صدى الروضتين

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الإعلام

السنة الخامسة عشرة / العدد ٣٧٤ / ١٦ ربيع الأول ١٤٤١هـ - ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٩م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

www.alkafeel.net/sadda

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

تخرج بمسيرة وطنية حاشدة لتقف مع المتظاهرين في كربلاء المقدسة

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... سكرتير التحرير ...
طارق الغانمي
... هيئة التحرير ...
أحمد صالح/ علاء سعدون
زين العابدين السعيدي/ حيدر داوود
سجاد طالب الحلو / زاهر الخفاجي
علي طعمة المسعودي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
سامر خليل الحسيني
أزهر الأسدي/ ليث الموسوي
... النشر والتوزيع ...
محمد خليل الاعرجي
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي / عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
علاء انذار العلي / عبد الملك كمال الدين
مصطفى الباوي / سوسن عبد الله
حسين الشامي / مروة محمد/ رجاء البيطار
د. سعد التميمي / د.عزيز جبر يوسف
زهراء حسام/ حوراء رضا / ندى الزيرجاوي
حياة محمد/ حسين فرحان / سوسن عبد الله
زيد الكفلي/م.م حنان رضا /منتهى محسن
د.كامل حسين الجنابي/زينب العارضي
آمال كاظم الفتلاوي/أفنان عادل عباس
عبد الامير هاشم /نورا كاصد العبودي

دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing
العراق - كربلاء المقدسة - الإمام الحسين - مجاور البقاء ٩

... الإشراف ...
عقيل عبد الحسين الياسري

١٢ مركز الكفيل لتقنية المعلومات يقيم دورة احترافية في فن التصوير الفوتوغرافي

١٣ ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية أطلق معهد القرآن الكريم دورة الجود القرآنية

١٧ العتبة العباسية المقدسة تكرّمُ الجهات الإعلامية المساهمة في نقل مراسيم زيارة الأربعين

٢٠ مشروع المجمع التربوي التابع للعتبة العباسية المقدسة خطوات متسارعة ومراحل انجاز في طور التقدم

٢٢ مشروع أعلاف الواحة رافد من روافد دعم الاقتصاد الوطني

٢٨ بموكب عزاءٍ حسينيّ: خَدَمَةُ المنبرِ الحسينيّ من شعراء وروادید يودّعون موسم الأحزان

الإفتتـــاحية

(الصلاة)

بقلم ... رئيس التحرير

رغم ابن ملجم.. ورغم ابن سعد

ينهض فينا الوعد الحسيني الى الصلاة... نصلي

إذا تركنا الصلاة يزعل علينا الحسين عليه السلام

لأنه لا يعشق القلوب التي لا تصلي

بنحر مذبوح وبكفين مقطوعتين

وبرأس مطبور وبضلع مكسور قد قامت الصلاة

لذلك كربلاء بلا صلاة ليست بكربلاء يقيناً

ولا نصرة الحسين تأتي من خارج الصلاة

الله أكبر.. الله أكبر..

٣٤ أريج الفداء

٤١ قراءة في بحث من بحوث مهرجان ربيع الشهادة الخامس عشر البحث بعنوان (إلماعة على فضل عليّ ع)

٤٢ قراءة في كتاب (سُرّ من رأى.. كربلاء) للكاتبة : رجاء محمد بيطار

٥٣ عريس السماء..

٥٦ أنا مصور حربي

٧ تزامناً مع انتهاء موسم الأحزان العتبة العباسية المقدسة تستبدل سجّاد الصحن الشريف

١٠ الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تقف مع المتظاهرين في كربلاء المقدسة بكافة امكانياتها

٢٣ حوار على مقربة من الذكرى

٤٦ قصة : (اصطفاءُ حُلم)

٦٤ كربلاء القلب كربلاء..الفصل الأول(الطريق الى كربلاء)

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: ليسَ لأيّ شخص أو مجموعة أو جهة بتوجّهٍ معيّن أو أيّ طرفٍ إقليميّ أو دوليّ أنْ يُصادرَ إرادةَ العراقيّين ويفرضَ رأيَه عليهم..

جدّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تأكيدها على أن تُحترم إرادةُ العراقيّين في تحديد النظام السياسيّ والإداريّ لبلدهم، وليس لأيّ شخصٍ أو مجموعة أو جهةٍ بتوجّهٍ معيّن أو أيّ طرفٍ إقليميّ أو دوليّ أن يُصادر إرادة العراقيّين في ذلك، ويفرض رأيه عليهم.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة هذا اليوم (٣ربيع الأوّل ١٤٤١هـ) الموافق لـ(١ تشرين الثاني ٢٠١٩م)، التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الطاهر، وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، وهذا نصّها:

أيّها الإخوة والأخوات.. نقرأ عليكم نصّ ما ورد إلينا من مكتب سماحة آية الله العظمى السيّد السيستانيّ (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

مع استمرار الاحتجاجاتِ الشعبيّة المُطالبة بالإصلاح في بغداد، وعددٍ آخر من المحافظات، شهدنا في هذا الأسبوع اصطداماتٍ جديدة مؤلمة ومؤسفة بين الأحبّة المتظاهرين والمعتصمين وبين رجال الأمن وغيرهم، وقد أسفرت عن سفك مزيدٍ من الدماء البريئة، وتعرّضِ أعدادٍ كبيرة من الجانبين لإصاباتٍ مختلفة، وتزامن ذلك مع الاعتداء بالحرق والنهب على العديد من الممتلكات العامّة والخاصّة.

إنّ الدماء الزكيّة التي سالت خلال الأسابيع الماضية غاليةٌ علينا جميعاً، ومن الضروريّ العمل على منع إراقة المزيد منها، وعدم السماح أبداً بانزلاق البلد الى مهاوي الاقتتال الداخليّ والفوضى والخراب، وهو ممكنٌ إذا تعاون الجميعُ على حلّ الأزمة الراهنة بنوايا صادقةٍ ونفوسٍ عامرة بحبّ العراق والحرص على مستقبله.

إنّ المرجعيّة الدينيّة تجدّدُ التأكيدَ على موقفها المعروف من إدانة التعرّض للمتظاهرين السلميّين وكلّ أنواع العنف غير المبرّر، وضرورة محاسبة القائمين بذلك، وتشدّد على الجهات المعنيّة بعدم الزجّ بالقوّات القتاليّة بأيٍّ من عناوينها في التعامل مع الاعتصامات والتظاهرات السلميّة، خشيةَ الانجرار الى مزيدٍ من العنف.

إنّ احترام إرادة العراقيّين في تحديد النظام السياسيّ والإداريّ لبلدهم، من خلال إجراء الاستفتاء العامّ على الدستور والانتخابات الدوريّة لمجلس النوّاب، هو المبدأُ الذي التزمت به المرجعيّةُ الدينيّة وأكّدت عليه منذ تغيير النظام السابق، واليوم تؤكّدُ على أنّ الإصلاح وإنْ كان ضرورةً حتميّة -كما جرى الحديثُ عنه أكثر من مرّة- إلّا أنّ ما يلزم من الإصلاح ويتعيّن إجراؤه بهذا الصدد، موكولٌ أيضاً الى اختيار الشعب العراقيّ بكلّ أطيافه وألوانه من أقصى البلد الى أقصاه، وليس لأيّ شخصٍ أو مجموعةٍ أو جهةٍ بتوجّهٍ معيّن أو أيّ طرفٍ إقليميّ أو دوليّ أن يُصادر إرادة العراقيّين في ذلك، ويفرض رأيه عليهم.

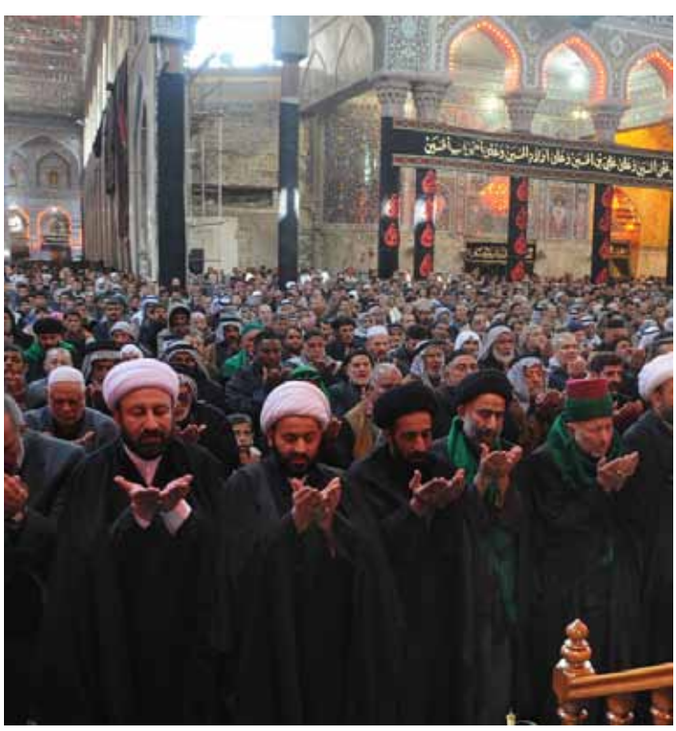

إنّنا نناشدُ جميعَ الأطراف بأن يفكّروا بحاضر العراق ومستقبله، ولا تمنعهم الانفعالاتُ العابرة أو المصالح الخاصّة عن اتّخاذ القرار الصحيح بهذا الشأن، ممّا فيه خير هذا البلد وصلاحه وازدهاره، والله الهادي الى الصواب وهو وليّ التوفيق.

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: أمام القوى السياسية المسكة بزمام السلطة فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خارطة طريق يُتفق عليها تُنفذ في مدة زمنية محددة..

بيّنت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا أن إمام القوى السياسية المسكة بزمام السلطة فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خارطة طريق يُتفق عليها، تُنفذ في مدة زمنية محددة، فتضع حداً لحقبة طويلة من الفساد والمحاصصة المقيتة وغياب العدالة الاجتماعية، ولا يجوز مزيد المماطلة والتسويف في هذا المجال لما فيه من مخاطرة كبيرة تحيط بالبلاد.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة هذا اليوم (١١ربيع الأوّل ١٤٤١هـ) الموافق لـ(٨ تشرين الثاني ٢٠١٩م)، التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الطاهر، وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)، وهذا نصّها:

أيها الاخوة والاخوات.. نقرأ عليكم نص ما ورد الينا من مكتب سماحة السيد (دام ظله) في النجف الاشرف.

بسم الله الرحمن الرحيم

تتواصل الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح في اكثر من مكان وقد تجلى فيها العديد من الصور المشرقة التي تعبر عن محامد خصال العراقيين، وما يتحلون به من الشجاعة والإيثار والصبر والثبات والتضامن والتراحم فيما بينهم، وإذ نتذكر اليوم الكوكبة الأولى من الأحبة الذين ضرجوا بدمائهم الزكية في بدء هذه الحركة الاصلاحية قبل أربعين يوماً، ونترحم على أرواحهم الطاهرة ونجدد المطالبة بمحاسبة قتلتهم ونواسي عوائلهم وندعو للجرحى بالشفاء والعافية .

نود أن نشير الى عدة نقاط:

الأولى: إن أمام القوى السياسية المسكة بزمام السلطة فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خارطة طريق يُتفق عليها تُنفذ في مدة زمنية محددة فتضع حداً لحقبة طويلة من الفساد والمحاصصة المقيتة وغياب العدالة الاجتماعية، ولا يجوز مزيد المماطلة والتسويف في هذا المجال؛ لما فيه من مخاطرة كبيرة تحيط بالبلاد.

الثانية: إن المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها تحظى بأهمية كبيرة والمسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق القوات الامنية بأن يتجنبوا استخدام العنف ولا سيما العنف المفرط في التعامل مع المحتجين السلميين، فإنه مما لا مسوغ له ويؤدي الى عواقب وخيمة.

وقد لوحظ أن معظم المشاركين في الاحتجاجات يراعون سلميتها، ويتجنبون عن التعرض للقوات الامنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة، فينبغي توجيه القلة التي لا تزال تتعرض لها بالكف عن ذلك، ليبقى مشهد الاحتجاجات نقياً من كل ما يشينه.

الثالثة: إن التظاهر السلمي حق لكل عراقي بالغ كامل، به يعبر عن رأيه، ويطالب بحقه فمن شاء شارك فيه ومن لم يشأ لم يشارك، وليس لأحد أن يلزم غيره بما يرتئيه، ولا يليق أن تتوت المشاركة او عدم المشاركة مثاراً لتبادل الاتهامات بين المواطنين عند الاختلاف في الرأي، بل ينبغي أن يحترم كل رأي الآخر، ويعذره في ما يختاره.

الرابعة: إن هناك أطرافاً وجهات داخلية وخارجية كان لها في العقود الماضية دور بارز في ما اصاب العراق من أذى بالغ، وتعرض له العراقيون من قمع وتنكيل، وهي قد تسعى اليوم لاستغلال الحركة الاحتجاجية الجارية لتحقيق بعض أهدافها، فينبغي للمشاركين في الاحتجاجات وغيرهم ان يكونوا على حذر كبير من استغلال هذه الأطراف والجهات لأي ثغرة يمكن من خلالها اختراق جمعهم، وتغيير مسار الحركة الإصلاحية.

الخامسة: إن أعزتنا في القوات المسلحة ومن التحق بهم في محاربة الارهاب الداعشي والدفاع عن العراق شعباً وارضاً ومقدسات، لهم فضل كبير على الجميع، ولا سيما من هم مرابطون الى اليوم على الحدود، وما يتبعها من المواقع الحساسة، فلا ينبغي أن ننسى فضلهم، ولا يجوز أن يبلغ مسامعهم أي كلمة تنتقص من قدر تضحياتهم الجسيمة، بل إذا كان يتيسر اليوم اقامة التظاهرات والاعتصامات السلمية بعيداً عن أذى الإرهابيين، فإنما هو بفضل اولئك الرجال الأبطال، فلهم كل الاحترام والتقدير.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا واكفنا شرور الأيام والازمان، ومكائد الاعداء، واهدنا سبيلك القويم وصراطك المستقيم، انك سميع الدعاء قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الإستفتاءات الشرعية

الاستفتاءات العامة

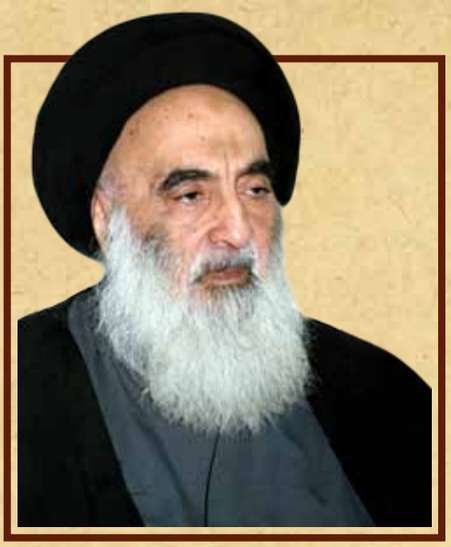

طبقا لفتاوى سماحة المرجع
الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسألة: فتح الاعتماد لدى البنوك بكلا هذين القسمين أمر جائز، وكذا يجوز للبنك أهلياً كان أو حكومياً تقاضي الفائدة من فاتح الاعتماد سواء أكانت الفوائد بإزاء خدماته: كالتعهد بأداء دينه والاتصال بالمصدّر، وتسلم مستندات البضاعة وتسلميها اليه، وامثال ذلك، أم كانت فوائد على المبلغ الذي يدفعه البنك من ماله الخاص للجهة المصدّرة لا من رصيد فاتح الاعتماد.

مسألة: الكفالة أو التعهد المالي عند البنوك كأن يكفل البنك أحد زبائنه أمام جهة ما، رسمية مثلاً أو غيرها.. جائزة، حتى لو أخذ البنك عمولة عليها من الزبون لقاء كفالته تلك وتعهده.

مسألة: يجوز بيع وشراء الأسهم لشركة ما، شرط أن لا تكون معاملات تلك الشركة محرمة، كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا.

مسألة: يحق للشركات المساهمة أن تطالب بوساطة البنك في بيع الأسهم التي تمتلكها، فيقوم البنك بدور الوسيط لقاء عمولة معينة، وهي معاملة جائزة. أما السندات فلا يجوز بيعها، ولا يجوز للبنوك التوسّط في بيعها وشرائها، ومن الطبيعي أن لا يجوز أخذ العمولة على ذلك حينئذ.

مسألة: يحق للبنك أن يأخذ عمولة معينة جراء قيامه بإصدار صك لعميله بتسّلم مبلغ ما على حسابه من وكيله في الداخل أو الخارج، إذا كان للعميل رصيد مالي في البنك. كما يحق للبنك أن يأخذ عمولة معينة جراء قيام شخص ما بدفع مبلغ من النقود الى بنك في مدينة ما، ويأخذ تحويلاً بالمبلغ أو بما يعادله على البنك في الداخل أو في الخارج.

مسألة: يحق للبنك أن يقوم ببيع العملات الاجنبية وشرائها نقداً مع زيادة مالية.

مسألة: يحق لشخص له دين بذمة شخص آخر، أن يأخذ منه «كمبيالة» بذلك الدين، ثم يرغب أن يبيع دينه المؤجل هذا بأقل منه حالاً.

مسألة: الحوالات المصرفية صحيحة شرعاً، أي أن يحوّل المدين دائنه على البنك، أو يحوّل البنك دائنه على فرع من فروعه في الخارج، أو ربّما على بنك آخر، ويحق للبنك أخذ عمولة جرّاء قيامه بعملية التحويل هذه.

مسألة: عقود التأمين على الأشخاص من خطر الوفاة أو بعض الطوارئ الأخرى أو على الأموال: كالطائرات والسيارات والسفن من خطر السقوط أو الحريق أو الغرق... كلها صحيحة، وملزمة للطرفين.

مسألة: يحرم ولا يجوز بيع مثقال مصوغ من الذهب بمثقال غير مصوغ منه، مع أخذ أجرة الصياغة، رغم انّه شائع عند الصاغة هذه الأيّام.

مسألة: البلاتين فلز آخر غير الذهب، فيجوز لبسه للرجال؛ لأن الممنوع عليهم انّما هو لبس الذهب بجميع عياراته دون غيره من الفلزات.

مسألة: لا يجوز صنع الدمى على هيئة انسان أو حيوان.

مسألة: يجوز رسم صورة إنسان أو حيوان من غير أن تكون مجسمة.

مسألة: يجوز بيع وشراء التماثيل المجسّمة للإنسان والحيوان وعرضها للزينة.

سؤال: بعض الملابس الرقيقة الناعمة يسمّيها الباعة حريراً خالصاً طبيعياً، ولا أعلم انّها حرير طبيعي أم لا، فهل يجب عليَّ أن اتحرى لأتأكد؟

الجواب: لا يجب عليك أن تبحث لتتأكد، ويحق لك لبسها.

سؤال: شراء وبيع المزمار والاسطوانات الغنائية ونحوها من آلات اللهو المحرم حرام، ولكن هناك آلات لهو مصنوعة للأطفال لغرض تسليتهم، فهل يجوز بيعها وشراؤها؟

الجواب: تجوز إذا لم تعدّ من آلات اللهو المحرّم.

تزامناً مع انتهاء موسم الأحزان
العتبة العباسية المقدسة تستبدل سجّاد الصحن الشريف

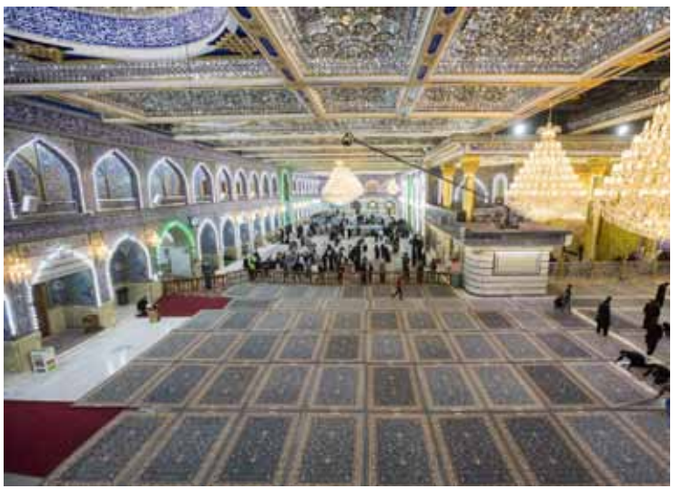

متابعة: زين العابدين السعيدي

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تبذل جهودا كبيرة على مدار السنة من اجل تقديم افضل الخدمات للزائرين، وتوفير الطف الأجواء لهم؛ اكراماً لمن قصدوا اليه، وقد قطعت اشواطا كبيرة في هذا المجال، واستحدثت الكثير من المرافق الخدمية.

كما انها اهتمت بالأمور الأساسية والكمالية على حد سواء، وانشأت قسماً خاصاً تحت اسم (قسم رعاية الصحن الشريف) ليأخذ على عاتقه الاهتمام بكافة الأمور الخدمية المتعلقة بالصحن العباسي المطهر.

آخر ما قام به هذا القسم المبارك هو استبدال سجاد الصحن الشريف تزامناً مع انتهاء شهر صفر الخير، حيث قامت كوادره برفع السجاد القديم وغسل أرضية الصحن وتعطيرها وفرش السجاد الجديد.

صدى الروضتين تابعت هذه الاعمال، والتقت معاون رئيس القسم الحاج هادي مهدي محمد، فتحدث قائلاً:

حسب توجيهات الأمانة العامّة للعتبة المقدّسة شرعنا في الساعات الأخيرة من شهر صفر الخير بأعمال فرش السجّاد الجديد لأرضيّة الصحن الطاهر للمولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام، حيث تمّ فرش أكثر من ألف سجّادة بمساحة إجماليّة بلغت (٦٠٠٠م٢)، وسبقت عمليّة الفرش أعمال غسل للصحن الشريف، فضلاً عن التعطير والتبخير بالموادّ المعقّمة التي تحافظ على المرمر.

وان السجّاد المفروش - وكما هو معروف - من النوعيّة الفاخرة ذات الجودة العالية ومصنَّع خصيصا للحرم المطهّر وبمواصفات عالية، وهذه المرّة كان من اللّون التركوازي المزيّن بالنقوش النباتيّة الإسلاميّة التي تتلاءم وقدسيّة المكان.

اما السجاد القديم سيتم ارساله الى معمل الغسل التابع الى قسمنا؛ لكي يتم غسله بأفضل المعقمات والمنظفات الصديقة للبيئة والتي لا تحدث ضررا به؛ لكي يكون جاهزا للفرش في الأشهر القادمة. علماً أن عملية استبدال السجاد تستغرق ساعات عديدة يبذل خلالها منتسبو قسمنا جهداً كبيراً.

نسأل الله تعالى ان يتقبل منا هذا القليل، ويوفقنا لخدمة زائري المولى ابي الفضل العباس عليه السلام دائماً وابداً.

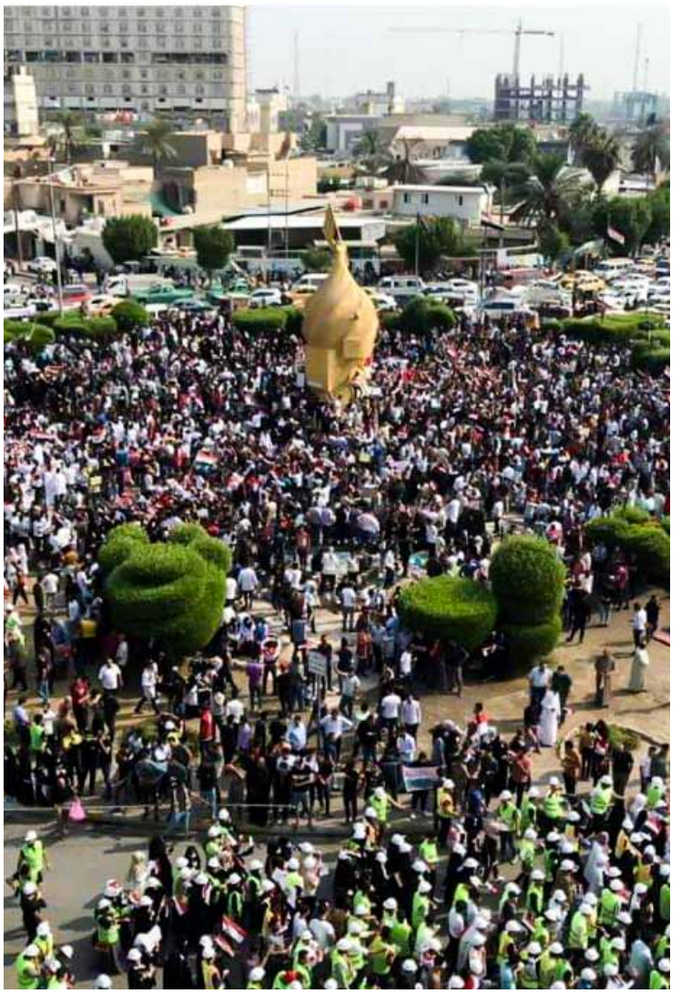

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تستنفر جهودها الميدانية

لخدمة جموع المتظاهرين السلميين وسط كربلاء المقدسة

متابعة: طارق الغانمي

قد تصنع الظروف أحياناً في ما تنتجه من تلاحم بين أبناء الشعب المستهدف، موقفاً وطنياً يصنعه الخيرون، وذات الإنصاف، بما يملكونه من إرادة صلبة وإمكانات ممكنة، وتسخيرها لخدمة أبناء الوطن الواحد.

وضمن واجبها الإنساني والوطني المعتاد باتجاه أبناء الشعب العراقيّ، انطلقت العتبة العباسية المقدسة بحملة كبيرة في رفد المتظاهرين السلميين، الذين يتخذون من وسط محافظة كربلاء المقدسة (فلكة التربية) مقراً لهم، بوجبات الطعام والماء والدواء وغيرها.

كما يتم يومياً توزيع آلاف الوجبات من الطعام التي أُعدت في مضيف أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ومن ثم نقلها إلى أماكن وجود المتظاهرين، ليس ذلك فحسب بل رافقتها أعداد كبيرة من صناديق مياه الشرب والبسكويت والعصائر، فضلاً عن نشر العديد من حافظات المياه وملئها من قبل شعبة السقاية التابعة للعتبة المقدسة.

كما يتم توزيع وجبات من الفواكه والعصائر والكيك والشاي على عموم المتظاهرين ما بين وجبات الطعام الرئيسية وفي أوقات مختلفة من اليوم، كذلك قامت بإرسال عجلات تنظيف (كابسات) للمحافظة على نظافة ساحة التظاهر، والطرق المؤدية إليها.

ومن جانب آخر، تبنت العتبة المقدسة معالجة كافة الحالات سواء من المتظاهرين أو القوات الأمنية في مستشفى الكفيل وبالمجان.

فيما شرع مضيف مجمع العلقمي الخدمي بالمساهمة في طبخ وتهيئة مئات الوجبات الغذائية للمتظاهرين، من أجل تقليل وتخفيف الزخم الحاصل على مضيف أبي الفضل العباس (سلام الله عليه)، إذ كُلّفَ المجمع بإعداد وجبات حسب جدول إطعام وضعته العتبة العباسية المقدسة، مقسم على كل وجبة سواء كانت

غداء أو عشاء، وتشمل وجبة الطعام توزيع الفواكه والعصائر إضافة الى الماء الصالح للشرب، ويتمّ نقلها بواسطة عجلاتٍ خاصّة إلى ساحة التظاهر، لتتمّ بعد ذلك أعمال التوزيع باستخدام الأواني السفري للمحافظة عليها وسهولة توزيعها، وأعمال التوزيع تُجرى بواسطة المنتسبين العاملين في المجمّع أو من خلال فِرَق التوزيع التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة.

وتستمرّ هذه الحملة بشكل يومي إيماناً من القائمين على العتبة المقدسة بأحقية التظاهر السلمي الذي كفله الدستور العراقي، المُطالب بالحقوق والذي يدعو إلى حياة حرة كريمة، ومستقبل لائق بالبلاد، وعموم أبناء الشعب العراقي، وهو ما أيدته وأكدت عليه المرجعية الدينية العُليا في العديد من خطب صلاة الجمعة المباركة.

على صعيد آخر، فقد بيّن مسؤول شعبة السقاية في العتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الخدمية فيها، الحاج أحمد هنون قائلاً: بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وضمن الجهود التي تبذلها لدعم حركة التظاهر السلمي وإدامة زخمه، والمساهمة في تلبية جزء من احتياجات المتظاهرين، شرعت ملاكات شعبتنا بتوفير آلاف اللترات من الماء المزود من محطة مياه العتبة المقدسة وعشرات قوالب الثلج التي تردنا من معمل ثلج العتبة المطهرة أيضاً، وذلك لتبريد الماء بعد أن يوضع في حافظات خاصة ليكون في متناول يد المتظاهرين والقوات الأمنية على حد سواء.

مضيفاً: الأمر لم يقتصر على هذا الحد وحسب، بل يتم توزيع آلاف الكاسات من الماء الذي يزودنا به معمل الكفيل لإنتاج المياه المعدنية، ويتم توزيعه كذلك بواسطة ملاكات الشعبة ومَنْ معهم من متطوعي باقي الأقسام، وإن عملنا مستمر ومتواصل على مدار الساعة مع توفير كميات إضافية في حالات الذروة.

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تقف مع المتظاهرين في كربلاء المقدسة بكافة امكانياتها

كانت وما زالت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة سباقة في تقديم الخدمات المتنوعة لكافة الشرائح في مختلف المناسبات، ولديها حس وطني ملموس، بل ملموس جداً في الأوقات الحرجة، ويشهد لها المنصفون بذلك، ويشهد لها التأريخ كذلك، فهي اوت واحتضنت ورعت المهجرين من المناطق الغربية والشمالية لأسباب امنية، وفتحت لهم أبوابها لحين انتهاء ازمتهم وعودتهم الى ديارهم سالمين، وقد كلفها هذا جهودا كبيرة ومبالغ طائلة.

تقرير: زين العابدين ظنون

وكذلك قامت بتقديم الدعم المادي والمعنوي واللوجستي لمختلف فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي وبشكل غير محدود أبداً من انطلاق فتوى الوجوب الكفائي والى هذه اللحظة.

كما قامت بالتواصل مع ذوي الحشد واحتفت بهم في اكثر من مناسبة وكرمت الآلاف منهم بمبالغ مادية وهدايا تبركية.. وكل ما تقدم يأتي بالإضافة الى مبادرات العتبة المقدسة في الأوضاع الطبيعية وهي كثيرة ومتنوعة: (مبادرات إنسانية مثل رعاية الايتام، ودعم المؤسسات الخيرية، ومبادرات فكرية وثقافية مثل إقامة المؤتمرات والمهرجانات والندوات البحثية وغيرها).

واستمراراً لنهجها الوطني وسعيها الدؤوب للوقوف مع أبناء هذا البلد في السراء والضراء، قامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بدعم واسناد المتظاهرين السلميين في مدينة كربلاء المقدسة إيماناً منها بأحقيتهم وشرعية مطالبهم التي تتلخص بتحرير العراق من الايادي الملوثة تحت شعار (نريد وطن)، حيث قدمت لهم جملة من الخدمات الضرورية كدعم لوجستي:

توفير الطعام ومياه الشرب:

تم توزيع الآلاف من وجبات الطعام التي أعدت في مضيف أبي الفضل العباس عليه السلام ومطبخ مجمع العلقمي على المتظاهرين السلميين في أماكن تواجدهم، وتوزيع أعداد كبيرة من صناديق مياه الشرب، وكميات وافرة من الفواكه والعصائر والكيك والشاي على عموم المتظاهرين في وسط المدينة وفي أوقات مختلفة من اليوم، إضافة الى نشر العديد من حافظات المياه وملئها من قِبل شعبة السقاية التابعة للعتبة المقدسة.

تنظيف ساحة التظاهر:

قام قسم الشؤون الخدمية بتسيير عجلات اختصاصية (كابسات) للمحافظة على نظافة ساحة التظاهر والطرق المؤدية اليها؛ نظراً للأعداد الكبيرة المتواجدة هناك لأوقات طويلة.

نصب مفرزة طبية:

بعد أن نجح مستشفى الكفيل التخصصي في معالجة العشرات من المتظاهرين المصابين الذين قدموا اليه من مراكز الإخلاء الطبي من مستشفى الحسين العام أو مستشفى السفير مجانا، قام بنصب مفرزة طبية تدار من قِبل الكوادر التابعة له، مزودة بكافة المتطلبات الضرورية من أدوية وعلاجات ومواد إسعافية، يمكن أن تحتاجها أي حالة، ويكون دوام هذه المفرزة على مدار اليوم، إضافة الى سيارات الإسعاف المرابطة بالقرب من مكان المتظاهرين.

دعم منصة الاعتصام:

قامت شعبة الاتصالات التابعة للعتبة العباسية المقدسة بدعم منصة الاعتصام من خلال نصب مكبرات صوت ذات نوعية جيدة وبطريقة تتلاءم مع أجواء ساحة التظاهر؛ لكي يكون الصوت اكثر وضوحا للمتواجدين هناك، ويستطيعون فهم ما يقال على المنصة بشكل جيد.

نصب خيم:

تم نصب اكثر من خيمة في ساحة التظاهر من قبل منتسبي العتبة المقدسة لتقديم مختلف الخدمات على مدار الساعة، وتخصيص خيمة كاملة لغرض إقامة الصلاة فقط.

مسيرة تضامنية:

تم تنظيم مسيرة حاشدة تضامنا مع التظاهرات السلمية التي تشهدها عدد من المحافظات العراقية، ومنها محافظة كربلاء المقدسة، واشترك فيها عدد كبير من منتسبي العتبة العباسية المقدسة، تقدمهم أمينها العام المهندس محمد الاشيقر (دام تأييده) ونائبه فضلاً عن عدد من أعضاء مجلس إداراتها ورؤساء أقسامها.

حيث انطلقت من باب قبلة صحن أبي الفضل العباس عليه السلام نحو منطقة التظاهرات وهي ساحة التربية في وسط مدينة كربلاء المقدسة، وقد صدحت حناجر المشاركين فيها وهم يحملون الأعلام العراقية واللافتات المطالِبة بالحقوق، بالهتافات والأهازيج الوطنية التي تغنت بحب العراق وشجاعة أبنائه الغيارى، واختتِمت المسيرة الحاشدة عند مبنى الحكومة المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة، بعد أن كانت لها عند مدخلها وقفة احتجاجية طالبت من خلالها بضرورة تحقيق مطالب الشعب العراقي.

الجدير بالذكر ان الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة كانت لها وقفة مماثلة حيث قامت بتوفير عشرات الصحيات المتنقلة للرجال والنساء ونصب مضيفها المتنقل في ساحة التظاهر لتوفير الطعام للمتظاهرين السلميين.

مركز الكفيل لتقنية المعلومات يقيم دورة احترافية في فن التصوير الفوتوغرافي

يستمر مركز الكفيل لتقنية المعلومات التابع الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بإقامة دوراته التطويرية في مختلف مجالات التكنولوجيا، وآخر ما وصلت في العالم، حيث نظم المركز وضمن برنامجه المُعد سنوياً دورة في مجال التصوير الفوتوغرافي في بناية المركز،

تغطية: أحمد صالح

حاضر فيها مصور العتبة العباسية المقدسة الأستاذ سامر خليل الحسيني الذي بيّن تفاصيل هذه الدورة قائلاً:

انطلقت مؤخراً دورة التصوير الفوتوغرافي المقامة في مركز الكفيل لتقنية المعلومات وهي ضمن سلسلة دورات متعاقبة تقام في هذا المجال، وقد شارك في الدورة مجموعة من الشباب الذي يمتلكون موهبة التصوير، ولكنهم يحتاجون الى صقلها وتوجيهها بشكل احترافي نحو تطويرها.

مبينا: تستمر الدورة لمدة سبعة ايام يتلقى فيها المتعلم مجموعة من الامور المهمة التي تخص التصوير الفوتوغرافي ومنها معرفة انواع الكاميرات وايضا التعرف على مميزات كل واحدة منها، فضلاً عن كشف وظائف الازرار الموجودة في الكاميرا.

كما تتضمن فقرات الدورة تقديم جانب التحكم بإعدادات الكاميرة، تبعاً لطبيعة الجو العام للتصوير، الجانب الآخر والمهم هو توصيل المعلومة في كيفية استخدام برنامج (الفوتو شوب) في معالجة الصورة واظهارها بشكل المطلوب.

يُذكر أن المتخرج من هذه الدورة يحصل على شهادة معتمدة يقدمها معهد الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات، والذي يُعد من المراكز المعترف بها في اغلب المؤسسات الحكومية.

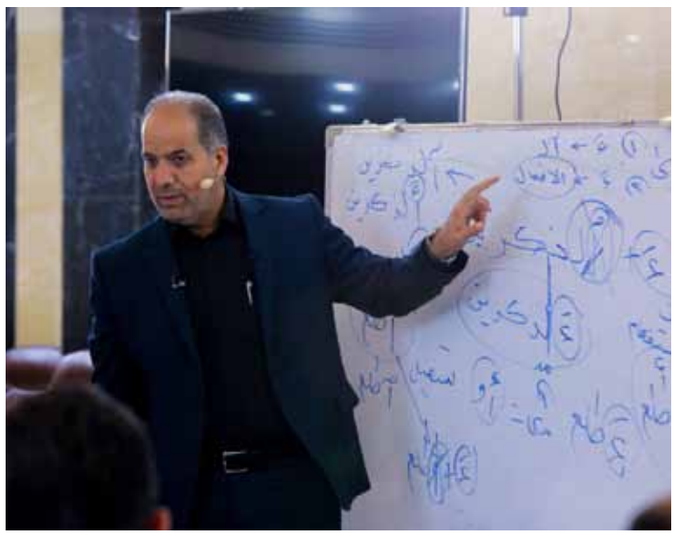

ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية

أطلق معهد القرآن الكريم دورة الجود القرآنية لمجموعة من الأساتذة الجامعيين

يتواصل معهد القرآن الكريم التابع الى قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة بنشاطاته القرآنية المختلفة، ومنها النسخة الاولى لدورة الجود القرآنية التي نظمت لمجموعة من الأساتذة الجامعيين المختصين في الجانب القرآني، حيث أقام معهد القرآن الكريم هذه الدورة التي انطلقت بمشاركة اكثر من خمسين أستاذاً جامعياً، من ١٣ جامعة عراقية.

تغطية: أحمد صالح

وفي حديث بيّن فيه الشيخ جواد النصراوي مدير معهد القرآن قائلاً:

تأتي هذه الدورة التي احتضنتها قاعة المؤتمرات في مجمع الامام الهادي عليه السلام للضيافة التابع للعتبة العباسية المقدسة، يأتي ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الذي يقيمه معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، بإشراف أساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص.

مبينا: من المقرر أن يتلقى خلالها المشاركون دروساً مكثفة تشمل برامج قرآنية مفاهيمية وإقرائية منها: التجويد، والوقف والابتداء، والرسم القرآني، وطرائق التدريس، والعقائد والفقه، ومحاضرات قرآنية عامة وبرامج فكرية عديدة. وأضاف النصراوي: الأساتذة بدورهم سيتكفلون بنقل تلك الخبرات والمعارف القرآنية المهمة لطلبة المشروع في السنوات القادمة؛ كونها تسهم في تمكين الشباب الجامعي إيمانياً وتحصينهم فكرياً للمضي قدماً في مشوارهم العلمي للوصول إلى الهدف الأسمى، واستثماراً لتلك الطاقات بما يعود بالنفع الكبير على وطننا العزيز والمجتمع.

وقد شهد حفل الختام فقرات عدة، حيث افتتح بتلاوة مباركة تلاها القارئ نبيل السيلاوي، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة على ارواح شهداء العراق الغيارى، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها ممثلاً عنها عضو مجلس الادارة الدكتور عباس الموسوي التي رحب خلالها بالضيوف والأساتذة المشاركين داعياً لهم بالتوفيق.

أضاف الموسوي: إن العنوان الأسمى لهذه الدورة هو القرآن الكريم وخدمته غايتها المثلى، فلا يخفى عليكم أننا في العتبة العباسية المقدسة ننظم الدورات وننشئ المراكز والمعاهد القرآنية؛ لنكون في صميم الرؤية وفي درب الأهداف المرسومة لحفظ رسالتنا الخالدة عبر تعاقب الأزمان والدهور.

وإذا كان عنواننا الأثير هو خدمة الزائر الكريم، فإننا اذ نتوجه به وبغيره صوب القرآن الكريم نكون كمن يختصر المسافات لوصوله الى المنبع القرآني، فهو وأهل البيت صنوان قرينان لا يفترقان حتى يردان الحوض.

كما شكر الموسوي: أهلاً بكم وأنتم بين منازل أولي القربى، وسهلاً بكم وأنتم تتأصلون بالقرآن وخدمته، ومرحباً بكم ايها الجمع الأكاديمي الذي يمثل بلدنا بجهاته الاربع وأطيافه المتحابة.. شكراً لنواياكم واعمالكم، شكراً لجامعاتكم ومعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، والى كل من ساهم وأعان في انجاح فعاليات هذه الدورة المباركة.

تلتها كلمة المدير التنفيذي للمشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية الأستاذ محمد الطيار التي رحّب فيها بالحاضرين والسادة المشاركين، مستعرضاً بعدها مفاصل المشروع وكيفية بناء مجتمع قرآني من خلال الاساتذة الجامعيين الذين يعتبرون أهم شريحة في المجتمع، والرسالة الأسمى واللسان الناطق للنهوض بواقع الشباب من خلال الجامعات، وما لدورها المؤثر والقيادي باعتبارها تجهّز القادة والمفكرين والعاملين بالاختصاصات المتنوعة، فلابد أن نعتني بهذه الجهة.

كما أكد الطيار: إذا أردنا ان نبي مجتمعاً كفوءاً معطاء ومتطوراً يعالج ما نعيشه من مشاكل، فعلينا ببنائه من خلال الطاقات كأساتذة الجامعات والمعلم وغيرهم وهذا

ما دأبت عليه العتبة العباسية المقدسة في برامجها الثقافية المتنوعة، وخصوصاً التربوية والتعليمية والجامعية، لذلك اقمنا دورة الجود القرآنية ضمن برامج مشروع الجامعات التي استمرت سبعة أيام، وبمشاركة خمسين أستاذاً من أربع عشرة جامعة عراقية، تلقوا فيها محاضرات قرآنية وفكرية وثقافية، مضافاً الى الجولات الاستطلاعية للتعرف على مشاريع العتبة المطهرة والزيارات والسفرات الترفيهية والبرامج المتنوعة الأخرى.

جاءت بعدها كلمة الأساتذة المشاركين، ألقاها ممثلاً عنهم الأستاذ هادي العارضي التي شكر فيها العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم، وجميع من ساهم في نجاح هذه الفعاليات.

مؤكدا: إن نجاح العتبة العباسية المقدسة يحتاج الى سبب ونحن كأساتذة جامعات تعودنا مسألة البحث العلمي بهذه القضايا، وفي تصويري اقول: إن هذه العتبة المطهرة تمتلك ما لا تمتلكه الكثير من المؤسسات وفق الرؤية الواضحة للعمل، وتحديد الصعوبات والمشاكل، ومن ثم الحلول.

وان العتبة المقدسة قد شخصت مشكلة ووجدت لها حلاً، وهي مشكلة عامة وعلى الجامعات العراقية ان تتولى حلاً لهذه المشكلة وهي الشباب، وهم يخوضون امام هذه الافكار المتلاطمة التي تذهب بهم شمالاً وجنوباً.

ولذلك ان هذا الشروع القرآني الذي وجدته العتبة العباسية المقدسة هو تشخيص دقيق وتضع قاعدة اساسية في الجامعات لحل هذه المشكلة من خلال الاساتذة في تحريك وتفعيل الثقافة القرآنية التي تستوطن النفس الانسانية النقية التي تشوهت في نفوس اغلب الشباب، ولا شك ان الجامعات العراقية ترحب بهذا المشروع ونشر هذه الثقافة بين صفوف الطلبة.

في ختام الحفل، تم توزيع شهادات المشاركة وتوزيع الهدايا التقديرية للأساتذة المشاركين.

يذكر أن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية هو أحد المشاريع الفكرية المهمة للعتبة العباسية المقدسة في تلك الصروح العلمية، والذي شهد اقبالاً كبيراً خلال السنوات الماضية وفي العام الأخير شارك فيه أكثر من ألفَي طالبٍ وطالبة.

شركة الجود ومجموعة مشاتل الكفيل تنظم ندوة تثقيفية عن أحد الأمراض التي تفتك بالمزروعات

تغطية: أحمد صالح

حرصت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على تقديم كلّ ما من شأنه أن يكون خطوة نحو التقدم باتجاه الارتقاء بالقطاعات المختلفة في مدينة كربلاء المقدسة، لاسيما الجانب الزراعي التي أولته اهتماماً كبيراً بتبنيها عدة مبادرات زراعية مهمة، من خلال شركة الجود لتكنلوجيا الزراعية والصناعة الحديثة التي أثبتت كفاءتها على مختلف الصعد منها: الميداني، والآخر التثقيفي المتمثل بإقامة الندوات على مستوى المحافظات العراقية وفي طليعتها كربلاء المقدسة.

وضمن تلك الندوات، عقدت ندوة تثقيفية من قبل مجموعة مشاتل الكفيل متمثلة بقسم الارشاد والتدريب الزراعي وقسم وقاية المزروعات، تمحورت هذه الندوة العلمية بخصوص حفار ساق اللوزيات (الكابنودس) في المركز الرئيسي لمجموعة مشاتل الكفيل الكائن في منطقة الحسينية، وبالتعاون مع شركة الجود لتكنلوجيا الزراعة والصناعة الحديثة. وقد حضر الندوة مجموعة من مزارعي مدينة كربلاء المقدسة. وجاءت هذه الندوة من اجل توضيح الآليات الصحية وطرق الحلول في كيفية التخلص من هذه الحشرة.

وبيّن المهندس الاستاذ فلاح الفتلي من شركة الجود والمحاضر في الندوة قائلاً:

بمشاركة شركة الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة مجموعة مشاتل الكفيل اقيمت ندوة علمية بخصوص حفار ساق اللوزيات، حيث تقدم شركة الجود الحلول المثالية لتجاوز مثل هذه العقبات بواسطة منتجاتها عالية الجودة من الاسمدة بأنواعها والمبيد الحيوي (الترايكوزون) ومعالج الاملاح والاضافات العلفية.

وبيّن ايضاً: وتأتي هذه الندوة نظراً لانتشار هذا المرض في بساتين محافظة كربلاء المقدسة، وخصوصاً على اشجار المشمش والتفاح ولخطورة الاصابة وانتشارها وخسارة اغلب البساتين لأشجارها، ومن مبدأ التعاون بين مؤسسات الدولة والجهات غير المرتبطة بوزارة ولزيادة الوعي والتثقيف لبعض الإصابات وطرق الوقاية منها ومكافحتها ومن حرصنا على تقديم المساعدة ولو باليسير.

ومن الجدير بالذكر أن العتبة العباسية المقدسة تعقد عدداً من المؤتمرات والندوات العلمية في مختلف المحافظات العراقية من اجل النهوض بالقطاع الزراعي في العراق دعماً للاقتصاد العراقي.

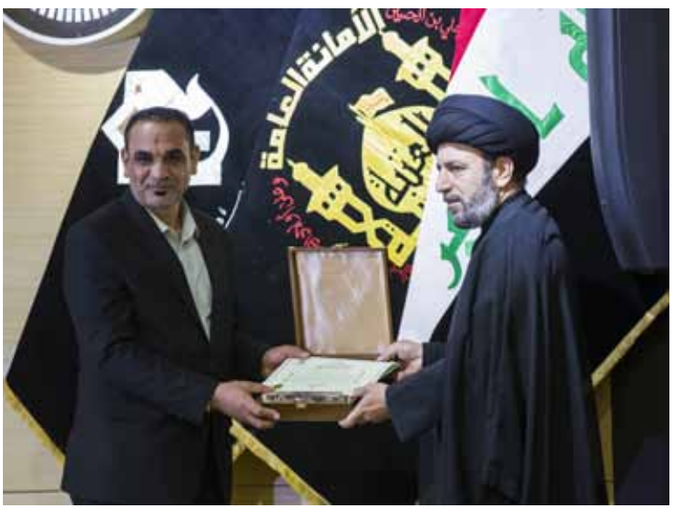

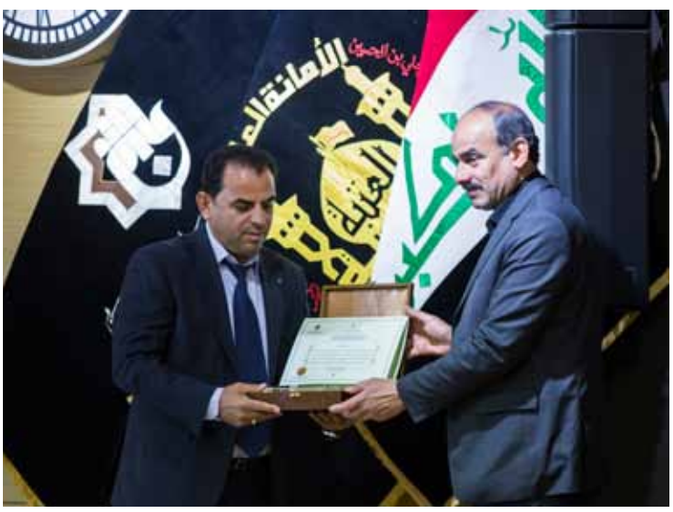

العتبة العباسية المقدسة
تكرّمُ الجهات الإعلامية المساهمة في نقل مراسيم زيارة الأربعين

عدسات الاعلاميين تراقب عن كثب في كل موسم حسيني تزحف فيه الجموع المليونية نحو ارض الشهادة والاباء كربلاء المقدسة، لتلتقط أروع اللحظات الايمانية والتكاتف الاخوي الذي يجمع الزائرين الكرام من مختلف بلدان المعمورة، تلك الجهود السامية التي تحاول ايصال رسالة الامام الحسين عليه السلام اعلامياً تستحق منا الشكر والتقدير.

تغطية: سجاد طالب الحلو

ولأن العتبة العباسية المقدسة تدعم الطاقات الاعلامية التي شاركت في نقل مراسيم الزيارة الأربعينية في مدينة كربلاء المقدسة، خصصت لهم يوماً من أجل تكريمهم في حرم المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، وذلك على قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وبحضور أمينها العام المهندس محمد الاشيقر (دام تأييده) وعدد من أعضاء مجلس إدارتها الموقر.

افتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم أعقبتها قراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق الأبرار، ثم الاستماع الى النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة العباسية المقدسة الموسوم بـ(لحن الإباء).

جاءت بعد ذلك كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها عضو مجلس إدارتها الدكتور عباس رشيد الموسوي، والتي جاء فيها:

لا أحد بمقدوره أن يقلل من شأن الإعلام ووسائله في صناعة الرأي العام، بل الوعي الجماعي وقولبة الجماهير في الإطار الذي يريده هو لا هي، ولا أحد بمقدوره أن يغض الطرف عن قوة الإعلام الضاغطة الناعمة، التي لها ما للسحر من أثر، وهو يؤدي ما لا تؤديه الجيوش الغازية ويؤثر بما لا تؤثر به السلطة، ولا أحد بمقدوره أن ينكر أن الإعلام شريك أيضاً في حفظ الاستقرار وتعزيز الأمن الوطني، لهذا ولغيره وجدنا

الإعلام موضع استهداف وتسخير وتوظيف من قبل الطامعين في الأوطان والشعوب، ولهذا ولغيره وجدناه مرتعاً خصباً للتيارات المغرضة والدسائس التي تستهدف ثوابت الأمة وتهدد مفهوم الإنسانية.

وأضاف: العتبة العباسية المقدسة عندما تكرم الإعلام الهادف اليوم، فإنها تستهدف نبلاً مهنياً وترسخ قيماً إنسانية، قبل أن تستهدف التصدي للغزو الثقافي والفكري والأخلاقي، وقبل أن تتصدى للخطاب المضاد للإمكانات المالية الفائقة، وهما أيضا غايتان ساميتان، وهي أيضا تكرم فيهم قيم الصدق ذلك المسلك الأجدى والأهم لطلب الحقيقة، وتكرم فيهم ما بدر منهم من اعتماد الطرح المسؤول والحفاظ على المهنية في ظل غياب مواثيق الشرف الإعلامي.

إن العتبة العباسية المقدسة إذ تكرمهم لأجل هذا، فإنها توقن أن ثمة جزاء سماويا سيحف بهم، وأن شفاعة الحسين عليه السلام ستكون نصيبا آخر لعملهم في طريق جنته، حيث كانوا يجوبون الفضاءات الشاسعة وتمر المسافات من تحت أرجلهم ويصلون النهار بالليل والليل بالنهار، ويكيفون أنفسهم مع المناخات يتعاقبون في سرادق الحاجين من كل حدب وصوب الى قبلة القلوب، ينقلون ويترجمون وبكل لغات الأرض ما تلوكه ألسنة النشور العظيم وما تبثه مشاهد سيرهم من رسائل الى العالم كله، لإبراز عالمية القضية الحسينية مسجلين أسماءهم بحروف من نور في سجل الباذلين معكم، نحن لا نتحدث عن حدث تأريخي إنما نتحدث عن إنتاج الرسالة المحمدية الخالدة، بكل ما تحمله من مضامين ومعالم سامية ومبادئ خالدة.

بعدها جاءت كلمة الجهات الإعلامية التي شاركت في نقل مراسيم الزيارة الأربعينية، ألقاها بالنيابة عنهم نقيب الصحفيين في كربلاء الأستاذ توفيق الحيالي، وجاء فيها:

الشكر والتقدير لهذه الخطوة الكبيرة من قبل العتبة العباسية المقدسة، لتكريم الأسرة الصحفية في كربلاء على ما بذلوه من جهد لتغطية ونقل مراسيم زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، حيث دخل الى مدينة كربلاء المقدسة خلال مدة الزيارة الأربعينية ما يقرب من (١٦١٨) صحفيا وإعلاميا وفنيا ومصورا صحفيا، ساهموا بشكل كبير على مدار اليوم في تغطية الزيارة تغطية إعلامية شاملة.

من بين هذا العدد كان هناك (٢٦٣) صحفيا عربيا وأجنبيا من مختلف وسائل الإعلام (مقروءة ومرئية ومسموعة وإلكترونية)، كما كان هناك أكثر من (٢٣)

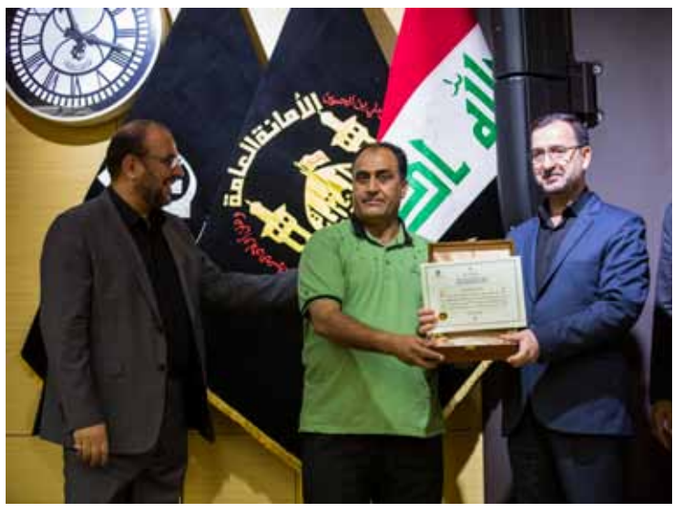

سيارة sng تبث بثا مباشرا من داخل كربلاء في مختلف الأوقات خلال الزيارة الأربعينية، وهذا يدل بأن هذه المدينة اكتسبت الصفة العالمية وخرجت من طور كونها محلية، وهذا يحتم علينا جميعا كصحفيين وإعلاميين أن نعمل بمهنية عالية وأن نتسابق مع الزمن، لإيصال رسالة الإمام ابي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام الى العالم أجمع.

ليختتم الحفل بتوزيع الدروع على كل الجهات الإعلامية التي شاركت في نقل وقائع زيارة الأربعين من

السيد عقيل الياسري

أرض كربلاء المقدسة.

وفي لقاء مع السيد عقيل الياسري معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية:

تسعى الامانة العامة للعتبة العباسي المقدسة وكعادتها سنويا تكريم الاخوة الاعلاميين والقنوات الفضائية ووسائل الاعلام المختلفة ويأتي هذا التكريم نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها الاخوة الاعلاميون في نشر ونقل قضية الامام الحسين عليه السلام للعالم اجمع وتعريفهم بنهضة المباركة ويكون

الاستاذ مهند حسين

النقل الاعلامي من اخر نقطة في العراق وتحديدا في رأس البيشة، وصولاً الى مدينة كربلاء المقدسة.

وبفضل هذا التواصل الاعلامي الكبير في كل عام يتوافد العديد من الزائرين من مختلف الديانات والبلدان للمشاركة في زيارة الاربعين، ونأمل أن تتضاعف الجهود في السنوات القادمة لتعطي الصورة الناصعة عن بلدنا المعطاء.

مهند حسين معاون مدير اعلام هيئة الحشد الشعبي:

خطوة مباركة ومتميزة قامت بها العتبة العباسية المقدسة من خلال تكريم الاعلاميين الذين حظروا ونقلوا الشعائر المقدسة في زيارة اربعين الامام الحسين عليه السلام وهذا يدل على الحرص الكبير من قبل الاخوة في العتبة العباسية المقدسة من خلال رعايتها المستمرة لجميع الاعلاميين الذين حضروا من مختلف بلدان العالم الى مدينة كربلاء المقدسة وهذا جزء من الجهود الكبيرة التي ساهمت بإنجاح الزيارة المباركة.

مشروع المجمع التربوي التابع للعتبة العباسية المقدسة

خطوات متسارعة ومراحل انجاز في طور التقدم

يتواصل قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة بأعماله في مشروع المجمع التربوي الكائن بمنطقة المعملجي في كربلاء المقدسة، ويعد هذا المشروع من المنجزات المهمة التي تحرص عليه العتبة العباسية المقدسة؛ كونه سيكون اضافة مهمة على مستوى القطاع التربوي في المحافظة بشكل خاص وعموما في البلد.

متابعة : احمد صالح
عدسة: مصطفى الموسوي

وقد قطعت الكوادر الهندسية مراحل متقدمة لإنجاز مفاصل هذا المشروع الذي يعد انموذجا في مجال الابنية المدرسية؛ لما فيه من مقومات وتقنيات تعد الأحدث عالمياً، ويشهد هذا المشروع نمواً عمرانياً في منطقة المعملجي.

وللتعرف اكثر على تفاصيل هذا المشروع التربوي، صدى الروضتين التقت بالأستاذ المهندس ضياء مجيد الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، ليتحدث قائلاً:

يجري العمل في مفاصل المشروع بشكل متوازٍ كل بحسب تخصصه، حيث تعمل الشركة المنفذة للمشروع بوتيرة متصاعدة، وهي تمضي قدماً لإنجازه بالوقت المناسب وبحسب السقف الزمني الخاص به.

مبينا: بعد ان تم الانتهاء من اعمال الهياكل الكونكريتية التي برزت شاخصة في منطقة انشاء

المشروع، وتأتي بتصاميم معمارية عصرية تتناغم مع التطور العمراني الحاصل في العالم يستثنى من ذلك المركز الثقافي الذي سيكون على مراحل اخرى يتم انجازها لاحقاً.

وقد بُوشر بمرحلة الانهاءات الخاصة بالمشروع، والتي تتمثل بأعمال اللبخ بمادة (الجص)، ومادة السيراميك والمرمر، إضافة الى تغليف الواجهة الامامية بمادة (الجفقيم)، وهذه الأعمال تشهد تقدماً ملحوظاً حيث وصلت الى نسبة انجاز اكثر من (٦٠٪) من اجمال المشروع، وهو في طور العمل، وسيكون منجزا وفق التوقيتات المتعاقد عليها.

مبينا: يحتوي المشروع على عدة منظومات حديثة ومتطورة، وهي منظومة التبريد والتدفئة المركزية، تم اعتماد مناشئ عالمية مختصة في هذا المجال. اما منظومة الكهرباء حرصنا على ان تكون الأحدث نظراً لدقتها معتمدين على اكثر الشركات المختصة كفاءة عالميا، يردف هذه المنظومة منظومة اخرى وهي الخاصة بشبكة الصرف الصحي وايضا شبكة المياه تأتي كسابقاتها من افضل المناشئ، ويجري العمل في الاعمال الميكانيكية والكهربائية المذكورة بوتيرة متصاعدة، حيث وصلت نسبة الانجاز فيها ما يقارب ٨٥٪.

يُذكر أن الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قد اهتمت بالقطاع التعليمي من خلال الاعتماد على افضل الطرق المتبعة في هذا المجال، وعلى اختلاف المستويات منها الطرق التعليمية الحديثة، فضلاً عن توفير البيئة المدرسية الملائمة من قبيل هذا المشروع المهم الذي سيكون اضافة نوعية الى خطوات العتبة المقدسة باتجاه رفد المجتمع بجيل متحصن علمياً وثقافياً، رفداً لحركة البناء والتطوير.

مشروع أعلاف الواحة
رافد من روافد دعم الاقتصاد الوطني

متابعة: أحمد صالح

تستثمر العتبة العباسية المقدسة الجوانب التي تعطي نتائج مؤكدة في اطار دعم الاقتصاد الوطني، ومحاولة انتشاله، بعد أن أهلكته البضائع المستوردة والتي تأتي في أغلب الأحيان دون رقابة صحية، بالتالي ينعكس بشكل سلبي على المواطن.

لذلك سعت شركة الكفيل للاستثمارات العامة الى ايجاد مشاريع استراتيجية تهدف الى خدمة المواطن بالدرجة الأساس، فضلاً عن تدعيم الاقتصاد الوطني من خلال تبني مشاريع مختلفة، ترتبط بشكل مباشر بالواقع المعاش.

ومن هذه المبادرات مشروع اعلاف الواحة، الذي يعد من المشاريع المهمة؛ لما له من اتصال مباشر بالثروة الحيوانية، حيث يوفر هذا المشروع اعلافاً حيوانية بمواصفات تضاهي المستورد من خارج العراق، وهي خطوة واضحة في مسيرة العتبة العباسية المقدسة الساعية الى تحقيق اكتفاء ذاتي للثروة الحيوانية، لاسيما الدواجن التي تعد مصدراً اساسياً لغذاء الفرد.

مشروع اعلاف الواحة، يقع المشروع في محافظة كربلاء - منطقة الابراهيمية وهو بمساحة ١٠ دونمات وهو معمل لإنتاج الأعلاف الحيوانية (البلت) وبطاقة انتاجية تصل الى ٢٠ طناً/ ساعة؛ لغرض تقويم ودعم قطاع مربى الدواجن في العراق من خلال تجهيزهم بالأعلاف المركزة (مكونات نباتية فقط) صحية ومناسبة، ولإكمال مخطط التربية والانتاج والجزر داخل البلد وللمساهمة بدعم الاقتصاد الوطني حيث بدأ الانتاج الفعلي للمشروع وبمواصفات فنية عالية الجودة تُضاهي المنتوجات المستوردة من الخارج وبأسعار تنافسية، وبما يخدم المربين والمستفيدين، كما يعمل المصنع بتقنيات حديثة تعد الأكثر تطوراً في العالم باستخدام التحكم الالكتروني.

حوار على مقربة من الذكرى

لجنة المناسبات

قلت أسأله، ما إن اعتدل في جلسته، وردّ تحايا الناس اليه، والسؤال عن صحته، نظر إليّ مبتسماً، وكأنه قرأ ما في دواخلي، وقال: ما لديك اليوم، أراك تضمر شيئاً؟ قلت: هو سؤال شغل القلب والفكر: ما هي نظرية تقديم المفضول على الفاضل..؟ فقال بعدما ارتشف شايه: لما انتصر العباسيون أصبح الاعتزال يمثل النخبة التي تدعم السلطان العباسي، فنظروا لشرعيته بكل الوسائل، مثلاً ابتكروا فكرة جواز تقديم المفضول على الفاضل، وهذه النظرية هي على الضد من معتقد أهل البيت عليهم السلام الذي يرى وجوب تقديم الفاضل بموجب نظرية النص، وولدت بؤر ومراكز: كالخوارج والمرجئة والاعتزال والقدرية، والزندقة والغلاة، وأصحاب القياس في الكوفة أو غيرها.

ونظرية الفضول على الفاضل ترى بأن وجود ظالم حاكم وغير عادل على رأس الأمة لا يبرر الثورة ضده، والاتجاه العلوي أصبح رمزاً للثورة والفكر، ومعقلاً لقلق سلاطين الحكم الاموي، قلت: عفوا أستاذ مرهون.

دعنا ننتفع بحضورك: كيف كان الامام الصادق ينظر الى مفهوم الثورة؟ أجاب: كان العباسيون يعتقدون أن التحركات وفعاليات الثورية تخضع الى توجيه مركزي، وهي من ايحاءات الامام عليه السلام؛ لكونه الوريث الشرعي للخلافة.

وفكر الشيعة يرى أن اجتثاث الظلم لا يتم إلا بالحل الثوري، وتبنى هذا الاتجاه الشهيد زيد بن علي عليه السلام، والامام يرى أن الأمة افتقدت الهدف الكفيل بتوحيدها كل تبنى فكرة يتعبد بها ويتخندق حولها ويقاتل من اجلها.

الامام عليه السلام كان ينظر الى أن الظلم لا يحتمله الحاكم وحده، وانما تشاركه الامة في ذلك، للمشكلة علتان حاكم منحرف وامة تخلت عن مسؤوليتها. قال أحد الحاضرين: أستاذ مرهون وكأنك تتحدث عن واقعنا السياسي. قلت: يعني أن المشكلة قبل أن تكون مشكلة سلطة.

قال أحد الحاضرين: لكن مهمة الامام المعصوم هي الثورة على السلطات الظالمة، قال أستاذ مرهون: هذا فهم ناتج عن عدم استيعاب لدور الامام، أن مسؤولية الامام هي الهداية لا الثورة، السؤال هو: هل أن الأرضية الاجتماعية والثقافية مهيأة لمثل هذه الثورة أم ان الامة لاتعرف من اهداف الثورة شيئاً.

ابتعدت الثورة عن التعبئة الجماهيرية؛ كونها تمثل بعداً سياسياً، رفض سلطان، وإقامة سلطان آخر، الهدف في بال الأمة تغيير نظام إزالة حكم، والامام الصادق عليه السلام تبنى نهضة علمية وثورة اجتماعية والسياسية بوعي، والنهضة أحدثت انعطافة تاريخية في حياة الأمة، قام بالفتوحات العلمية في كل الحقول قد أذهلت الجميع وأصبحت موضع افتخار ودعوتي للاعتزاز اعادت ثقة الأمة بإسلامها.

قال أحد أطراف أهل الحوار: يعني أن المذهب الجعفري ظهر بكامل محتواه؟ أجابه الأستاذ مرهون: لم يحصر الامام فكره في الاطار المذهبي هدفه كان ابعد، انطلق كمسؤول من قبل الله لحماية الرسالة ووحدة الأمة، وطرد كل ما هو غريب عن فكر وسلوك ليس له صلة بالإسلام، ومع هذا اطلقوا على الشيعة اسم الجعفرية.

إذن، هدفه وحدة الأمة، ان يبقى الإسلام محوراً جامعاً لفصائل الأمة. سأل احد الجالسين:. وكيف عالج الانحراف السياسي؟ ولماذا تركه الى المرحلة الثانية؟ أجاب أستاذ مرهون: المهم ان يبقى الإسلام هو المرجع، لتبقى عناصره في ضمير الأمة، ويقطع الطريق امام دعاة الالحاد الزنادقة والغلاة، ولمحة الحاضر تحت سقف واحد، ولا يتم تحقيق هذه الأولويات الا بإعادة ثقة الأمة برسالتها، وابعادها عن تعاطي الفكر الدخيل، الذي استهدف البنى الثقافية التحتية.

قلت: هل يعرف الأستاذ مرهون اني حاورته من اجل كسب الثواب في ذكرى ولادة الامام الصادق عليه السلام؟ قال: أنا سأحدثكم عن ولادة مولاي (عليه سلام الله).

حوار مع أبي سعيد..

لجنة المناسبات

استضفناه فسألناه: كونك من خاصة أصحاب امير المؤمنين عليه السلام، وكنت من أقرب الناس الى مولاي الحسن عليه السلام، فهل فعلاً كنت من المخالفين لصلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية؟

أجابني: عندما تعيش مع امام معصوم، لابد أن تطيع إمامك أولاً، وبعيداً عن تمحيص الرأي، هذا هو التسليم، فرأيه مطاع وهو امر علينا، لكني لا احب معاوية، ولا احب الصلح معه، سألت مولاي الحسن عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله: لِمَ هادنت معاوية وصالحته، وقد علمت أن الحق لك دونه، وأن معاوية ضال باغ؟

فأجابني عليه السلام: يا أبا سعيد، ان علة مصالحتي مع معاوية هي علة مصالحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني اسجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل، وهكذا رد مولاي الحسن عليه السلام على اعتراض بعض منا.

ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. قلت أسأله: وهل تخاذل الناس عن مساندته حقيقة أم هي صيغة من صيغ الرواة؟ قال:. إن الامام الحسن عليه السلام مهّد لاختبار الناس، ومعرفة مدى ايمانهم بالحرب والاستعداد لها، خطب فيهم قائلاً:

(انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم، وانما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، إلا ان معاوية دعانا لأمر ليس فيه نصفة، فإن أردتم الموت رددنا عليه، وحاكمناه الى الله (عز وجل) بحد السيوف، وان اردتم الحياة قبلناه، واخذنا لكم الرضى.

أتعرف أن الامام الحسن عليه السلام بعث حجر بن عدي فأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد، فتثاقلوا عنه ثم التحق به اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه، وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية، وبعضهم أصحاب فتن وطمع من الغنائم وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم، لا يرجعون الى دين.

ازدادت بصيرة مولاي عليه السلام، فخذلان القوم له وفساد الحكمة فيما اظهروه من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من تؤمن غوائله إلا القليل من شيعته وشيعة أبيه امير المؤمنين عليه السلام وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام فاستجاب للصلح.

سألته حينها: وهل حقاً عارضتم الصلح بكلمات مريرة لبعض المخلصين اساءت لتواريخهم؟ فأجابني: لا أحد منا لا يحب الامام او لم يطعه، لكنه كان الرأي في رفض الصلح مع معاوية وربما حماسنا للقتال، وفهمنا للأمور اكيد لا يصل لفهم امام معصوم، قال مولاي عليه السلام: إن معاوية نازعني حقا هو لي دونه، فنظرت لصلاح الامة، (رأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها)، وحينما طلب معاوية من الإمام الحسن عليه السلام بعد الصلح التحرك لمحاربة الخوارج، رفض ذلك ورد على كتاب معاوية قائلاً: (لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك).

من مذكرات العدل..

لجنة المناسبات

لم تكن الأرض تعرفني بعد، ولذلك كان الأفراد والجماعات يذبحون بعضهم البعض، حروب قبلية فيها القوي يأكل الضعيف، الجلادون يضعون على العبيد ألوان الظلم، الى حين ولد النبي ﷺ، ولا فرق لعربي على اعجمي إلا بالتقوى، والناس سواسية كأسنان المشط.

ولدت يافعاً مع ولادة النبي ﷺ لتكون هذه الأمة أمة الوحي والنبوة، وتضحيات أهل البيت عليهم السلام، كانت بياناً تحرص لتحفظ لهذه الأمة وجودها وديمومتها بي أنا تحافظ على التواصل مع رسالة النبي ﷺ.

الاحتفاء بمولد النبي ﷺ بمعنى الاحتفاء بي، وبي انا وحدي تقدر الأمة على أن تجدد العهد والولاء لرسوله، وبي أنا وحدي تستطيع الأمة أن تعرف معنى الحياة الحقيقي، ومعنى ولادة نبي بثقل محمد ﷺ، وانا هو جوهر الانتماء اليه والى رسالة الائمة عليهم السلام، وجوهر الوحدة.

فالسؤال الذي لابد أن يطرح اليوم هل ممكن التفاعل معي والتواصل لأسودَ العالم كله، بهذه المناسبة ذكرى ولادة النبي ﷺ هي ذكرى ولادتي مع الحق والحرية.

اليوم ينبغي أن يقف الجميع في هذه الذكرى وقفة رجل واحد، سر الفوز الذي حققه المسلمون والنجاح الذي كسبه اهل الدين؛ هي كونهم عرفوني واتخذوني نبراساً للوحدة والنجاح.

أنا عنوان النصرة المحمدية، انا من يحقق للأمة الانتماء المحمدي أمل المخلصين، انا العدل الذي كان يحتفي بي النبي ﷺ؛ لأني جوهر معناه.

الأربعينية ثورة اعلامية..

حوراء رضا

لا يخفى على العالم دور الاعلام في عصرنا الحالي (عصر العولمة) الذي انتشر بشكل كبير، سواء أكان عبر بحور الانترنت او عبر القنوات الفضائية التي تحاول جاهدة ايصال رسالة ما الى شعوب الأمم، ناهيكم عن الكم الهائل من الصحف والمجلات التي كان لها دور كبير في نشر الخير وايصاله لجهات المعنية، فالإعلام بحد ذاته نقل بعض الوقائع والأحداث التي تخص قضية معينة والتي تحتوي بين طياتها افكاراً ومفاهيم، فتكون رسالة توعية للأمم بشكل عام، وللمهتمين بشكل خاص.

ومن هنا ينبين لنا الدور المهم للإعلام، وما يحمله من افكار تساهم في تطور الفرد والمجتمع سواء.

وكان للإعلام الديني منبره الخاص الذي ساهم بنشر مفاهيم الحق ومنهج الباطل؛ لينير الطريق أمام البشرية حيث يتميز الطيب من الخبيث.

ولا يخفى على احد ان الاعلام الحسيني الذي حمل ومازال يسعى جاهدا بنشر السبل التي تؤدي بحياة الفرد والأمة نحو حياة افضل، ممثلاً بين دفتيه منهجاً عظيماً لسيد اعظم، حمل في رسالته مفاهيم سامية، فساهم الإعلام بنشر الثورة الحسينية بمختلف الطرق والوسائل لإيصالها للعالم.

ومع تعدد وسائل الإعلام، قد نلاحظ أن مسيرة الاربعين التي تهافتت اليها النفوس من مختلف الدول، حملت اروع واسمى واقوى انواع الإعلام ، انه اعلام العشق الحسيني ذاك الإعلام الذي كان فريداً من نوعه، وساهم بنشر القضية الحسينية وبشكل كبير وعلى نطاق واسع المدى .

فمن خلال تلك الأمواج الجماهيرية والتي هي من فئات قبلية متعددة، وهذا بحد ذاته بيان لثورة حسينية اعلامية، تحمل رساله خالدة استنشقت عطرها من زهرة وريحانة رسول الله (ص) وهي الى يومنا الحالي ومازالت تبين للعالم: (ان حب الحسين اجنني) فما اروع تلك المبادئ التي اتخذتها من سيدها ومعشوقها الإمام الحسين عليه السلام في بيان رفض الظلم والعدوان والهوان.

فخطى الزائرين دليل واضح في بيان هذا المفهوم الذي واجهوه برايات حملتها ايديهم، معلنين ان رايات النصر والاباء باقية رغم الظلم والمحن، ولابد للمظلوم ان ينتصر ولو بعد حين .

وهناك صرخات وهتافات رغم تعددها الا انها صوت واحد، رددت شعاراً مشتركاً، ومبتغاها مع اختلاف اطيافها، هدف واحد، والكل بنفس القلب المشتاق: (لبيك يا حسين).

كلمة يصدح صداها وكأن هذا القلب يحتوي الإمام الحسين عليه السلام فقط متناسين بذلك كل عزيز تركوه، وجاءوا سائرين لمعشوقهم الأول، وماذا بعد..؟

مسيرة الاربعين ثورة اعلامية كبيرة ضاهت في محتواها اقوى وسائل الإعلام في مفاهيم كان لابد من ايصالها للعالم ليكون على بينة من أمره .

مسيرة بحد ذاتها هزت اركان العالم؛ لأنها تحمل في الروح ذكرى لأعظم مأساة حصلت في تاريخ البشرية لإنقاذ الدين والحفاظ عليه، فرسمت دماء الإمام الحسين عليه السلام واهل بيته وانصاره طريق النصر والحق للمحبين والموالين المتأسين بسيد الشهداء عليه السلام .

فالسلام عليك سيدي ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته

ورزقنا الله في الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم

ووفقنا المولى (جل وعلا) لخدمتهم

كسوف شمس .. وبزوغ أخرى

بقلم: ندى الزيرجاوي

ما بين حلم ويقظة في ساعات تأمل في هذا العالم المملوء بالمفاجآت، تغيرت السماء... اختل النظام الكوني... حدثت العديد من المعاجز الكونية التي ذكرها التاريخ بعد مقتل سيد الشهداء، لكن الذي أثار انتباهي هو كسوف شمس ذلك اليوم، وأنا سائر بين طرقات هذا العالم، إذ أظلمت كل تلك الطرقات، لم أر شيئاً يرشد للسير، كان ذاك الظلام هو من سواد عباءة مخدرة الطالبيين، قد خيّم على ذلك النور؛ لكي لا يرى أحدٌ ذاك القوام، الذي خرج من الخباء، حيث إن شمس الوجود اختفت، وشمس الإيجاد ظهرت، وأي إيجاد؟!

بعد تحدُّثي مع نفسي وتقلّب بنات أفكاري، وجدت أنه انكسفت شمس السماء بعد خروج شمس الطف التي نسجت خيوط أشعتها بدخان الخيام...

شمس منحنية لهول المصاب، تبزغ فوق ذلك التل الكئيب...

حقيقة غيّبها حُكام الظلم والجور في وسط ذلك المجتمع المتدني فكريًا، وإذا بتلك الشمس بزغت من خدر عليٍّ الذي دام عمرًا طويلًا، كما فعل جدها رسول الله ﷺ، عندما بدأ بالدعوة، فنقل الناس من تلك الظلماتِ الحالكةِ إلى نور الحياة، أكملت مسيرة إمام عصرها وابن أمها الشهيد بكربلاء، فضَحّت بذاك وهذا في آن واحد، وعندما ألقت خطبتها في القوم كانت كسيف للقصاص من الظلم والجور ونورًا للتائهين عن طريق الحقيقة.

تلك الشمس كانت هي الضياء الذي كشف عن مظلومية كربلاء، وما جرى فيها من انتهاكات وحشية ضد الإنسانية...

ذلك الضياء الذي لولاه لربما انطمست معالم النهضة الحسينية تحت ركام التاريخ الظالم لآل بيت النبوة في تلك الحقبة التي تلت واقعة الطف...

شمس غيّرت مسار المعركة، قلبت موازين الظَلَمة، زعزعت عروشهم، كانت اللسان الناطق والإعلام الصادق لتلك النهضة، أكملت الرسالة الإلهية التي بدأ بها آل بيت النبوة، لتوضّح للعالم أجمع أبعاد تلك النهضة.

شمس أشرقت في كربلاء... لكنها غربت في الشام..!

بموكبِ عزاءٍ حسينيّ: خَدَمَةُ المنبر الحسينيّ من شعراء ورواديد يودّعون موسم الأحزان

متابعة : علي سبتي

في تقليدٍ سنويّ دأبتْ على إقامته هيأةُ الشعراء والرواديد الحسينيّين في محافظة كربلاء، خرجت الهيأةُ في آخر يوم من شهر صفر الخير بموكبِ عزاءٍ انطلق من شارع قبلة الإمام الحسين(عليه السلام) ليدخل الصحن الشريف لضريح أبي الأحرار(عليه السلام)، ومن ثمّ توجّه إلى مرقد حامل لواء الطفّ قمر بني هاشم(عليه السلام) مروراً بالباحة الوسطى لساحة ما بين الحرمين الشريفين، ليكون الختام في صحنه الشريف بإقامة مجلس عزاء.

وهذا التقليد يحرص على إحيائه خَدَمَةُ المنبر الحسينيّ لكونهم ينشغلون طيلة أيّام شهرَيْ محرّم الحرام وصفر الخير في إحياء ذكرى هذه الفاجعة العظمية، ولم يتسنّ لهم الخروج بموكبٍ موحّد لتعزية أهل البيت(عليهم السلام) بذكرى هذا المصاب الجلل.

يُذكر أنّ هذه الهيأة أسّسها المرحومان خادما الحسين(عليه السلام) الشاعرُ الحسينيّ الكبير الشيخ كاظم المنظور والرادودُ الحسينيّ الكبير حمزة الزغير في سبعينيّات القرن الماضي، وبعد أن تعرّضت كلّ نشاطات الخدمة الحسينيّة إلى حربٍ شعواء من قبل اللانظام السابق، بل تعرّض كلّ ما يتّصل بالقضيّة الحسينيّة المباركة والفكر الحسينيّ المحمديّ الى حرب، فقد أصاب الكثيرَ من النشاطات الحسينيّة الجمودُ والتوقّف، وبعد سقوط النظام الدكتاتوريّ البائد وبفضل جهود علمٍ من أعلام المنبر الحسينيّ وقامةٍ شامخة من القامات الحسينيّة في كربلاء ألا وهو الأب الروحيّ للهيأة المرحوم الرادود والشاعر الحسينيّ محمد حمزة الرادود (رحمه الله) عاودت الهيأةُ نشاطها الحسينيّ.

جِيلُ الضَيَاعِ...!

زيد علي كريم الكفلي

كثُر في الآونة الأخيرة الحديث عن سبب تدني نسب النجاح لدى الطلبة، وانتشرت بشكل واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، فبعضهم يعزون أسبابه المدرس والبعض الآخر نسبها إلى وزارة التربية وأولياء الأمور والطلبة...، فأثارني انتباه تعليق لأحد الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي يرجح أسبابها إلى الطالب وربما يكون هو الرأي الأصح، فيقول: (السبب الأول والأخير هو الطالب، فهنالك تصرفات من الطالب لا تُحمد عقباها منها: إن وقت الطالب مقسوم بين النت والألعاب أو التلفزيون، والسيارة أو الدراجة، والأصدقاء والكوفي شوب والأركيلة، النوم متأخر، والطلعة والمصروف اليومي، الجل والتسريحات التي تأخذ نصف يوم...).

فبدأت أتساءل: ما الذي جعل هذا الجيل يصل إلى هذا المستوى من الجرأة والانحطاط الذي أجزم به أنه لديهم من المقومات المادية والقدرات العقلية ما يجعله ينافس بها حتى العالم..؟

فأجاب عن أسئلتي البعض من الطلبة، فاستنتجت أنهم يعانون من فراغ ثقافي جعلهم يسيرون بلا هدف، ويعيشون بلا قصد في ظل شبكات التواصل الاجتماعي وانشغالهم بها وعدم شعورهم بالمسؤولية، وكل التسهيلات المقدمة لهم باسم (الدلال) جعلهم يتمتعون باللامبالاة، بل حتى عقولهم أصبحت قابلة لتشرب أي شيء يثير رغباتها ويحقق نزواتها، مما جعلها تفتقد الأجواء التربوية الصحيحة سواء في المدرسة أو البيوت أو الشارع.

دعوني أضرب لكم مثلاً واقعياً: صادفني ذات صباح عندما جلست في احدى المقاهي لأستريح بعض الشيء، فانتابني شعور مقلق عندما رأيت شبابا من الطلبة ومن غير الطلبة يجلسون معا بالقرب مني ويحتسون الشاي ويتعاطون شيشة الأركيلة والسكائر ويتحدثون بصوت مسموع ، فقال أحدهم: وهو من الطلبة: غدا عندي امتحان الآن عليّ الذهاب إلى البيت...، فأجابه أحدهم من الجالسين: وهل نفعت غيرك الدراسة حتى تنفعك أنت؟ وها أنت تشاهد الكثير يأخذ الشهادة ويجلس في بيته لا تعيين ولا هم يحزنون، اترك الامتحان وتعال معنا اليوم عندنا سهرة لا تجعلها تفوتك..!! وقال الآخر: مستهزئا بدراسته وبعلمه: نحن نعلمك الدراسة إذا تريد أنت تصبح رجلاً احمل آلة السكين وادخل السجون ستصبح رجلاً وبطلاً، وكل الناس سوف تحترمك..!!.

فغادرت المقهى وفي جعبتي الحسرة والألم على هؤلاء الشباب وهم بعمر الزهور يحطمون مستقبلهم بأيديهم، ولا يوجد لهم رادع ومتابع لا من أولياء الأمور ولا من غيرهم ليراقبوهم أين يذهبون، ومع مَنْ يجلسون..!!.

فشهادتي مجروحة... بغض النظر عن الظروف وما يعانيه أهلنا اليوم، لكن هذه هي الحقيقة المؤلمة الشارع يمثل الطالب، وما حوله من مؤثرات وهو أخطر شيء وبهذا العمر الحرج جداً.

المطالب العليا للمرجعية الدينية العليا

حسين فرحان

(من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم، وإلا فهو منهم سارق)، بيت من الشعر في مدح النبي وآله (صلوات الله عليهم) فيه ما يشير إلى أن البلاغة والفصاحة والرأي السديد صفات تعلو في ذواتهم المقدسة، فلا يعلو عليها شيء نطقته الألسن بلاغة أو نضجاً في العقول أو رأياً سديداً إلا أن يكون مأخوذا عنهم أو مسروقاً منهم، ولذلك أمثلة وشواهد بأن فيها المهتدي بهداهم، أو المجاهر بنسبة ما اختطف لنفسه دون ورع .

المعروف أن منهج أهل البيت عليهم السلام منهج رصين يعالج قضايا الأمة بحكمة عالية، تستند إلى ركائز مهمة ومقومات لا يمتلكها أحد دونهم، ليتشكل بتقادم الأيام خط قيادي معصوم من الزلل إلى زمن الغيبة الكبرى، وقد توارثته المرجعيات الدينية فيما بعد وهي تبذل ما بوسعها للحفاظ عليه والاجتهاد والحرص على أن لا يصدر منها من أحكام شرعية أو تدخل في شأن من الشؤون التي تهم الناس إلا ضمن هذه الأطر ووفق ما تمليه عليها مسؤوليتها في الحفاظ على أصالة هذا الخط.

ولم تدخر مرجعية السيد السيستاني (دام ظله الوارف) الوسع في أن تحمل هموم المجتمع العراقي الكريم وترشده إلى ما فيه خيره وصلاحه، وقد أشارت إلى ذلك في مواطن عدة نذكر منها: أنّها (لم ولن تُداهن أحداً أو جهةً فيما يمسّ المصالح العامّة للشعب العراقيّ، وهي تراقبُ الأداء الحكوميّ وتشير الى مكامن الخلل فيه متى اقتضت الضرورةُ ذلك، وسيبقى صوتُها مع أصوات المظلومين والمحرومين من أبناء هذا الشعب أينما كانوا بلا تفريق بين انتماءاتهم وطوائفهم وأعراقهم).

وكان آخر ما طالبت به هو دعوة الحكومة لتشكيل لجنة تكون مهمتها التحقيق في ملابسات ما حدث في التظاهرات الأخيرة، وقد أعلن عن النتائج وأنهت اللجنة بذلك عملها، ولسنا بصدد تقييم هذا العمل الآن بقدر ما يهمنا من الإشارة الى أن لهذه المرجعية رعاية أبوية وتوجيه وإرشاد تارة يُؤخذ به وأخرى تصم عنه الآذان حين تتعرض مصالح حيتان الفساد للخطر.

ونتساءل هنا: متى نرى اللجنة الأولى التي دعت إلى تشكيلها المرجعية العليا ونوهت الى أن من المفترض تشكيلها منذ عام ٢٠١٥م؟

ومتى يتم الأخذ بمطالب المرجعية في ٢٧ تموز ٢٠١٨م ومتى تُؤخذ بعين الاعتبار؟

ومتى تتم إعادة النظر بتلك التوجيهات والوصايا والمطالب التي وردت في خطب السنوات السابقة؟ فالحكومة انتقائية وضعيفة؛

لأنها قامت كسابقاتها بأسلوب المحاصصة، والكتل السياسية لا تكلف نفسها التنازل عن جبروتها وطغيانها.. ومطالب المتظاهرين ينبغي أن ترتقي إلى مستوى الطموح، وتتجاوز قضايا التعيينات والرواتب والخدمات، وتتعدى ذلك إلى مطالب عالية المضامين تسحب البساط من تحت أقدام الأحزاب، وتنهي دكتاتورياتها المؤطرة بالديمقراطية..! كل ذلك يتحقق لو تبنت الجماهير المطالب العليا للمرجعية الدينية التي وردت في مجموعة من خطبها، فلم تلق الا الأذن الصماء وأهمها:

أولاً- ما جاء في خطبة الجمعة بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠١٩م: "ان المسار الانتخابي لا يؤدي الى نتائج مرضية الا مع توفر عدة شروط، منها: أن يكون القانون الانتخابي عادلاً يرعى حرمة اصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها".

ثانياً- تشكيل اللجنة المقترحة في ٢٠١٥م والتي ذكرتها المرجعية في خطبتها في ٤/ ١٠/ ٢٠١٩م وهذه تفاصيلها:

١- أن تُشكّل لجنة من عددٍ من الأسماء المعروفة في الاختصاصات ذات العلاقة من خارج قوى السلطة.

٢- أعضاء اللجنة ممن يُحظون:
- بالمصداقية.
- ويُعرفون بالكفاءة العالية.
- والنزاهة التامّة.

٣- تُكلّف هذه اللجنة بتحديدِ الخطوات المطلوب اتخاذها في سبيل مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود.

٤- على أن يُسمح لأعضائها بالاطلاع على مجريات الأوضاع بصورة دقيقة.

٥- تجتمع اللجنة مع الفعاليات المؤثرة في البلد، وفي مقدمتهم ممثلو المتظاهرين في مختلف المحافظات.

٦- أن تستمع اللجنة الى مطالبهم ووجهات نظرهم.

٧- فإذا أكملت اللُجنةُ عملها وحدّدت الخطوات المطلوبة تشريعية كانت أو تنفيذية أو قضائية يتم العمل على تفعيلها من خلال مجاريه القانونية.

٨- عمل اللجنة يتم ولو بالاستعانة بالدعم المرجعي والشعبي.

- ملاحظة: لم يتم الأخذ بهذا المقترح في حينه، والأخذُ به في هذا الوقت ربّما يكون مدخلاً مناسباً لتجاوز المحنة الراهنة.

ثالثاً: العمل بمطالب المرجعية التي صدرت في خطبة ٢٧ تموز ٢٠١٨م قبيل تشكيل حكومة عادل عبد المهدي :

خطبة ٢٧ تموز ٢٠١٨م وكانت بمثابة خارطة طريق تضع الحلول المناسبة لهذا الواقع المرير :

" ان تتشكل الحكومة القادمة في أقرب وقتٍ ممكن على أسس صحيحة من كفاءات فاعلة ونزيهة، ويتحمل رئيس مجلس الوزراء فيها كامل المسؤولية عن اداء حكومته ويكون حازماً وقوياً، ويتسم بالشجاعة الكافية في مكافحة الفساد المالي والاداري الذي هو الأساس في معظم ما يعاني منه البلد من سوء الاوضاع، ويعتبر ذلك واجبه الاول ومهمته الاساسية، ويشن حرباً لا هوادة فيها على الفاسدين وحماتهم.

وتتعهد حكومته بالعمل في ذلك وفق برنامج معدّ على أسس علمية يتضمن اتخاذ خطوات فاعلة ومدروسة ومنها ما يأتي:

١- تبنّي مقترحات لمشاريع قوانين ترفع الى مجلس النواب تتضمن إلغاء او تعديل القوانين النافذة التي تمنح حقوقاً ومزايا لفئات معينة، يتنافى منحها مع رعاية التساوي والعدالة بين ابناء الشعب.

٢- تقديم مشاريع قوانين الى مجلس النواب بغرض سدّ الثغرات القانونية التي تستغل من قبل الفاسدين لتحقيق اغراضهم، ومنح هيئة النزاهة والسلطات الرقابية الاخرى اختيارات اوسع في مكافحة الفساد والوقوف بوجه الفاسدين.

٣- تطبيق ضوابط صارمة في اختيار الوزراء وسائر التعيينات الحكومية، ولاسيما للمناصب العليا والدرجات الخاصة، بحيث يمنع عنها غير ذوي الاختصاص والمتهمون بالفساد، ومن يمارسون التمييز بين المواطنين بحسب انتماءاتهم المذهبية او السياسية، ومن يستغلون المواقع الحكومية لصالح أنفسهم أو أقربائهم أو أحزابهم ونحو ذلك.

٤- الإيعاز الى ديوان الرقابة المالية بضرورة إنهاء التدقيق في الحسابات الختامية للميزانيات العامة في السنوات الماضية وجميع العقود والتخصيصات المالية للأعوام السابقة على مستوى كل وزارة ومحافظة، وضرورة الاعلان عن نتائج التدقيق بشفافية عالية لكشف المتلاعبين بالأموال العامة والمستحوذين عليها تمهيداً لمحاسبة المقصرين وتقديم الفاسدين للعدالة.

وعلى مجلس النواب القادم ان يتعاطى بجدية مع جميع الخطوات الاصلاحية ويقرّ القوانين اللازمة لذلك.

وان تنصلت الحكومة عن العمل بما تتعهد به، أو تعطل الامر في مجلس النواب أو لدى السلطة القضائية، فلا يبقى أمام الشعب الا تطوير اساليبه الاحتجاجية السلمية لفرض ارادته على المسؤولين مدعوماً في ذلك من قبل كل القوى الخيّرة في البلد.

وعندئذ سيكون للمشهد وجهٌ آخر مختلفٌ عما هو اليوم عليه.

ولكن نتمنى أن لا تدعو الحاجة الى ذلك ويغلب العقل والمنطق ومصلحة البلد عند من هم في مواقع المسؤولية، ويبدهم القرار؛ ليتداركوا الامر قبل فوات الاوان، والله المسدد للصواب.

مَثَل.. ورباط

(الي مينوش العنب يكول حامض)

بقلم: منتهى محسن

كل مثل من هذه الأمثال الشعبية يرتبط بدلالات لها عقدة تسمى الرباط، وتتخلل الموضوع كحكايات تُسرد لتوضيح الدلالة، وكانت هذه الأمثال يعتنى بها ويتعامل المجتمع معها في كل موقف وحديث.

ولذا سنسلط الضوء في كل مقالة حول احد الأمثال، ليكون مادة دسمة نستخرج منها المصاديق والدلالات، ومثلنا الانف يحاكي جماعة من الناس لا يستطيعون اللحاق بالناجحين او الاسوياء، فيرموهم بأتعس الخصال، كالصفة التي نعت بها العنب الطيب المذاق، الشهي الطعم، الحلو المنظر، بانه حامض وغير مستساغ .

أما المصاديق فهي كثيرة ومتعددة حد التخمة والتشظي، ومنها هذا المصداق الاول:

طالب في المرحلة الدراسية المنتهية، ضيّع وقته وساعات نهاره وليله في متابعة الموبايل، حتى صار شغله الشاغل، لا يكل ولا يمل منه، منفقا سويعاته مرتحلا في المواقع وتقنيات التواصل المنفلتة دون ضابط او حرام، وبين لعب ولهو تنقضي مدة الدراسة المحدودة، وعند الامتحان يذهب مترنحا غير واثق من النجاح او حتى الحفاظ على ماء الوجه .

في حين يستمر بعض زملائه بهذه التجربة بكل إرادة وتحدٍّ وإصرار، محققين أحسن المعدلات ومفرحين قلوب الاباء بنتائجهم الباهرات، ثم تتبلور خطواتهم البناءة حصيلة تعبهم وترتيب أولوياتهم، وإدارة اوقاتهم بكل اتقان، وصولاً لخطوات الانخراط في الجامعات وفق رغباتهم في الهندسة او العلوم او التربية او ما شاكل من العلوم النافعات.

بينما الطالب الفاشل الذي لم يقوَ على إدارة نفسه او وقته، سقط في الهلاك، ومن حنقه وغيظه وحسده وكردة فعل سلبية، صار يتبجح على زملائه الأذكياء المتفوقين ويرميهم بكلام ليس فيه ذرة من الصحة او الصواب :

(وشنو يعني الجامعة هل يومين؟، وين اكو فرص عمل..!، تخلص اربع سنوات ويكعدون بالبيت، على شنو هالكين ارواحهم واهاليهم بالخصوصي، وتالي كل شي ماكو؟ يركضون والعشا

خباز..!.

لو رايحين متصدقين بفلوس المدرسين للفقرا هواي احسن، ناس بطرانه..؟!)

وهكذا عاب على العنب الناضج حموضته وسوء طعمه، بينما تحلت قمرية البيت بعناقيد العنب اللذيذ الذي حصده الآباء وتذوقوه بكل رغبة وشوق، اثر إعلان نتائج أولادهم الباهرة .

مصداق آخر :

امرأة فشلت في تربية بناتها، ولم تستطع إلزامهن بالأحكام الشرعية نتيجة تهاونها عند بداية النشء بتطبيق الأحكام الدينية، جهلاً او خوفاً عليهن من حرارة الجو وحجج شبيهة مماثلة، وتساهلن في أمر الامتثال بالحجاب او الصيام في شهر رمضان بعدما وصلن سن التكليف، وكان من تداعيات هذا الأمر انحراف البنات عن جادة الطريق، وارتداء ما يحلو لهن من ملابس دون حرج وبمرأى الأبوين، المحزن في الامر أن الاباء ألجموا السنتهم، وصاروا لا حول لهم ولا قوة قبال عناد البنات وتمردهم على الأحكام.!..

ولما يلتقون بعائلة ملتزمة في إحدى المناسبات او في الشارع العام ويشاهدون بأم اعينهم، كيف تحيا العائلة المسلمة المرجوة في زمن الانفلات الأخلاقي بضوابط ودون انتهاك للأحكام الاسلامية، يرموهم بالتخلف والجهل وقلة التمدن، لكن تلك العائلة الملتزمة بالحجاب الاسلامي والمتخلية عن مواد التجميل بكافة اصنافها، واقتفاء البنات بخطى الام الواعية الرشيدة التي جاهدت لإنتاج جيل مشرف يثلج قلب نبينا الاكرم ﷺ وحفيده الموعود عجل الله فرجه الشريف، هي الامل والبشرى التي نطمح ان تكثر وتتضاعف وتزداد، أما الأم البائسة صاحبة العائلة المتهالكة التي لم تستطع ضبطها فتسرف في القول: (هاي بيا عصر هذوله منين جايين... من اهل الكهف، جبب وعبايات ومحنكات..!! شكو يمعودين، هذوله رجعونا بزمن وأد البنات، لألف سنة لي ورا.. ..!

الدنيا موت حر.. شنو السالفة، لا وجمالة حتى بتهم الصغيرة ام العشر سنين ملبسيها عبايه وخانكيها خنك خطية؟

عودين هن ضمنن الجنة بهذا اللبس!! هو الدين باللبس وهل المضايقة؟ الدين الصحيح الي مياذي احد ويسوي زين، مو بهاي الهدوم والمظاهر الخداعة، ناس معقدة...؟)

وبهذا عابوا على العنب مذاقه الطيب، وقد ظهر للعيان كامل النضوج لافت للأنظار، وحاولوا مداراة فشلهم حينما تخاذلوا عن اداء دورهم الرسالي في انشاء عائلة ممتثلة للأحكام في زمن التحديات، وراحوا يرمون العوائل العفيفة بالانتقاد غير المبرر وغير الواعي، ولكن دون جدوى... ولات حين مناص.

سلسلة المقالات المشاركة في مسابقة أفضل مقال
المقامة ضمن فعاليّات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ الرابع
تحت شعار: (أنتم فخرنا ومن نباهي بهم سائر الأمم)

أريج الفداء

زينب العارضي

في كل مدينة نمضي اليها نرى صورهم تزين الشوارع والطرقات، نتأمل ملامح شبابهم وغضاضة أعمارهم فتتكسر في صدورنا العبرات، ثم ما نلبث إلا قليلاً لنبتسم حين ندرك انهم الأحياء ونحن الأموات.

نعم، فبتضحيات الشهداء عادت لأرضنا الحياة وعمّت البركات، وحفظت الأعراض والمقدسات؛ لذا يحق لنا عند الحديث عنهم أن تتوارى خجلاً الكلمات، ويخبو عند تمجيدهم وهج العبارات.

فما عسانا نقول فيمن رفعوا راية الفتح من سنا كربلاء، وتوضؤوا بشجاعة ابطالها فحملوا راية العز والفداء، وصنعوا النصر المؤزر بفيض الدماء، بعد ان عادت من جديد ملحمة الطف واعتلى صوت الاباء، وهتفت حنجرة الحق من على منبر سيد الشهداء تنادي: الا من ناصر ينصر الإسلام، فأطبق الصوت سمع الدهر ووصل صداه إلى كل الارجاء، فهبّ رجال الله الاشداء، ملبين النداء، هاتفين: لبيك يا بن الأتقياء.

لبوا دعوة الحق التي اطلقها المرجع الاعلى، كما يلبي المطر نداء الأرض العطشى، واقبلوا يتهافتون على المنايا بكل شغف ورجاء، بعد ان ارتضعوا حب الإسلام مع اللبن المعتق بحب أئمة الهدى من صدور الأمهات وحسن تربية الآباء، واشتد عودهم في مدرسة الولاء لمحمد وآله النجباء.

شباب يتفتح الورد من أكمامهم، وتمتلئ صدور أمهاتهم بروائع أحلامهم، تساقطوا في الميدان كوريقات شجر اضناها الشوق إلى الرحيل، فاحتفظ التراب الذي امتزج بنزف جراحهم بكل حكاياهم، ودون قصة عشق قديم جميل.

قصة شباب وكهول اجتمعوا من غير ميعاد في أرض يشترك كل أهلها بنعمة الحب والغيرة والعطاء.

جاءوا من عدة محافظات، اختلفت ألوانهم ولهجاتهم وعاداتهم بل وحتى اديانهم، لكنهم توحدوا تحت راية الحق، وتفيأوا ظلال الحب للأرض بعيدا عن العبودية المذلة والرق.

احتشدوا كجداول صغيرة، ثم توحدوا ليشكلوا نهراً هادراً اجتث بسيل جريانه أصول الظالمين، وسقى بفيض عطاياه أرض الأولياء والصالحين.

ذهبوا بعد أن مزق فجرهم حجب الظلام، وتلألأت نجومهم في عتمة الليالي والأيام، فطهروا تراب الوطن من القاذورات، ولقنوا العدو درساً لن ينساه مدى الحياة، وضربوا أروع الأمثلة في الصمود وصلابة الإيمان والثبات، فنسجوا من سجل بطولاتهم عباءات ستر للمؤمنات، ولوّنوا بقاني دمائهم سفر البطولة والكرامات، وضمنوا تاريخ عراقهم الذي احبوه أروع الصفحات.

وها هم اليوم انوار تضيء سماء حياتنا، وإلى علياء المجد بهديها ترشدنا، ها هي أرواحهم تعيش بيننا، تلهمنا وتسدد خطونا، وتفتح أمام نواظرنا آفاق الارتقاء، وسبل العروج للعلياء.

تعلمنا كيف نصنع النصر في كل ميادين الصراع بين الحق والباطل لنهزم الأعداء.

تنطق بلسان الوعي والبصيرة

أن على كل واحد منا أن يكون جنديا مرابطا على الثغور في البيت والمدرسة والشارع والجامعة والعمل.

توضح لنا ان العدو قد افلس في ساحة المواجهة وبانت هزيمته، وخرج من أرض الغيارى يجر اذيال عاره وخيبته، لكنه سيعود..!

نعم سيعود، لكن ليس بلباس الحرب؛ لأنه لا يجرؤ على مواجهة ابطالنا الأحرار، بل سيأتي بأوجه عدة وألبسة مزركشة ملونة تخطف الأبصار..!.

سيأتي في حملات التشكيك والفتن، سيأتي في مواقع التواصل المشوبة بالضلالة والاحن، سيأتي عازفا على اوتار الوجع العراقي؛ ليؤثر في النفوس فيسلبها سر ثباتها وعناصر قوتها.

سيأتي مع أبواق الطرب وفي حفلات الغناء، سيأتي مع دعوى التحرر وآخر صيحات الموضة والأزياء، سيأتي مع زلزلة العقيدة والانتماء، بشبه واباطيل ترتدي ثوب القداسة والنقاء.

سيأتي بألف لون ولون، ولن يكتشف أمره إلا الأذكياء الحذقون، الذين يعلمون أن الباطل لن يدخل الميدان بنفس الأسلوب والصورة، ولن يتجرع مرارة كأس الهزيمة أكثر من مرة، وان عليه كي يوطد أركانه ويثبت أسس بنيانه، أن يستخدم طرقا وأساليب أخرى، لن يكون كشفها سهلا ولا التصدي لها ميسورا.

إن دماء الشهداء تصرخ فينا أن نكون يقظين، وبحب الله تعالى متسلحين، وبصدق الولاء لآل البيت عليهم السلام متدرعين، وللعلم من مصدره طالبين، ومن كل أبواق الفتنة حذرين، ولصمام أماننا من الضياع متبعين، ولأمر مرجعيتنا المباركة طائعين.

وإن أقل وفاء لدماء الشهداء هو أن ندخل هؤلاء الشهداء الغيارى إلى بيوتنا، ونسرد سير عطائهم وبطولاتهم لأولادنا، ونحمل فكرهم في ارواحنا ونسلمه بكل امانة للقادم من اجيالنا.

لابد ان يفهم أبناؤنا أن رسالة الشهيد رسالة مقدسة ينبغي ان تحظى باهتمامنا، وتكون مصدر حركتنا وعملنا.

لابد ان نعلم ويعلم الجيل القادم ان رسالتنا اليوم تقتضي أن نصون ذكرى الفتوى والشهداء فتكمل مسيرتهم، ونقتفي اثرهم، ونتعلم منهم كيف نكون حراسا لديننا وعقيدتنا ومقدساتنا، ونرخص في سبيل الله تعالى الأرواح ونبذل المهج.

لابد ان نحمل رسالة الدم كما حملها الإمام زين العابدين عليه السلام، وعمته زينب (سلام الله عليها)، لنجوب بها الأقطار، وندخل مضمونها لكل مدينة وزقاق ودار.

لابد ان نحيي ذكرى الفتوى المباركة كما يليق بها، ونستذكر أمجاد ملبيها، لابد ان نعي ويعي العالم أجمع عظمة الأهداف التي استشهد خيرة رجالنا من أجلها، لابد ان نقدم هؤلاء الأحرار، كأروع قدوة لشبابنا وأفضل تذكار، فذكرهم وبقاؤهم في ضميرنا، ووعي أهدافهم في حياتنا هو بوابة الظفر والانتصار.

اللجنة الاعلامية

إعادة الانضباط:

هل اللا استقرار النفسي يؤدي بالناس الى التعبير عن المشاعر الفاجعة أو الأحاسيس الملائمة بالسب الذي أصبح ظاهرة في الشارع..؟ نسمع أشكالاً وألواناً من الشتائم التي يندى لها الحياء في السوق والملعب والمدرسة، وبين السواق..! والحركات النابية أصبحت هي الأخرى ظاهرة، حتى بات من اسهل التعابير هو السباب.

يرى بعض الأساتذة انه يشكل ضعف الحس الثقافي والإنساني والوطني وقلة الوعي الديني، فهل أصبحت الكلمات غير الأخلاقية جزءاً من القاموس اليومي، وحتى الأطفال اصبحوا لا يفقهون سوى لغة السب في بيوت وازقتهم ومدارسهم، لم يعد هناك شيء يردع الطفل عن التلفظ، لابد من مراجعة النفس للتمكن من إعادة الانضباط الى المنزل والشارع والمدرسة.

صدق الوعد:

هل استوعبنا معنى أن يصف الله سبحانه تعالى سيدنا إسماعيل عليه السلام: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) (مريم/٥٤)؟ لماذا نجد تهاوناً كبيراً عن بعض الناس بالمواعيد؟ ألم يعلمنا ديننا الالتزام بالمواعيد، فجعل للعبادات موعداً ؟ سألوا حكيماً: كيف تعرف الكذابين؟ قال: بمواعيدهم، المطلوب منا أن نصدق الوعد، وأن لا نخلف فيه؛ كي نحمل مصداقية الإسلام.

فعل الخير:

كيف يكون شعور الانسان وهو يقرأ قوله تعالى: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الحج/٧٧) واجتهد العلماء والحكماء ليكون الدالّ على الخير كمن فعله، أي نفس اجر عامله، فأي اقتراح عمل يفيد الناس لك اجره، حث الناس على مساعدة المحتاجين، وساطة خير لفعل معروف انت لك نفس حصة الفاعل، وهذا هو الخير الذي لابد أن يسعى لها اهل الوعي، أن يفعلوا الخير، ويحثوا الناس عليه.

برّ الوالدين:

ما هو البر..؟ الخضوع والطاعة، وهو عكس العقوق، وما هي اسهل الطرق لإرضاء الله سبحانه تعالى، والبر معه (جل علاه)؟ الجواب: بر الوالدين.

الوالدان بابان للخير مفتوحان، كيف نغتنم الفرصة قبل أن يُغلقا؟ ان نبذل لهما كل ما نقدر عليه، من احترام ومكانة وشبع وعافية، يقول حكيم: (اذا أردت أن تكسب طاعة ابنك فاحسن لوالديك)، ويقول الامام علي عليه السلام: (احذروا دعاء الوالدين فإنه لم يغلق له باباً بعد)، احرص أن يكون الوسيلة للنجاة، ومن غلق له باب الام والأب، عليه التواصل بحسن ذكرهما بين الناس، ويواصل عمل المعروف بحسن التواصل.

الاسراف والتبذير...

القسم الخامس — الأستاذ: كامل حسين الجنابي

الاسراف في الطعام:

- إن الإنسان كائن حيّ، يحتاج الى الطعام والشراب؛ لكي ينمو ويعيش ويقوم بأعماله اليومية، والكائن البشري لديه غريزة فطرية للطعام والشراب من أجل الحياة. فالإنسان لا يستغني من الطعام والشراب؛ لأن بهما قوام حياته، قال تعالى: ((وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ)) (الأنبياء/٨).

- ولذلك أمر الله سبحانه الإنسان بأن يأكل ويشرب بدون إسراف، قال تعالى: ((وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) (الأعراف/٣١).

وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً..)) (البقرة/١٦٨).

فجاء في الآيتين (كلوا): فعل أمر، ولكن حلالاً طيباً، وبدون اسراف، ولذلك أحلّ الله سبحانه الطعام والشراب للإنسان، وأن يكون بين المكروهين، وهما: الاسراف والتقتير، وأن يكون بالوسط والاعتدال والقصد.

ويكون الاسراف في الطعام في حالات ثلاث:

١- الاسراف في الأكل حتى يتجاوز الشبع والتخمة، يُحدث الإضرار بالمعدة وصحة الجسم. وقد وضّح الإمام علي عليه السلام إن للإسراف في الطعام كثيراً من المضار الصحية، قال عليه السلام: ((البطنة تمنع الفطنة)) (غرر الحكم: ص٣٦٠) معنى البطنة هي اسراف في الشبع، وامتلاء البطن امتلاء شديداً، والتخمة.

وقال عليه السلام: ((لا فطنة مع بطنة))، وقال عليه السلام: ((لا تجتمع الفطنة والبطنة)). وقال عليه السلام: ((كثرة الأكل والنوم تفسدان النفس، وتجلبان المضرة)). وقال عليه السلام: ((الشبع يفسد الورع)) (غرر الحكم: ص٣٦٠) وغيرها من الأقوال للإمام علي عليه السلام في مضار الإسراف في الأكل.

- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع إذا كثُر عليه الماء)) (ميزان الحكمة: ج١/ ص٨٠) والمثل يقول: المعدة بيت الداء.

٢- الإسراف في كمية الطعام المُعدة للأفراد، كأن يطبخ ويعد طعاماً يكفي مئة شخص، ولكن الحضور للأكل خمسون شخصاً، ولهذا فإن هذه الزيارة إسراف وتبذير وهدر، ولربما الزيادة تُرمى بالحاويات والقمامة. ولكن إذا كان هناك من يأكل هذا الطعام الكثير، فهذا ليس بإسراف.

كما يحدث في الولائم والمناسبات المختلفة في العراق، ولكن هذه العادة ليست في العراق فقط، وإنما تشمل الدول العربية والاسلامية والعالم.

وقد احتلت السعودية المرتبة

الأولى في العالم في الاسراف في الطعام والبالغ ٤٢٧ كغم سنوياً للفرد الواحد، وهذا هو ضعف المعدل العالمي، وهذا الكم الهائل من الطعام الزائد في السعودية يكفي لغذاء كل الجياع في العالم، ففي مدينة الرياض وشرق البلاد فقط، تُرمى في القمامة ما يعادل ١٦ مليون وجبة غذاء يومياً، في حين الجياع في اليمن كثرة؛ بسبب الحرب المفروضة عليها من قبل السعودية وحلفائها.

أما في دولة الكويت، ما يلقى من مواد غذائية يقدر بنسبة ٤٥٪ من القمامة، وهكذا في بقية دول العالم، وهذا الاسراف الكبير في الطعام يسبب هدراً كبيراً في الأموال في تلك الدول، علاوة على ما له من تأثير سلبي على البيئة.

في دراسة للأمم المتحدة حول سبب الاحتباس الحراري، شارك فيها مئة عالم، تبيّن أن الغازات المتسببة عن اهدار الطعام الزائد تشكل نسبة ٢٥٪ في العالم، هي سبب في زيادة الاحتباس الحراري والذي يؤثر بالبيئة في العالم.

٣- الاسراف في أنواع الأطباق المقدمة في الوجبة الواحدة، حيث تقدم كثيراً من أنواع الطعام خمسة أو ثمان أو عشر أو أكثر من ذلك، وهذا يسبب أن الفرد يحاول أن يأكل من كل هذه الأطباق، وبهذا يكون سبباً في الاسراف في الأكل للفرد، مما يصاب بالتخمة والبطنة التي تؤدي الى أمراض كثيرة.

وهذا العدد من أنواع الأكل يسبب الزيادة في الأكل المتبقي الذي لم يتم أكله، علاوة على الهدر الكبير في الأموال والوقت الذي يأخذه إعداد هذه الأنواع من الأكل.

- وبجانب ذلك، فإن كثرة الأكل في الطعام في الوجبة الغذائية لها أضرار صحية كبيرة على الجهاز الهضمي والجسم بصورة عامة، فهذه التفاعلات الكيمياوية التي تحدث في المعدة عادة ما تكون مواد سامة ومضرة في جسم الإنسان.

وهناك قصة حقيقية توضح ذلك: كان رجل في البادية، يأتي بين فترة وأخرى الى مدينة بغداد ليتبضع ما يحتاجه ويبيع ما عنده من منتوجات أغنامه وإبله وزرعه من البادية، وكان عنده صاحب محل يشتري منه ما يريد في كل مرة يقدم الى المدينة.

وفي يوم من الأيام شكى البدوي لصاحب المحل من ازعاج السيارات وكثرة الناس والازدحام، ومن الجور، ويريد أن يرجع لأهله بالبادية بسرعة؛ لأنه يحبها أكثر من المدينة، فقال له صاحب المحل: كيف تكون البادية أفضل وأحسن من المدينة..؟ فقال له البدوي: مناخها مريح وجيد وخاصة في فصل الربيع لترى وتتمتع بالأرض الخضراء والجو اللطيف المنعش، فقال له صاحب المحل: يا ليت ذلك، فاتفقوا أن يأتي البدوي في فصل الربيع ويأخذه معه للبادية.

وحل فصل الربيع وجاء البدوي من البادية، واصطحب معه صاحب المحل الى البادية. وعندما جاء الليل وهو في هذا الجو الهادئ اللطيف الأخضر، جاء البدوي بالعشاء لضيفه، وهو خبز وحليب وتمر فقط، وهذا هو المتعارف عليه من الأكل بالبادية من القلة والنوعية..! إلا أن صاحب المحل من المدينة لم يعجبه هذا الطعام وظنه أن لا يليق به كضيف من المدينة، وهكذا في فطور الصباح أتى له بخبز وحليب وهكذا في الظهر، وهكذا يُقدم له شيئاً

بسيطاً من الرز والخبز والحليب واللبن، أي يُقدم له نوعين فقط من الطعام.

وبعد يومين أراد صاحب المحل الرجوع فقال له البدوي: كيف ألم تقل سأبقى لمدة أسبوع..؟ فقال له الحضري: شكرا لقد ارتحت، ورجع الحضري الى المدينة وهو يشعر أن البدوي لم يقم بواجب الضيافة في الأكل المقدم.

وقرر أن ينبهه عن ذلك عندما يأتي البدوي للمدينة مرة أخرى، ولما جاء البدوي الى المدينة بعد فترة، قرر صاحب المحل أن يعمل للبدوي وجبة غذاء متنوعة الأشكال والأطباق من عشرة أو أكثر مثل: الرز والمرق واللبن والخبز والزلاطة والشوربة واللحم والكباب وغيرها.. وعند الظهر وعندما دخل البدوي غرفة الطعام، ورأى هذه السفرة الطويلة المملوءة بالأنواع الكثيرة، دُهش وفهم ما يريد في هذه السفرة صاحب المحل، فقال البدوي: ما هذا يا أخي إنه كثير فشكراً لك، وبدأ الأكل وطلب البدوي إناءين فارغين، ووضع في أحدهما تمراً ولبناً فقط، ووضع في الإناء الثاني ملعقة من كل نوع مثل: الرز واللبن واللحم.. الخ.

وضع الإناءين في الشباك، وقال لصاحب المحل أن يأتي غداً ويأكل منهما، وعندما جاء يوم غد دخل الحضري وزوجته الغرفة، وإذا بها رائحة عفنة كريهة من جراء الإناء المملوء بجميع أنواع الأكل المقدم في اليوم السابق، أما الإناء الثاني الذي فيه التمر واللبن فقط، فبقي نظيفاً شهياً، وأخذوا يأكلون منه.

فقالت الزوجة لزوجها: ماذا يريد هذا البدوي، من هذا الفعل..؟ فقال الزوج لامرأته: إن البدوي يريد أن يقول لنا: إن طعامنا أفضل وأحسن من طعامكم المكون من أنواع كثيرة والتي تفسد المعدة والجسم، والدليل هذا هو الاناء المتسمم والمتعفن، فكيف تكون معدة الانسان من كثرة الأنواع في الأكل..!

- ومن المعروف أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يأكلون القليل من الأنواع في الوجبة الواحدة، وينهون عن الاسراف والتبذير في الطعام. فكان الإمام علي عليه السلام يأكل نوعاً أو نوعين فقط من الطعام، ويرفع نوعاً إذا زاد عن ذلك، وكان علي بن الحسين عليه السلام يفطر في رمضان على الخل والزيت، وكان أبو عبد الله طعامه المعروف بثريد وخل وزيت فقط. (دراسة الاسراف: ج١/ ص٨٢).

وللإمام علي عليه السلام الكثير من الحكم في قلة الأكل منها:

((قلة الأكل تمنع كثيرا من إعلال الجسم))، وقال عليه السلام: ((أقلل طعاماً أقلل سقاماً))، وقال عليه السلام: ((قلة الغذاء أكرم للنفس وأدوم للصحة))، وقال عليه السلام: ((من قلّ طعامه قلّت آلامه))، وقال عليه السلام: ((من قلّ أكله صفا فكره)) (غرر الحكم: ص٢٢٢).

وقال عليه السلام: ((قلة الأكل من العفاف، وكثرته من الاسراف)) (غرر الحكم: ص٢٤٥).

- ونستنتج من كل ما تقدم، إن الاسراف في الطعام يؤدي الى أضرار صحية كثيرة، ومالية وبيئية تؤثر على الفرد والمجتمع، علاوة على ذلك، فإن الانسان سيُحاسب عن اسرافه يوم القيامة، ويُسأل عن ماله كيف أنفقه في البر والخير أو في الشر والاسراف.

ولهذا فالإسراف والتقتير محرم، ونهى عنه الاسلام، وأكد على الاعتدال والوسطية والقصد والتدبير بما يحتاجه الجسم من الطعام.

- نسأل الله سبحانه الهدى والتقى، وأن يجنبنا الاسراف والتقتير إنه سميع مجيب.

تمسرحات حسينية..

قراءة انطباعية في نصّ مسرحية (الأرؤس)

للكاتب: فيصل جابر

لجنة البحوث والدراسات

يعتمد النص المسرحي على الكثير من الأساليب التي تصوغ لنا الواقع التاريخي بطرق جمالية قادرة على الولوج الى عمق الحدث، ومسرحية الأرؤس للكاتب المسرحي (فيصل جابر)، وهي من نصوص مسابقة مهرجان المسرح الحسيني الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة.

ارتكزت على أسلوبية الاستفهام التي توزعت جسد النص المسرحي؛ لإعطاء النص فسحة من التركيز على الأحداث، وتكون معاينة جمالية وذوقية للنص تحفز الرؤية؛ كون الاستفهام يحمل من المشاعر جملاً بلاغية عديدة.

الأسئلة من مسرحية (الأرؤس) وكأنها تستفز التلقي وتثير فيه الفضول، ماذا يجري؟ هل اقبل العيد علينا قبل اوانه؟ ما مناسبة الاحتفال هذا؟ فيجيب صاحب الدكان:- حقاً.. ألا تعرفه؟ الكوفة تحتفل بنصر ابن زياد على جيش الحسين.

وهل نقدر ألا نحتفل؟ أكوفيون أنتم؟ للاستفهام سمات جمالية، وتعمل لفهم التصور الذهني، السعي لاستفزاز الشحنة الانفعالية:- هل نفرح بقتل الحسين بن علي؟

:- من أين سيأتي العم؟ لو كنت محظوظاً لصار عمي ابن زياد.

الثاني:- لا تحزن سيكون ابن زياد عمّاً لنا جميعاً، فيحقق هنا سمة الكشف عن ازدواجية المجتمع، مجتمع التجار، وهذه سمة من سمات الاستفهام الدلالي مع وفرة الاقتصاد باللغة.

عمر بن سعد:- أيها القادة، يا حصين، ويا شبث، ويا حجار، من يفسر لي هذا اللغز الذي نحن فيه؟ لمَ في سوق الكوفة؟ ومن السمات الجمالية لأسلوب الاستفهام ما يتعلق بتنوع المعاني المقصودة، وهذا يعد من ارقى جماليات الاستفهام أن يدل على دلالة تتمحور حول معنى: (لماذا السوق؟ لماذا الفرجة العامة؟).

أشياء جعلت كل من الشخصيات أن يرى رأيه، واشتغل فيهم القلق أن يلغي تكريم الجناة عن الواقعة، فلو تأملنا في الهمزة وكيفية استخدامها، السيدة زينب عليها السلام، تسأل عمر بن سعد:- أجئت بنا لتجعلنا فرجة؟ أم تعرضنا بضاعة؟ بالأمس قتلت ابن نبيك وأخاه وأبناء عمومته، ألم يكفك؟ ومهمتها حمل المخاطب على الإقرار والمتلقي الاستدلالي على جريمة فعله وشناعتها:- أبيع هو يا بن سعد؟

ابن زياد:- أتشتميني يا بنت علي؟ كلا، لقد أكثرت الشتائم، وهناك استفهام استنكاري (ما)، وهذه تمنح النص مفهوم القدرة المعرفية، علي السجاد عليه السلام:- ما اسمك؟ وما اسم ابيك؟ ومن هو جدك؟ وهل لجدك اسم؟ يا بن أبيه، فيبقى النص برزخاً مليئاً بعلامات الاستفهام؛ سعياً لتقديم الاشكال وتوظيف الاستفهام، للولوج الى العالم النفسي للشخوص:

: أخائف انت؟

: أغراك المال؟

: انا لا شيء.

: الدم.. يداي ملطختان.. كيف لي أن أنزع عنهما الدم؟ نلاحظ ان الاستفهام يدرج العواطف ويشحن التلقي بمواقف جديدة، يقول يزيد:- لم يفزعني الدم أو لم ابصر يوماً دماً؟ انا المعتاد على رؤيته انهاراً، استوحى بهذا السؤال دلالات القتل كتركيب نفسي في وعي ولا وعي يزيد المجرم، كشف العقل الباطني في صياغة واعية.

مسرحية تحفز التلقي للولوج الى عمق التاريخ وفهم معانيه.

قراءة في بحث من بحوث مهرجان ربيع الشهادة الخامس عشر

البحث بعنوان (إلماعة على فضل عليّ عليه السلام)

للباحث الشيخ علي الجزيري

لجنة البحوث والدراسات

يبرز الدور المعرفي لاستثمار التفسير القرآني من خلال الولوج الى العمق النصي، والارتكاز عليه كمورد للبحث في بؤر الواقع التاريخي. والشيخ الجليل علي الجزيري من السعودية قدم بحثه (إلماعة على فضل علي عليه السلام)، وهو من بحوث مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الذي تقيمه العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية.

ارتكز البحث على فهم معرفي فكري يرتبط بعملية القراءة احداث التاريخ بمرجعية قرآنية، وتداخل مثل هذه البنى الجوهرية دليل على أن التاريخ الرسالي المبارك ينهل من مفاهيم القرآن الكريم من حكمته ومعناه، ليبين لنا العلاقة التكاملية بين الرمز القرآني (هارون) والرمز التاريخي المقدس امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

يتابع الشيخ الباحث تحليله للخطاب القرآني بأسلوبية تفكيك النص، فوجه الانظار الى طلب النبي موسى عليه السلام، استعدادا لمواجهة فرعون، إذ طلب أن يشرح له صدره، وأن ييسر له امره، ويحلل عقدة من لسانه ليفقه قوله.

هذه امور طلبها لنفسه لندخل مرحلة ثانية وهي ((وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)) (طه/٣٢)، والنبي محمد صلى الله عليه وآله قال لسيدي أمير المؤمنين عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي).

وجه الأنظار الى مفردة (اجعل)، وتعني أن المناصب الممنوحة لهارون عليه السلام هي جعل من الله (جعل الهي)، وإلا لقال: اللهم انا جعلتها لهارون مني، (اجعل) حددت القدرة، فالنبي موسى عليه السلام طلب مقتضيات الحال لتقوية المقدرة في اداء الرسالة، ومواجهة فرعون، اي بمعنى آخر لو كانت منزلة هارون ممنوحة من النبي موسى عليه السلام، هذا الاستخراج المضموني يجعلنا نشيع البحث الى عمليات التحليل والتفكيك، نجد ان النبي صلى الله عليه وآله استثنى النبوة ليبين ان منزلة علي (عليه سلام الله)، ليست بجعل من النبي صلى الله عليه وآله، ولو كان هذا الجعل بيد النبي صلى الله عليه وآله لما احتاج الى ان يستثني النبوة، إذ منزلة علي عليه السلام هي التي طلبها موسى عليه السلام لهارون: "اجعل لي وزيرا" والامام علي عليه السلام كان وزيرا للنبي صلى الله عليه وآله، يمهد لنا قراءة لجملة قرآنية اخرى من اجل استعمال التوليد المضموني الذي اساسه الوعي والفكر، وبناء العقل من خلال ربط الوحدات النصية لعملية استخراج ناتج، هو(هارون اخي) يعود بنا الى مفهوم المجانسة، مثلاً ابن نوح قال عنه القرآن: انه ليس من اهله؛ لأن لا مشاكلة ولا مجانسة بين نوح عليه السلام وابنه، بينما القرآن الكريم اثبت ان هارون من اهل موسى عليه السلام، وبحكم كلام النبي، فإن علياً من اهل رسول الله هو نفس النبي محمد في القرآن (وانفسنا وانفسكم) في آية المباهلة، وآخى بينه وبين علي عليه السلام، وأشركه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

قدم لنا الباحث الشيخ علي الجزيري بحثاً ذكيا له القدرة على الاثراء النصي التاريخي من حيث تقديمه عبر ثقافته الثرية.

الف ياء كتاب..

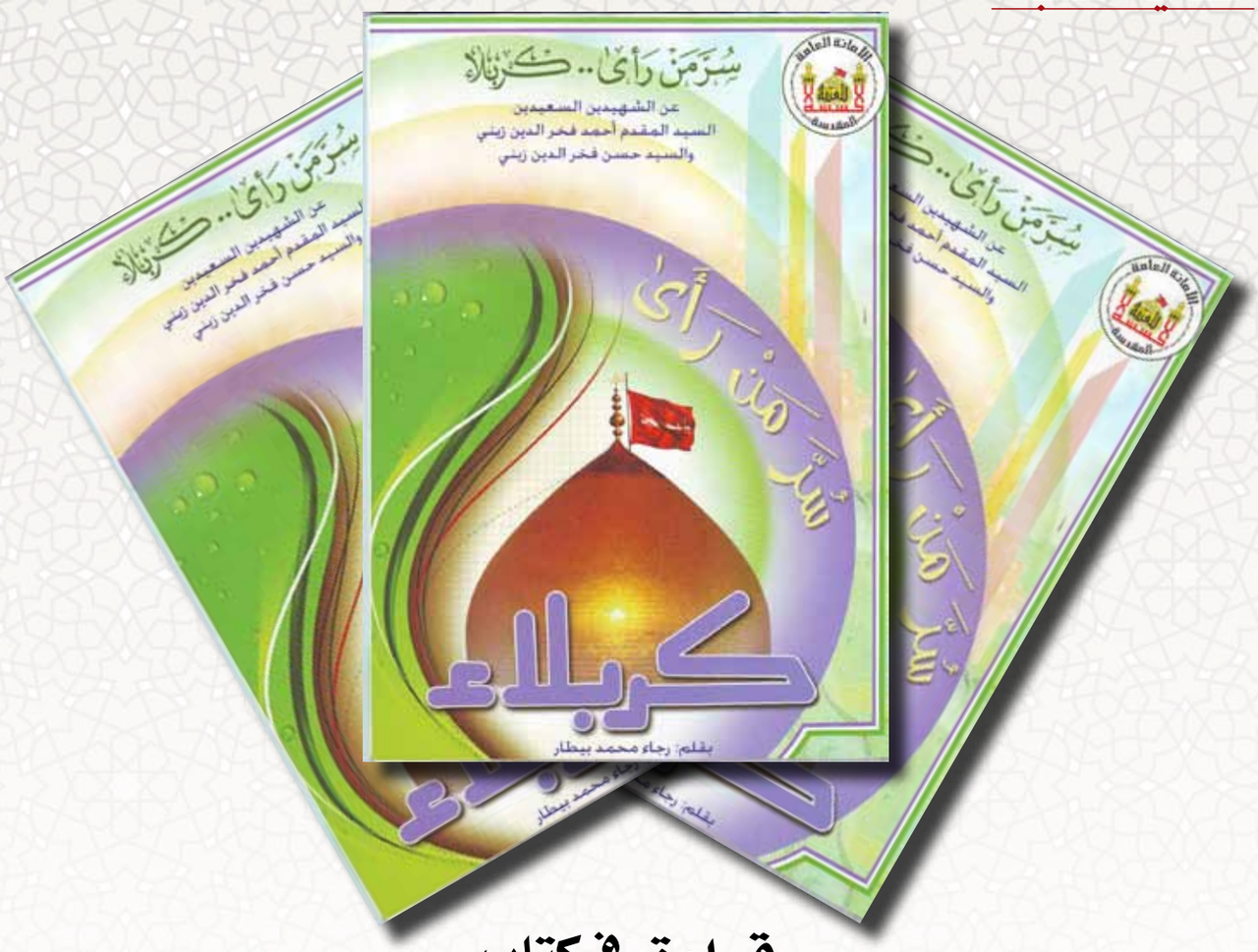

قراءة في كتاب

(سُرّ من رأى.. كربلاء)

للكاتبة: رجاء محمد بيطار

لجنة البحوث والدراسات

السير الغيرية فضاء تنشط فيه الذاكرة، ويسلط الضوء في تفاصيل حياة الرمز، ولكل كاتب مساحته الابداعية وطابعه المميز ليضيء به بعض الجوانب المهمة التي تعزز الادراك وتكوين الرؤية، والكاتبة (رجاء محمد بيطار) قدمت في كتابها (سر من رأى... كربلاء) سيرة حياة الشهيدين السيد المقدم أحمد فخر الدين زيني، والسيد حسن فخر الدين زيني، والكتاب صادر عن العتبة الحسينية المقدسة مركز الحوراء زينب عليها السلام، استخدمت العديد من الصيغ الاسلوبية التي انتهجتها لنقل قصة حياة الشهيدين (رحمهما الله).

أولاً: السردية الوصفية:

السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة والوصف توقف عدسة السارد من أجل أن يصف حدثاً ما أو صفات انسان وعمله، أي هي عملية نقل الحدث عن طريق وصفه:

(وتطل عليه من بين الأفنية المتجاورة للبيوت المتراصة حول الحرم خيالات حمر وصفر) ص١٥

أو لنقرأ: (وقبل أن تمخر زوارقهم البحر المتلاطم بين المرقدين، وقبل أن تنفخ انفاسهم الصلفة في اشرعتهم عساهم يتمركزون حيث تساقطت كفا قطيع اليدين، ارتفعت الرؤوس التي لم تنخفض قط، لتصدهم عن المتابعة) ص٢٢

ثانياً: السجع:

السجع: هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، وهو من أوصاف البلاغة... حرف الروي القافية في الشعر:

(وانتصرت التقوى على القوة في الميدان، ورفرف لواء الحسين الظمآن، فتقطرت الحرية من دماء الفتيان، لتروي أرضهم التي أظمأها الطغيان، ولكن الجفاف كان يرصد الطوفان، فها هم هؤلاء الذين يتشدقون بالحرية،

وقد نصبوا لأنفسهم لا لها تمثالاً كإيقونة سرمدية..) ص١٥ واستشهادات السجع كثيرة في السيرة.

ثالثاً: الاستفهام:

ثراء فني في دلالات اسلوب الاستفهام، فيؤدي الى حراك المعنى، ونلاحظ كثرة استعمال ادوات الاستفهام في عملية السرد:

(هل نالت ايدي اولئك الكفرة من صفاء محياك؟ أم هل طالت صفعاتهم وركلاتهم شموخ بنيانك وعلاك؟ هل تلطخت ايديهم المجرمة بطهر دماك) ص٣١

رابعاً: الشعرية:

اتكأت لغة الروائية رجاء البيطار على لغة شعرية الجملة، ووزعت ملامح شعريتها على امتداد السيرة، وتجاوزت القوالب النمطية في السرد:

(يرى تلك الصور التي حفرته في وجدانها وعورة المسالك، ثم يرى السماء التي لطختها دماء رضيعه) ص١٨

(وهو يصافح بكفه الصراط المستقيم) ص١٩

خامساً: علاقة النص بالمرجع التاريخي:

ارجاع النص السردي ومؤثثات السيرة المعاصرة الى مرجعيات تاريخية ترصد الدلالة المعاصرة واحالتها الى وقائع التاريخ ورموزه:

(لقد كاد يقتلهم الانتظار، وهم يعلمون أن الصبر واجب؛ لكي لا يكون المؤمن مهاجماً بل مدافعاً، ولحروب أمير المؤمنين شواهد بأنه لم يبدأ يوماً بقتال حتى قتال النواصب.

وتستحضر الكاتبة شهادة (مسلم بن عبد الله) شهيد القرآن في حرب الناكثين، يعرض على القوم الاحتكام الى القرآن، رفضوا وقتلوا مبعوثه، ومزقوا كتاب الله..!

و(سعيد بن قيس) مبعوث الامام علي الى حرب القاسطين في صفين، فيقطعون اوصاله وأوصال القرآن) ص٦٠

سادساً: الآيات القرآنية والأحاديث:

يقوم هذا الأسلوب على ضخ جمالية الاستشهاد من المضامين القرآنية والأحاديث الشريفة، كمرتكز اعانة تجمل السيرة الغيرية، بمعان تمس العمق الوجداني للإيمان، الكاتبة استخدمتها لتجميل الكتاب اي تكون تلك المضامين بمعزل عن السيرة، لكنها تقوي دلالاتها اقوال عن النبي ﷺ في ص٢٠ وص٢٤ وص٢٨.

وهناك استشهادات من ضمن السرد النصي كالحديث الشريف: (حبّ الله وحب الدنيا لا يجتمعان في قلب واحد) ص١٤

سابعاً: المسعى الجمالي:

جمالية تصميم الكتاب واخراجه للمبدعة سارة محمد علي، وجمالية الطباعة والمساحات البيضاء، وجمالية الصور التي توثق السيرة المعطاء.. كتاب في غاية الروعة.

نزهة ثقافية..

اللجنة الثقافية

(حَفِيٌّ):

قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا...)) (الأعراف/١٨٧) وتعني كأنك عالم بها، والمعنى الثاني كأنك فرح بسؤالهم عنها، وقيل معناها كأنك أكثرت السؤال عنها، والحفي اذا اكثر الاهتمام أو اذا اكثر عليه، والحفاء المشي بغير نعل، ويرى الشيخ الكاشاني انها تعني استقصيت.

(نَتَقْنَا):

قال تعالى: ((وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (الأعراف/١٧١) أي رفعنا الجبل فوقهم، حتى صار كانه ظلة، وقيل انه رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ، وقيل انه رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ، وقيل: إن الناتق تعني الرائع، وتعني النقائق ويعني الباسط، ينتق انتقاق يعني رفعه عن ظهره.

ويرى الفيض الكاشاني: نتقنا الجبل قلعناه ورتقناه واصله الجذب، والظلة السقيفة، ويرى السيد مكارم الشيرازي قيل: إن جبل الطور هو نفس الجبل الذي أوحى فيه الى موسى وقيل انه اسم جنس بالمعنى المطلق لكل جبل، وجاء بتعبير الجبل بدل كلمة الطور ونتقنا فلقنا.

(تَعُولُواْ):

قال تعالى: ((فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ)) (النساء/٣) اشارة من الله سبحانه الى العقد على الواحدة مع الخوف من الجور فيما اذا زاد عليها، أو الاقتصار على ما ملكت ايمانكم، وقيل في معنى أن تعولوا

الا تجوروا ولا تميلوا، فيقال: عال الرجل اذا مال وجار.

(ذَرَأْنَا):

قال تعالى: ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ..)) (الأعراف/١٧٩) ومعناها، اننا خلقنا لجهنم خلقاً كثيراً، ويقال: إن ذرأهم بمعنى انما كانوا يصيرون اليها بسوء اختيارهم وقبح اعمالهم ما زال، ويقال انهم ذرأهم لها جزاء على اعمالهم، وقيل معناها ميزنا، وهل وهي بمعنى قد بيّنا في ما معنى انه خلق منكم، وتصير عاقبة كثير منهم الى جهنم بسوء اختيارهم من الكفر بالله وارتكابه معاصيه.

(مُوهِنُ):

قال تعالى: ((ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)) (الأنفال/١٨) مرض يصيب الكافرين يضعف مكرهم، حتى يذلوا ويهلكوا. ويرى الفيض الكاشاني أن المقصود ابلاء المؤمنين بلاء حسناً من أجل توهين كيد الكافرين.

وفي تفسير القمي (قدس سره)، تعني نضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم، وقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم.." (الأنفال/٢٤)، قال الامام الصادق عليه السلام: "هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن اتّباعكم إياه وولايته اجمع لأمركم، وأبقى للعدل فيكم، وهو يحول بين المرء ومعصيته التي تقوده الى النار.

(بَنَان):

"وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" (الأنفال/١٢)، أراد بنان الأطراف من اليدين والرجلين والواحد بنانه، ويرى الفيض الكاشاني، وتعني أصابع، أي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أن تطفئ نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وخرج أبو جهل من بين الصفين، وصاح: اللهم أن محمداً اقطعنا للرحم، واتانا بما لا نعرفه، فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله: ((إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الأنفال/١٩). ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش، وقال: شاهت الوجوه، فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش، فكانت الهزيمة.

(ذَاتِ الشَّوْكَةِ):

قال تعالى: ((وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ..)) (الأنفال/٧) يرى الشيخ الطوسي أن غير ذات الشوكة يعني القتال، وانما قال (ذات الشوكة)؛ لأنه عني الطائفة يقال ما اشد شوكة بني فلان وفلان، شاك في السلاح وشائك وشاك، بتشديد الكاف من الشكة، ويقال شاك سلاحي.

كان عدة أهل بدر مع النبي ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله ولما صادف خروج قريش لحماية العير، شاور أصحابه فقال قوم: خرجنا غير مستعدين للقتال، وقال المقداد: امضِ لما أمرك الله به، فوالله لو خضت بنا الحجر اتبعناك، فجزاه خيراً. فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله، لو استعرضت بنا البحر فخضه لنخوضه معك، فسُرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: سيروا على بركة الله.

(نَزْغٌ):

قال تعالى: ((وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (فصلت/٣٦) النزغ أدنى حركة تقول نزغته، اذا حركته، والمعنى أن أنالك يا محمد من الشيطان ادنى حركة من معاندة وسوء عشرة، فاستعذ بالله.

والنزغ الفساد، فيقال: نزغ فلان بيننا أي افسد، والنزغ الازعاج بالإغواء، وقوله: ((إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء))، معنى لطيف التدبير واللطف ما يدعو الى فعل الواجب، ويصرف عن القبيح.

سلسلة القصص المشاركة في مسابقة القصة القصيرة
المقامة ضمن فعاليّات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ الرابع
تحت شعار: (أنتم فخرنا ومن نباهي بهم سائر الأمم)

قصة: (اصطفاءُ حُلم)

بقلم الأديبة: آمال كاظم الفتلاوي

جال ببصره في الأفق يتأمل جمال الطبيعة التي أغدقها الخالق على تضاريس قريته، النخيل يعانق الجدول الرقراق الذي يقسمها إلى نصفين.. حفيف الشجر وخرير الماء اجتمعا ليُضفيا على المنظر بهجةً تسرّ النفس..

تذكّر كيف قضى شبابه في هذه الأرض، يحرثها ويزرعها ويجني ثمارها.. يعرف كلّ شبر فيها، يعرف عمر كلّ أشجارها.. حرص على أن يزرع لكلّ طفل يولد له شجرة في يوم ميلاده، يسمّيها باسمه.. ودأب على هذا مع أحفاده أيضاً، فللأولاد كان يزرع نخلةً، وللبنات كان يزرع سدرةً.. تكاثفت أشجار النخيل وهي تعانق أشجار السدر بعد هذه السنين الطوال.. وكبر معها حبّ أولاده وبناته وأحفاده لها.

لاحت منه التفاتة إلى الارض، نكثها بعصاه.. رسم خطوطاً لا على التعيين وخاطبها:

لن ينالوا منكِ شبراً واحداً.. أُقسم على ذلك..

بين طّيات الأمنيّات تختبئ لواعج الانتظار، تحلّق نحو السماء على كفّ القمر.. تتبعها الاحلام جُزافاً.. تنثر على الخيال جمالاً.. حنايا الروح ترتجي أن تلامس الواقع.. فالخيال مهما كان جميلاً، لا يعدو أن يكون سراباً زائلاً.. أما البقاء فيكتبه التاريخ وتدونه الوقائع، لذا جماله يفوق الخيال بهاءً..

لطالما حلمتُ أن أكون في ركب الخلود، في قافلة السائرين الى الشهادة.. ولكن تمكّن اليأس منّي لتحقيق هذه الامنيّة بعد أن كبُر وشاخ جسدي..

حلمٌ بلغ من العمر عتيا؛ كَهُلَ طيفه وشاخت لياليه.. إلى أن خفتت دقّات قلبي.. تباطأ سريان دمي بعروقي.. يئستُ من الشهادة في زمن تلاشت واندثرت فيه قعقعة السيوف، لم أعُد أسمع أزيزاً للرصاص، ولا نشيداً لحربٍ دقّت طبولها..

كيف أبقى قابعاً في داري وسواد الكفر يغزو بلادي ويسلبها قطعة قطعة؟

كيف لي ان ارى هؤلاء الانجاس يدنسون الحرمات، ويعيثون فيها فساداً بلا رادع؟

ماذا لو وصلوا إليكِ وسلبوكِ منّا؟

ماذا لو قطعوا نخيلكِ وسدركِ وأحرقوا بساتينكِ؟

وماذا.. وماذا.. وماذا..؟

هاجت في نفسه حرقة أوقدتها مراجل الكرامة والاباء.. فارت الدماء بالعروق، انتفضت لتعلن مع الفتوى صارخة ضاجّة: لبيكَ يا عراق ..

ها هو صوت الفتوى يتعالى وكأن الناس كانت على موعد معها.. ساعة الصفر

نعم، ساعة الصفر.. ساعة بلا موعد مسبق.. بركان الشعب انتفض ليقضّ مضاجع أعداء الله وأعوانهم.. سيل جارف لا يمكن الوقوف أمامه أو مقاومته... حتى السواتر تزغرد باندهاش.. احتضنت همم المقاتلين، حملت على ترابها صولات الثائرين.. لا معنى هناك لهالات الغروب حينما تتوارى الشمس خجلةً.. قياسات الزمان والمكان تتلاشت، وتغدو ضفاف الكوثر قاب قوسين أو أدنى، ولا فسحةَ تبدو لشيء آخر.. كلّ منَ ينتفض هناك ائتمن على حياته ببشرى النصر، ولا فرق بين الحياة والممات، فالشهيد حياته أطول من الجميع.. يسبق أقرانه ويسارع إلى جنة عرضها السموات والأرض..

لم تُكتب هذه الكلمات بالحبر، بل سكبت حروفها من مِدادٍ مدافٍ بقطرات عَرق جبين مقاتل مستميت، ولأن الرجولة لا تُنسب إلى الذكورة؛ انما تولد من الروح الإنسانية المؤطرة بالغيرة والحميّة والحرية؛ ترك حياته وما فيها خلف ظهره.. فهو من زمرة رجال اختارهم الله (عزّ وجل) لقربه؛ واصطفاهم لميقاته كاصطفاء

الملائكة، يأتزرون بالحَتف.. يلتحفون بالمنايا.. الموت عندهم إصدار شهادة الخلود وميلاد العظماء.. إنهم يرون ما لا نرى، ويسمعون ما لا نسمع..

همهم مع نفسه: متى اللقاء..؟ لقد طال الانتظار ولم يبقَ لي من عمري الكثير، أخشى ان لا أنالها.. فأكون من الخاسرين..!! هل يمكن أن يُصطفى حلمي ويتحقّق؟

- أبي.. أبي..

أدارَ رأسه صوبَ الصوت.. واذا بهم أولاده الأربعة يلتحقون به ويعتلون صهوة الساتر.. صارخين: لن ينالوا من أرضنا، ولن نتركك وحدك في ساحة المعركة..!!

- لم يذهب تعبي معكم سدىً.. لا تعودوا إلى القرية إلا بعد أن تقضوا على الأعداء، وأوصيكم بأرضي وأشجاري خيرا.. وازرعوا لكل طفل يولد لكم نخلة وسدرة، مثلما فعلت معكم حتى يعشق أولادكم هذه الارض.

تعرضوا إلى هجوم مباغت من أعداء الله.. تدافع الأولاد ليحموا والدهم ويتصدوا للهجوم.. ولكن هيهات أن يمنعوا محباً عاشقاً يبغي الوصال.. فها هو موعد اللقاء يقترب... وما هي إلا ساعة وتعانق فيها الجنان روحه.. حمل على الأعداء وكأنه شاب في مقتبل العمر.. لم يكن يمنعه الرصاص والقنابل من الهجوم عليهم.. وكان أمر الله تعالى أن اصطفى حلمه.. وتحقّق الحلم، وعرجت روحه الطاهرة إلى جنات الخلد..

حمل الأولاد جنازة والدهم كما كان يحملهم وهم صغار إلى أشجارهم.. أودعوه في مثواه الأخير، وعادوا إلى ساحات القتال لينفذوا وصيته الأخيرة، ويكملوا ما بدأه والدهم الشيخ الشهيد..

سلسلة القصص المشاركة في مسابقة القصة القصيرة
المقامة ضمن فعاليّات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ الرابع
تحت شعار: (أنتم فخرنا ومن نباهي بهم سائر الأمم)

(القلادة)

أفنان عادل عباس

انثالت حبات المطر ممزوجة بدموع الأصحاب.. ارتسمت ترنيمة الحمد على شفتيه.. أخيراً.. غفا قلبه المجنح على شطآن الخلود...

لم يكتمل مشهده الأخير، ظلت سطور قصته الأخيرة بيضاء تلوح في فضاءات الهوى..

- ما الذي أغراه للانخراط معنا؟

- كلنا كنا في شك من أمره حتى أسفرت حقيقته عن ياسمين دمشقي عطر... وا خجلتنا وا حرقة قلبنا وندمنا.. كيف استطعنا أن نظن به السوء...

- عسى أن تغسل دموعنا إثم نظراتنا الجارحة، فلطالما رمقته بسهام الريب، فكان يدرؤها بدرع ابتسامة مشعة...

حُملت الجثة كيفما كان، هرول الأبطال سريعاً مبتعدين عن موقع الانفجار...

عانقت سحابة الحزن أصحابه لأول مرة قبل أن يُزف الشهيد، كان عهدهم أن يفرحوا بمن سبقهم إلى جنات الفردوس، لقد خيّبوا ظن أنفسهم عندما خالطهم شيء من عدم الراحة لوجوده فيما بينهم..

كان أحمد أديباً قاصاً هادئا قليل الكلام، يفرغ ما في جعبته من مشاعر وأفكار على دفتره الصغير الملاصق له طوال فترة التحاقه بصفوف الحشد الشعبي.

بنطاله القصير وتسريحة شعره الغربية، قلادته المتوارية خلف القميص، ناهيك عن صمته الدائم- إلا ما ندر - كلها اجتمعت لتشكل زوبعة من الظنون حوله، ثم كيف بشاب بهذه المواصفات أن يرافق شيخاً معمماً..!!

علامات الاستفهام والتعجب حفت مسيرته الجهادية، لكنه كان متفهما وكثيراً ما سوغ تلك العلامات، فهذا الأمر من طبيعة البشر أولاً، وثانياً الظروف والعدو زادا أوار الحرب استعارا، فلو شك أحدهم بأخيه لم يكن ملوماً..

شرع صديقه حسين - وهو الشيخ المعمم - بتوضيب حاجياته، لمح بزاوية عينه دفتر أحمد الجلدي ذا اللون الأحمر، فتحه وأخذ يقلب أوراقه... أنا أحمد وهذه قصتي.. كانت هذه الجملة متربعة على الصفحة الأولى...

لن أنسج هنا قصة من خيال كما أفعل دائما، ربما تكون هذه قصتي الأخيرة، لذا سأكتبها بمداد الواقع علها تُحال بوصلة تهدي التائهين..

لن أطيل الكلام فهذا ليس من طبعي، سأروي لكم الفصول الأخيرة فقط، ربما لأني أعتبر هذه الفصول هي حياتي الحقيقية، أما ما سبقتها فقد كانت مجرد ابراج من رمال..

تعرفت على حسين ذي العمامة البيضاء كما كنت أسميه في جامع الحي الذي أقطن فيه، قد تستغربون أن يدخل أمثالي الجوامع والمساجد، ولكن لأصدقكم القول: فقد دخلت الجامع لأستلهم بعض الجمل أرصع بها حكاياتي، وكان أبعد وأقصى ما كنت أتخيله أن يأتي شيخ الجامع ليتكلم معي...

يا إلهي.. ما هذه الورطة؟

قاطع سيل الأفكار المتدفقة في رأسي بقوله:

- السلام عليكم.

أجبته محاولاً اخفاء كل هذه الأفكار:

- وعليك السلام.

- لقد سررت بمجيئك، لاحظت تواجدك كثيرا في الآونة الأخيرة ابتلعت ريقي...

- نعم نعم أنا اتردد للجامع هذه الأيام.

- حللت أهلاً ووطئت سهلاً، قالها وهو يقبض على يدي بكلتا يديه..

تعمّد مفاتحتي بالكلام كلما سنحت له الفرص، وكثيرا ما كنت أتهرب من ملاقاته وأشيح بوجهي عند رؤية طرف عباءته، فلم يزده ذلك إلا اقتراباً ورغبةً في التواصل...

أُذيب الجليد فيما بيننا مع تواتر الأيام، رافقته في أسفاره العديدة لتوزيع الطعام والملابس على العوائل التي فقدت شغف الحياة، كنت أتأمل عينيه فأرى بريق الصدق فيهما، وفي مساءاتنا كنا نقتات النجوى حروفا... فتحت له خزائن قلبي المغلقة فلم ألمس منه إلا التفهم والاعتدال، ومكثت غير بعيد أبصره من تحت لحافي ساجدا راكعا فرقدت قرير العين مطمئن الفؤاد.

كان أشبه بوهم ان يرافق أمثالي شيخٌ يرتدي هذه العمامة، فكل شيء في مختلف هندامي أفكاري وحتى سلوكي..

لا أخفيكم سرا انه طرز بصمته الشفافة على جَناني، بل وأعاد ترتيب كل المشاهد التي رسمتها عن المعممين، فكل فئة تحوي الصالح والطالح والتعميم لن يجدي نفعا بل هو يعكر صفو الذهن النقي بأوهام ممجوجة.

ذات يوم رأيت حسينا على غير عادته داخلاً إلى الجامع وقد غزاه الحزن وانقلبت ابتسامته، أطلت مراقبته وهو يجيء ويذهب كأسد في زنزانة، سلمت عليه فلم يرد سلامي.

- حسين حسين.. هززت كتفيه وأنا أناديه

- ما بك ؟ هل هناك خطب ما؟!

- العفو يا أحمد، انشغل لبي بخطب جلل فلم أسمع سلامك... وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

أطرق مليا وأردف:

- أين هو السلام؟

- لقد زدتني قلقا وحيرة بالله عليك قل لي ما الذي حصل؟

- أحمد، لقد دخلت جيوش الشيطان لبلادنا وعاثوا فيها فسادا.

- نعم لقد سمعت هذه الأخبار المؤلمة، إن قواتنا الباسلة ستدحرهم بلا أدنى شك

- نعم يا أحمد، علينا أن نكون يدا واحدة مع جيشنا الأبي لنسقي الأعداء من كؤوس الردى.

- ما الذي تعنيه؟ هل تفكر أن تلتحق بالجيش؟

- لقد حشّد أهلنا جيشا مؤازرا ونادى وكيل إمامنا بالوجوب الكفائي..

- أنا معك، لن أتركك.

دُهش حسين من جملتي الأخيرة، وصمت لثوان ثم قال:

-أنت معي... سنسافر غدا بإذن الله.

أوجبت سرعتي عثارا عند عودتي للمنزل، حمدت ربي أني لم أضل طريقه، رأسي يفيض بسديم هائل من الأفكار لم يعد عقلي يسعها...

تمثل أمام ناظري.. أهلي أمي أبي إخوتي أخواتي... حسين زوجته أطفاله أعمالنا بيوتنا سيارتي الفارهة حاسوبي الجديد لقد بقي في علبته الكرتونية.... إلى أين أنا ذاهب..؟

مع خيوط الفجر الأولى - يا لها من جملة مكررة أكتبها في كل قصة ولكنها تعجبني - سمعت صوت سيارة مخالطاً صياح ديك الجيران

فعرفت فورا انه حسين، ومع سهري ليلة البارحة إلا أني لم أضع كثيرا من الحاجيات في حقيبة ظهري، فما الذي آخذه وما الذي أتركه؟!

غابت ظلال البيوت، سارت المركبة بعيدا...إلى أين؟ لا أدري، ولكني متكئ على وجود حسين الذي استعار من الملائكة صوتها وهو يرتل آيات العشق ويصدح بدعاء علمت فيما بعد أنه يدعى دعاء أهل الثغور، تغير وقع صوته وهو يقول: (وانسه ذكر الأهل والولد..) من المؤكد انه تذكر صغاره (غسق ومهدي) الذي أتم عامه الأول يوم سفرنا، آه.. لقد أسمى وليده على اسم المنقذ، يا إلهي اشتبكت حبال أفكاري، الفتوى، ولادة الإمام المهدي، ذكرى ميلاد ابن حسين...

غمامة سوداء شكلها دخان السيارة عند توقفنا، ترجلنا في استقبال مهيب من الجنود الموجودين في الثكنة، كان التعب قد حفر أخاديده في أجسادنا فالطريق بعيدة ووعرة، ومع شعور التعب الذي اعترى كل جزء من جسدي المدلل، تنبهت لنظرات غريبة وهمسات ترافق تحركاتي، ربما ملابسي هي السبب.... قدم لي أحد الجنود ملابس عسكرية تقبلتها بكل رحابة صدر، وقفت أمام مرآة صغيرة مكسورة في الثكنة، جززت خصل شعري الطويلة فهي لا تتماشى مع هذه الملابس.

حاول حسين أن لا يبدي استغرابه من مظهري الجديد وسرعان ما استبقت كلامه بقولي:

- ما رأيك (باللون الجديد)؟

فتبسم ضاحكا وأومأ برأسه مسرورا.

تسرحت قطع الليل وامتلأت رئتا الصباح بدخان كثيف، الدبابات والمدرعات، متطوعو الحشد بكامل أسلحتهم، كلهم على أهبة الاستعداد، سلمني أحدهم سلاحا كدت أسقط عند حمله هل هو ثقيل؟ أم أن حياتي المترفة لم تؤهلني لحمل الأثقال؟!

تدربنا لأسبوعين مع المتطوعين الجدد يا له من زمان لا تقاس به الأزمنة، حان اليوم الحاسم يوم المواجهة..

بنشوة المنتصر انطلقنا تحدونا تباشير الظفر المؤكد بوعود الرب، اشتباكات... كر وفر متحفزين لقتال جديد، انطوت صفحات الأيام والليالي كنا نتشاطر فيها طعاماً ضاهى بنكهته أرقى المطاعم التي كنت ارتادها، إنه مجرد خبز منقوع بمرق لم أميز كنهه، لكنه أشهى من أي طعام آخر تذوقته، فكيف هو يا ترى طعام الجنة؟

فُتحت مصاريع الصباح دون أن يرف لنا جفن بسنة او نوم، اجتمع بنا آمر اللواء وانتخب منا ثلة للذهاب إلى (قاطع الدجيل)، إنها منطقة استراتيجية حرجة كما أوضح لنا في شرحه المقتضب وعلينا أن لا نألوا جهدا في حفظ الوطن وكسر شوكة المعتدين، شددنا حيازيم الموت وتوجهت سريتنا إلى المكان المحدد فتوالت الأيام وأضحت الاشتباكات أشد ضراوة...

أشواك الظنون لا تزال تُغرز في جلدي الغض رغم كل التعديلات التي أدخلتها على مظهري، ربما طريقة كلامي تثير مكامن الخوف، لا أدري... أحاول أن لا أعير الموضوع اهتماماً فلست أملك الوقت لذلك.

نيران قذائف العدو أزاحت الظلام الذي يلفنا، يا للهول..!! اكتشف العدو مكاننا السري وتمت مهاجمتنا من كل حدب وصوب، أمطرتنا الصواريخ... اطلاقات رشاشات لم تمهلنا هنيهة، لقد

نصبوا لنا شراك مكائدهم، غشيتنا جحافلهم فأُدنف بعضنا بالجراح فيما ذاق آخرون حلاوة العروج لرضوان الله... لم يكن عددنا يكفي للمقاومة، أخذنا أمراً بالانسحاب الفوري فامتثلنا...

لم تكن ليلة سخية بالنجوم، همسات الأصدقاء أقضّت مضجعي، كيف استطاع العدو أن يرصد مخبأنا..؟

كم تمنيت ان أحظى بوسام الشهادة...

يا إلهي ألست جديرا بشذى زهرها الأخاذ؟ هل إن ماضيي الكالح شكل خندقا يحول بيني وبين مرادي؟، ولكني أعلم أنك تقبل التوبة من عبادك فامحُ سواد ذنوبي بممحاة المغفرة... ما ان فهتُ بهذه الكلمات حتى شعرت بسكينة تسري في عروقي، يا له من شعور جميل ليته يظل للأبد، عاهدت نفسي أن أقاتل غدا قتالاً لا هوادة فيه..

لا أعرف كيف أبدلت قلمي الخفيف بكلاشنكوف.. فكلاهما محشو بالرصاص.. إنه الظرف بالطبع يحتم على المرء أن يختار سلاحه الخاص في كل معركة، فلكل سلاح ميدانه وطريقته في قنص الأعداء.

اخترمت رغبتي العارمة بمسك القلم، عليّ أن أخط وصيتي كما أخبرني حسين منذ بداية رحلتنا، آن أوان كتابتها، ولكني نسيت أن أسأله كيف اقوم بذلك؟

حسنا، سأكتب ما جاد به قلبي، قد تستغربين يا أمي إن تناهى لمسمعك أن ابنك الثلاثيني النزق ذا البشرة البيضاء التي لم تلفحها الشمس تعجّل الرحيل.. انا آسف يا أمي، لم أخبرك بكل ما جرى عليّ في الأشهر الأخيرة إذ لم اخطط لكل ذلك، فالحرب نهمة للحوم الطيبين، والأرض ثكلى لا ترفض العناق..

كل ما حوته غرفتي من أجهزة وأموال وذهب اشتريته استعدادا لعرسي تبرعي به يا أمي فلن أحتاجه بعد اليوم..

أصدقائي الأعزاء لقد سطرت معكم أروع قصة في حياتي، إنها ملحمة تميس في بيادر النور، أرجو أن تسامحوني على ما بدر مني من هدوء فذلك طبع لم أستطع التغلب عليه، لقد أخبرني حسين أن الشهيد لا يغسّل ولا يكفّن فأرجو أن تدفنوني مع قلادتي فهي أعز ما أملك...

انتهت الكتابة... رفع حسين رأسه المنحني على الدفتر وقال بصوت متحشرج:

- هل بقيت القلادة معلقة بعنق أحمد؟

- نعم، لقد لمحت سلسلة معلقة بعنقه... قال أحدهم.

نهض الجميع إلى الجثمان المسجّى، أخرج حسين القلادة الفضية فخرست الأصوات لحظة وقوع أنظارهم على القلادة التي حملت كلمة (الله)

انبرى حسين يكفكف دموعه بطرف ردائه، نهض متمتماً:

- (رسم أحمد لوحة تزخر بألوان الحياة، أخبرنا أن الله، الدين، الوطن، ليسوا حكرا على أحد، وأن الشهادة لا ينالها إلا ذو قلب سليم).

لقد فرد أحمد أجنحة روحه الطاهرة، عندما اكتشف ان سيارة لمسوخ داعش تقترب من مكان تواجد حشدنا المقدس.

زأر بطلنا بأعلى صوته ممزقا وتين الصمت، سارع الخطى محاولا الانقضاض عليها ولكن سرعان ما تشظت العجلة لتدخل إحدى قطعها في جسده المبارك، اختلط عبق دمائه مع غيث السماء فاستحال صرخة انتشى منها المدى عزة واباء...

سلسلة القصص المشاركة في (مسابقة القصة القصيرة)
ضمن مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثالث
والذي أقيم تحت شعار (النصر منكم ولكم وإليكم وأنتم أهله)

(دعني أتمتع بلحظات رحيلي)

عبد الأمير هاشم اكبر حسين

قلت له سيدي:. أسمعني أرجوك الجميع هنا يعرفونك انت القائد، ومن منا لا يعرف خزعل هاشم الوحيلي، وحتى المواقع التي قاتل فيها كأمكنة تحترم وجودك وتقف لك مِلء احترامها، فلو سألنا (تكريت – الفتحة) ستروي عزائم امورك.

قال لي بكل هدوء وهو يبتسم:. اسمعني وكفاك انفعالا وخوفا وقلقا أنا ابن قبيلة وانا ابن مدينة وانا أبن عائلة جئت هنا من أجل ان أرفع راية الولاء وطنا، ما جئت لأقبع خلف السواتر..! هل تدري أني مع استشهاد كل مقاتل أتمنى لو كنت انا، كيف تريدني ان اقبع في ملجأ وادعكم تحاربون الشر لوحدكم..؟

ماذا سأقول للعراق حين تقتل أخت واعيش أنا نحن هنا..؟ جئنا لنقاتل، وثق يا صديقي كلكم قادة معارك من الطراز الأول فما ان اقع شهيدا حتى ترى الجميع يقودون ويرفعون هذه الراية، ان كنت ترى الفارق بين حياتي وحياتكم فما هو الفارق بين ولدي زيد وكاظم وابنك وأبناء جميع المقاتلين؟ ماذا يختلف شأنهم عن شأن بقية الأولاد؟ قلت: لا تنس يا يا زيد انك قدمت شهيدين فداء لهذا الدين والوطن، ومن الممكن ان تستريح.

اجابني:. شعرت وانا أرفع ولديّ كأني ارفع أبناء العراقيين كلهم الى خلودهم، أرجوك دعني أتقدم ولا تكبل خطوتي فانا اقاتل عني وعن ولديّ الشهيدين، دعني كي لا يقال أني تواريت يوما عن المواجهة، دعني أتقدم أرجوك دعني اتمتع بلحظات رحيلي كما أريد، وان استشهدت قل لي: هنيئا لك الشهادة.

عريس السماء..

بقلم: نورا كاصد العبودي

بين طيات حرب الطف، هناك قصة زفاف لم تكتمل..!

شابٌ في مقتبل العمر، حمل وصية أبيه على عاتقه، كان نعم الابن الموالي لوالده، الموالي لعمه، والنهج الذي سار عليه جده. كان شمعة مضيئة في كربلاء، رؤيته تدخل السرور على قلب عمه المليء بمآسي الطف.

هو القاسم الذي تربى على يد أبيه كريم آل البيت الإمام السبط الحسن عليه السلام وترعرع في بيت النبوة.

لمعركة الطف أعدّه الإمام الحسن عليه السلام ليكون ذخرًا لعمه يوم العاشر من محرم، عندما ينادي: (هل من ناصر ينصرنا.. هل من معين يعيننا.. هل من ذاب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله).

خرج القاسم عليه السلام ملبيًا لنداء عمه، مستعدًا لفداء عمه بدمه الزاكي، طلب الإذن من الحسين عليه السلام، عانقه عمه، وعيناه تفيضان دموعاً، وقلبه مستعر بالنيران؛ لأنه يعرف أن مصير ابن الحسن عليه السلام الشهادة. أذِنَ له بالجهاد بعد إلحاحه، جاب ساحات المعركة بسيفه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا شبل الحسن ..
سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن ..
بين أناس لا سقوا صوب المزن

كان النور يشع من وجهه، بل هو كل البدر بين ظلام قلوب الأعداء، قاتل قتال الابطال حتى قضى مولانا شهيدًا في أرض الطف .

عندما عرجت روح القاسم عليه السلام إلى السماء، تعالت أصوات الملائكة باستقبال مهيب، موكب ليس مثيل كيف لا وهو شهيد السماء، لكن العريس كان مازال عطشانا مخضبا بالدماء، رفض أن يشرب الماء الا بعد ان يلتحق به عمه وأخوته.

كان خجلاً من والده وهو يسأله عن وصيته حيث قال: له افتديت عمي بروحي يا أبي.

وأخذ يقص عليه مشهد من مشاهد يوم الطف، والحسن عليه السلام عالم بذلك، لكن هول المصيبة جعل إمامنا يبوح عما رأى ...

غاضت الأرض بما فيها، وتجلى السحاب عن معركةٍ تعالى فيها صوت صليل السيوف..

دماء حق تناثرت كبلور يملأ المحيطات والبحار..

توقفت الدقائق.. وفدى الأبناء آباءهم بالأنفس الزاكيات...

والآباء أجسادهم ملأت الغاضرية.. ومسلم في الكوفة قضى غريبًا..

تضحية فذة... عطش وجراح...

جثمان مقطع...

أوصال متناثرة ...

وتابع قائلا: يا أبت تركت أمي ثكلى بي، وقد خضبت يداها من دمي وهي تواسي الزهراء جدتي عليها السلام وعمتي زينب والرباب وكل الثكالى فالفقد واحد والمصيبة عمت الجميع ولم يسلم أحد.

السلام عليك يا مولاي يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حياً..

سلسلة القصص المشاركة في (مسابقة القصة القصيرة)
ضمن مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثالث
والذي أقيم تحت شعار (النصر منكم ولكم واليكم وأنتم أهله)

قصة قصيرة (فانوس عيوني)

د.عزيز جبر يوسف

(١)

كان والدي (رحمه الله) محباً وديعاً، ولازالت في مخيلتي كلماته وهي أشبه بناقوس يدق في عوالمي التي احاول أن اخفي بعضها رغما عني، واخرى تتناغم مع مسيرة التربية التي احاول نشرها بين اولادي وطلبتي.. ومن محطات تلك الذاكرة التي احاول ان اتبناها.

حديث أبي (رحمه الله) مع أخي الصغير الذي كان يغذيه بمبادئ الشرف والوفاء والتضحية، كما كان يفعل معي في صغري.. كبر أبي ومرت السنون وبدأت علامات الشيخوخة تداعب مفاصله وعيونه.. فكان بحاجة الى من يأخذ بيده ويهتم به وخصوصا انه مولع بالزيارة لأهل البيت والصلاة في الحسينيات القريبة على بيتنا.

كان يردد: ((لا يمكن ان تصلي في بيتك والحسينية او الجامع قريبة على بيتك؟) ربما يريد القول: ان ثواب الصلاة في هذه الاماكن اكثر بكثير من صلاتك في البيت.. فكان أخي الصغير قد نذر نفسه لهذه المهمة منذ صغره، لذلك أطلق عليه والدي: (فانوس عيوني) حتى أننا نسينا اسمه والعائله تطلق عليه (تعال فانوس عيوني، روح فانوس عيوني) وهو يشعر بالزهو والفخر رغم أننا نشعر بعض الاحيان أنه ضجر؛ لأنه يريد اللعب مع أقرانه في معظم الاوقات التي يريده أبي لإيصاله الى الحسينية القريبة، وخصوصا صلاة المغرب والعشاء.

وذات يوم ذهب والدي لوحده الى حسينيته المعتاد الذهاب اليها والتي من الصعوبة بمكان الوصول اليها بالنسبة لوالدي لوحده؛ لأنها تقع بين الدور والشوارع غير (المبلطه) والتي تبعد عن دارنا قليلاً، الامر الذي جعلنا في حرج حيث ان قدمه قد زلت في احدى المناطق الهشة، فسقط ارضا ساعده بعض الشباب في المنطقة للنهوض والعودة به محمولا الى دارنا.

لقد تألمنا كثيرا.. وعنفنا انفسنا كثيرا وبعفوية قالها سجاد: اكان مهم جدا يا والدي الذهاب بمفردك؟ ما كان عليك انتظاري؟ ضحك والدي قائلاً: هون عليك يا فانوس عيوني اردت اختبار نفسي في الذهاب بمفردي وللأسف خانتني عيوني، ومن ذلك الوقت لم يفارقه (سجاد) خصوصا في صلاة المغرب والعشاء طيلة عمره (رحمه الله) كان أبي دائم الحضور في مجالس العزاء..

(٢)

ذات يوم سمعت أخي الذي بدأ يكبر شيئا فشيئا يسأل والدي: كل يوم تأتي بي الى هنا يا ابي؟ الا تمل من هذه المجالس الحسينية، بكاء ولطم؟ فأجابه الوالد: لعل الدمع يشفي قهرنا، طول الزمان يا ولدي كنا كمن كان اخرس ينادي في سره: يا حبيبي يا حسين.

كان والدي يدرك ما كان يشعر به أخي سجاد ، وتذكرت أنني سألت والدي ذات السؤال حين كنت مصاحبا له للكثير من هذه المجالس، وكانت له طريقه او اسلوب لطيف في تعامله معنا، كان يعطينا فرصه للاجابة عن كل التساؤلات التي تهتم بالمساجد وزيارة الائمه عليهم السلام.

لازلت اتذكر أنه أهداني كتاباً عن واقعة الطف، وكان يطلب مني قراءة بعض نصوصه امامه ويشجعني بكلمات الاعجاب بصوتي وإحساسي الامر الذي دعاني ازداد تمسكا بالقراءة امامه حتى تجلت أمامي مصيبة الحسين والظلم الذي وقع له ولأصحابه الاخيار.

وكان يغذيني بمفردات كانت صعبة عليّ فهمها في ذلك الوقت عن التضحية والقيم والشهادة والايثار.. لذلك قال لسجاد: بني اريد ان تقرأ لي بعضاً من هذا الكتاب الذي يختص بشخصيات وقفوا مع الحسين عليه السلام في واقعة الطف.

وبالفعل ادركت أن ابي يمارس ذات الاسلوب المحبب مع سجاد ونجح في ذلك.. وتمر السنون وسجاد يناقش ابي في كثير من المواقف وهو يردد: أبي كم كان الظلم والباطل جبارا بحيث يمنع الناس من القول لبيك يا حسين؟ فيرد عليه ابي: لا تكن منهم بني.. لو أغفل قلب المرء ذكر الحسين لتبرت منه أحجار الكواكب في السماء.

يا ابي.. هل الحسين عليه السلام عاطفة متأججة في نفوس المسلمين؟ ام مجرد تفاعل مشاعر مع واقعة أليمة انتهت بقتل الابناء والاحباب وسبي النسوة، وكلهم من ال بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبلا رحمة؟

فيقول له أبي: لا بالطبع. وإن كانت الواقعة تستحق البكاء ولكن الواقعة بمجملها مجموعة مبادئ وقيم، فيها إحقاق للحق، فيها المروءة والمساواة في امتزاج الدم من اجل اعلاء راية الله أكبر الذي جاء بها سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وآله.

ويلح سجاد بالسؤال لوالدي: هل الحسين بكاء؟ وهل هذا البكاء يقربنا من محبة الحسين عليه السلام؟ فيجيبه الوالد: لا يا بني، البكاء

تعبير عن صرخة الحق في غضبه.. الحسين يا بني لم يكن يوماً رفيقاً او عديلاً للرياء.. وكما ترى جاءت سفن بني أمية مصحوبة بكل فتن الماضي وظلم الابرياء كما يحصل اليوم، وسفننا تهوي ذلك يا بني سر بكائي.. خذ يا بني من الحسين العِبرة والعَبرة؟ فيجيبه سجاد: كيف؟ فيقول له: بين يديك كتاب خروج الحسين ومن معه الى آخر الخطاب، ستجد الحسين شيئاً اخر؟ تعلم من جون، ومن الحر الرياحي، وبقية الانصار الذي قال عنهم.

(٣)

سيدي ومولاي ابا عبدالله (ما رأيت رجالا مثل أصحابي) تعلم بني كيف تكون حسينيا.. وانس البكاء..

وهكذا استمر والدي بتغذية أخي سجاد روحيا وفكريا وكأنه يحاول إعداده مقاتلا حسينيا كما فعل معي.. كان يحدثه عن (اسلم التركي) و(جون) مولى ابي عبدالله والحر الرياحي وغيرهم.

كل يوم له يثير فيه السؤال بعد السؤال؟ وهو يقول له: يا بني إن قضية الحسين الشهيد عليه السلام قضية إنسانية لا تنحصر بدين ومذهب وقومية وكل أصحابه من هؤلاء معه عليهم السلام.

واستمرت الثورات من بعد الواقعة بقاعدة متنوعة من النصارى ومن مختلف المذاهب والقوميات: كالعرب والاكراد والفرس والاتراك والروم؛ لأنهم يرونه قائداً وثائراً ومصلحاً عالمياً لا يحده دين ولا مذهب ولا قوميه ولا وطن..

بعد الهجمة الظلامية التي طالت محافظاتنا واستشرى القتل على الهوية واستطاعوا الدخول في عقول بعض المغفلين ان اسرع وسيلة لدخول الجنة هي أن تقتل أكبر عدد من الناس.. اوهموهم أنهم يجاهدون بأنفسهم وان نصيبهم الجنة، فجروا المراقد الشريفة حاولوا خلق فتنة، لها اول وليس لها آخر..!

فانبرى الشجعان بصدورهم لحماية مقدساتنا، ولكن اصحاب الضلالة تمادوا في غيهم حتى انهم يقتلون الشيوخ والاطفال ويقطعون الطرق.. في حينها اتيت الى والدي (رحمه الله) طالبا منه السماح، للدفاع عن سيدتي ومولاتي زينب.. لازلت اتذكر كلماته ترن في مسمعي: تبا لي يا ولدي ان أنهيك عن امتطاء الصهوة الغراء.. اذهب وعين الله ترعاك.. خاب من ظن حسينا قد رحل، انما يرحل كي يبقى عزيزا في عقول الانقياء.

وتكرر الموقف مع اخي سجاد (رحمه الله) حينما اعلنت المرجعية العليا فتوى الدفاع المقدسة والتي كانت مفخرة سجلها التاريخ بنور للمرجعية الدينية والتي انبرى لها خيرة شبابنا وشيبتنا.

كان الموقف صعبا جدا لوالدي، (أنا) في سوريا وأمي امرأة كبيرة، وأبي كما يقولون وهن العظم وتعبت العيون ولكن الاصرار والعزيمة والثبات على المبادئ التي غذانا بها أبي لابد ان تجد مكانا في حياتنا، وبالفعل قال سجاد لوالدي: أبي قد يكون وضعكم صعباً بعدنا فماذا ترى؟ بكى أبي في تلك اللحظة وهو يردد: اذهب يا ولدي امتط الصهوة مثل اخيك فنحن لنا رب كريم كن مارقا كالسهم في روح شرار الناس.

الوطن يا ولدي يحتاج القربان ليتني اقف معكم بالدفاع عن وطني وعرضي ومقدساتي.. بكت أمي وهون عليها أبي قليلاً، وسار مع رفقة الشرف والعقيدة في انتزاع الاراضي السليبة من الكفرة والطامعين الظلاميين.

كان يكتب لوالدي الرسائل ويشرح له عن هذه الرفقة الشجاعة التي تضحي بكل شيء من أجل الوطن.. ويقول له: يا والدي العزيز هنا تتجسد الروح الابية لحشدنا الشعبي والتي تذكرني بأصحاب الحسين عليه السلام في سباقهم للاستشهاد.

الصورة أمامي بحجم الكون.. الا انني أبكي يا أبي مع كل أذان يرفع كل أذان ابكي بكاء مُراً؛ لأنني اتذكرك وانت تريد الوصول الى الحسينية بمفردك؟ أكيد أنك تبكي مثلي كان الله في عونكم.

مرت شهور على التحاق سجاد في مواقع الشرف والكرامة مع شباب الحشد الشعبي وكان أقرانه يشيدون ببسالته وحبه لمساعدة الغير، كأقرانه من رجال الحشد الذين طرزوا الحياة بالكرامة.

كان أبي يترقب الايام التي يأتي بها، إجازاته يخصصها للوالد والوالدة في زيارة الائمة الاطهار.. تأخر كثيرا هذه المرة.. والدي بدأ يردد مع نفسه: أنت من جدت بروحك، اين انا منك، لم أملك اليوم سوى البكاء والمناجاة، قتلوك، نحرك الاشقياء، ذُبحت اليوم كذبح السماء.. وفعلاً عانقت روح سجاد روح الشهداء..

مرت الايام حبلى بالحزن بالنسبة لوالدي، ولم يدم طويلاً بعده، كنت أسمعه، وهو يبكي، يحدث نفسه كثيرا ويردد: بني سجاد نم قرير العين.. كلماتك أسمعها: هل الحسين بكاء؟ لا.. لا يا بني، الحسين قضية، أنت ومن معك من الحشد، حين لبوا النداء صارت عنوان للإباء.

من أدب فتوى الدفاع المقدسة..

(أنا مصور حربي)

لجنة فتوى الدفاع المقدسة في صدى الروضتين

:ـ عمو خذ لي صورة.

نظر اليه بحزن وقالها بوقار مكسور الخاطر

:ـ انا لست مصوراً.. انا مصور حربي..

أجابه الطفل:ـ وأنا ابن شهيد..

:ـ لابد لي يوما ان التقيه.. قلت له مبتسماً:ـ تلتقي من والرجل شهيد رحل الى شهادته مؤمنا بقضيته؟ أجابني:ـ ألا تعلم اننا في الجبهات نمتلك زمام الأزمنة، ولدينا زوايا تصوير حرة بأي زمان تريد صور، أكيد سألتقيه ما دمت أتحرك على جميع الجبهات ومن المؤكد انا ذاهب اليه.

انا المصور الحربي سجاد نجم عبد.. كامرتي هي ذاكرتي التي لا تموت، وهي ضميري الذي يكره المرتزقة وتجار الحروب، واحتقر كل من يساهم في اليتم القسري لأطفالنا، وأبكي بحرقة عند رؤية شهيد، صاح الطفل وانا التقط له الصورة..

:ـ هي مشيئة الله يا عم.

وقالت لي الكاميرا:ـ تذكر قول الحسين عليه السلام: (وأبى الله إلا أن يراهن سبايا).

تتدفق شلالات الغيرة، وانت تعيش مع رجال ينتمون الى روح الشهادة؛ كونهم يحلمون بنصرة الحسين عليه السلام والالتحاق بركبه الميمون، أقسم اني كنت ارى فيهم ارجوزة الطف، وهي تنادي (لبيك يا حسين).

لا تندهش كثيرا عندما يقول لك مقاتل: أنا رأيت في ميادين الحرب الحسين عليه السلام وهو يخضب لحيته بدم شهيد، اشهد اني رأيته أكثر من مرة.

صار من الطبيعي أن أرى في الجبهة اشياء اكبر من أن تحتويها عين كاميرا، ان لم تكن وجداناً، وهذا ما يجعلها ترى الخوارق اشياء طبيعية، في الحرب هناك ايمان فاعل تتكسر امامه نواميس الطبيعة وقوانين الجاذبية، ولا شيء قادر على التحكم بمسارات الامور، وكاميرتي تشهد ان كثيراً من مقاتلي الحشد كانوا يعودون الى الجبهات بعد الرحيل وهم شهداء مقاتلون..!

انفجرت ثورة الضمير في بركان نداء الفتوى المقدسة (فتوى السيد السيستاني دام عزه الوارف) فهز الارض تحت الدواعش، انظر لهذه اللقطة التي صورتها حين اعتلى النداء صرخة امة استجاب لها الشعب، وتجمهر عدة ملايين يهتفون للدين والوطن والانسان.. كانت المرة الاولى التي اشعر فيها ان الكاميرا بندقية الفنان، كان الدواعش يخافون من الكاميرا اكثر من خوفهم من الراجمات، فاحمد الله لأني مصور حربي.

حبيبتي تلعفر ليس المهم أن أعود انا او لا أعود الى اهلي، المهم ان تعودي انت الى الاهل سالمة مطمئنة، وما دمتِ انت في قلب الوطن حرة يافعة بالسلام.. انا بخير ولا يهم اين اكون..؟

حبيبتي تلعفر الشامخة أوصيكِ بكاميرتي.

الفتاة وسنّ التكليف..

أنا "مريم" أحبت الحياة والحرية والهدوء.. تغمر قلبي السعادة حين أرى الفراشات تطير... أو أشم عطر زهرة أو أرى طيف الشمس بعد نزول قطرات المطر في صغري...

إن لم تخنّي ذاكرتي... إني كنت لحوحة... وأسأل والدتي عن أي شيء أراه أو أواجهه في حياتي..

وأنا في السابعة والنصف من عمري... مسبقاً تمت دعوتنا إلى بيت خالتي فهذا اليوم هو كما أسمعهم يقولون هو يوم بلوغ ابنت خالتي (نور) سن التكليف.. وصلنا والكل حاضر ومن بينهم بنات عماتي وأعمامي وخالاتي.. والجميع مبتهج وفرح وأنا لا أعلم ما السر في الموضوع!!! ولمَ فرحون؟ وماذا يعني البلوغ؟ أو سن التكليف؟

وبعد بضع دقائق، بدأ الحفل والجميع حاضر، وجاءت بنت خالتي الكبيرة ومعها أختها (نور) وهي متوجة بتاج من الورود البيضاء ومرتدية بدلة بيضاء، وعلى وجهها ابتسامة لطيفة، وكأنها شمس وأشرقت على الحضور، أنشدت بعض الحاضرات الأناشيد... والكل يهنئ (نور) ويهدي لها الهدايا.

قدمت لها والدتها القرآن هدية... قبلته (نور) ووضعته على جبهتها وهي مسرورة.. قدمت الحاضرات ما أحضرنَ معهن من هدايا بسيطة وجميلة... وكل واحدة أخذت دورها في همس كلمة في اذنها واحتضانها وهي مبتسمة وفرحة... ومن جملة ما قالوه لها: إنه يجب عليها أن تتفقه في دينها.. وتؤدي واجباتها كي تنال الجنة.. وتلتزم بحجابها وتحافظ عليه.. وانا أراقب عن كثب وأتمنى لو كنت أنا مكان (نور).

وبعد أن عدتُ مع والدتي للبيت.. سألت والدتي.. مجموعة من الأسئلة.. ومنها: ماذا يعني البلوغ؟ وما هو سن التكليف؟ وماذا تقصدون بالتفقه؟ ولماذا تأمرونها أن تلتزم الحجاب وهي ملتزمة به فعلاً؟ ولماذا نقيم هكذا احتفال؟ ومتى أكون أنا بالغة ومكلفة؟

وبابتسامة رقيقة وبنبرة حنينة أجابتني أمي عن تلك الاسئلة، ففهمت بعض الإجابات ولم أعِ البعض الآخر... وأنا اتساءل مع نفسي في كل يوم عن هذه الأمور الخفية لديّ.. الى ان جاء يوم تكليفي، وصرت في سن البلوغ.

ناولتني والدتي ثوباً أبيض لأرتديه، ووضعت الورود على رأسي وبدأ الحفل بحضور الأقرباء... وفي تلك اللحظة ذهبت أعماق ذاكرتي ولم أعد أسمع من حولي وأنا تائهة في تفكيري وأتساءل مع نفسي: ماذا؟ ولِمَ؟ واي شيء؟ فكل شيء طرحته على نفسي كسؤال، وفي ذلك اليوم فهمت بعض ما لم أدرك معناه من أمي قبل سنتين تقريباً.

ففهمت أن البلوغ هو: إكمال التسع سنين هلالية، ويعتبر في الإسلام بداية للكثير من الأحكام؛ لأن البلوغ هو بداية مرحلة مسؤولية الفرد عن أفعاله.

وعرفت أن التكليف هو: تشريف من اللّه (عز وجل) للإنسان وتكريم له؛ لأنّه يرمز إلى ما ميّز اللّه به الإنسان من عقل، وقدرة على بناء نفسه، والتحكّم في غرائزه، وقابليته لتحمّل المسؤولية خلافاً لغيره من أصناف الحيوانات، ومختلف كائنات الأرض، فإنْ أدّى الإنسان واجبَ هذا التشريف، وأطاع وامتثل شرّفه اللّه (عز وجل) بعد ذلك بعظيم ثوابه، وبملكٍ لا يُبلى ونعيمٍ لا يفنى، وإنْ قصّر في ذلك وعصى كان جديراً بعقاب اللّه (عز وجل) وسخطه؛ لأنّه ظلم نفسه، وجهل حقّ ربّه، ولم يقم بواجب الأمانة التي شرّفه اللّه بها، وميّزه عن سائر المخلوقات.

وفهمت أن التفقه هو: معرفة وتعلّمُ العلم الذي يكون مَدار البحث فيه مُختصّ بالأحكام الشرعية، فالأحكام الشرعية عدّة أنواع بناءً على مبناها؛ فبعض الأحكام تدل على الطلب والأمر الجازم، وبعض الأحكام تَدل على طلبِ فِعل تَخييراً لا أمراً، وبعض الأحكام ليست اقتضاءً ولا تخييراً بل وضعاً، وهذه الأحكام مصدرها الأدلة التفصيلية التي تصلح أن تكون دليلاً شرعياً مقبولاً في الشريعة الإسلامية.

ويعتبر التفقُّه في الدين حصن العامل وملاذه والخلفية الدينية والقانونية التي ينطلق منها، والجبل الراسي الذي يستند إليه في كافة قراراته وأفعاله؛ لأنه من الطبيعي أنّ ترك التفقّه في الدين سيؤدي بالعامل إلى أن يكون محكوماً للأهواء والمزاج وبعض الأعراف الخاصّة والسلوكيات العرفية والتشبه بالآخرين وسوى ذلك من المصالح والاستحسانات التي لا يمكن أن تشكّل نوعاً من الخلفيات الثقافية.

وفهمت أن الالتزام بالحجاب هو: ليس مجرد وضع عباءتي على رأسي وعدم إظهار الزينة أمام الشخص الأجنبي لكن الالتزام بالحجاب هو أرقى من ذلك...

هو حفاظ البنت على رزانتها وجدية شخصيتها أمام الآخرين... مع أداء جميع مسؤلياتها وواجباتها على أكمل وجه.

رواية عن الفتوى المقدسة..

(وكنت معهم)

القسم الثالث

علي حسين الخباز

يقول الشيخ باسم: ثم انتقلنا الى مدرسة الأشاوس في المجمع السكني في البغدادي، ولم يكن الحال مختلفاً عن مدينة حديثة من حيث الحذر والخوف، وكان الناس قد ابتدأت تتجمع في المدرسة ومحيطها حتى صارت طوابير كبيرة، وبعد إتمام التوزيع تم زيارة أحد الجرحى في بيته وتمت المساعدة المادية، وكانت العودة مساء نفس اليوم حيث تناقلت الوكالات الاعلامية الرسمية وغيرها وصول الوفد ونقل المواد الى حديثة المحاصرة، فاتصل سماحة السيد العميدي وأبلغنا بموعد اللقاء مع سماحة المرجع، فكان اللقاء الذي ضم أعضاء الوفد الثمانية من السادة والمشايخ، وكذلك جناب السيد محمد حسين العميدي مسؤول المعتمدين في العراق، دخلنا الى الحجرة المتواضعة التي اعتدنا أن نراها بأثاثها المتواضع مذ سنين، حيث تلك (الكرويتات) البسيطة يعلوها الشرشف الرصاصي، وسماحة المرجع يجلس في إحدى الزوايا بجلسته البسيطة وهيبته التي تملأ المكان، وحين النظر اليه يقفز الى الذهن معنى من معاني القرآن: (ونورهم يسعى بين ايديهم).

كان بجنبه سماحة الشيخ محمد حسن الانصاري، سبقنا سماحة السيد أبو حسن محمد رضا السيستاني، همس في أذن سماحة المرجع الذي وقف ليرحب بنا وهو واقف:- أهلاً وسهلاً، سلمنا واحداً تلو الآخر، وبعد أن أخذنا مكاننا قلنا: سيدنا لقد ذهبنا الى حديثة المحاصرة لإغاثة العوائل المتعففة والمحاصرة والنازحة جراء العمليات الارهابية من داعش، والحمد لله نجحنا بالوصول الى الناس هناك، وكان لهذه الزيارة اثر كبير في قلوب ونفوس الناس الذين ثمنوا هذه الزيارة التي جاءت في وقت يقولون: نسانا القريب والبعيد ولم نُذكر إلا من اخوة لنا في النجف الاشرف وهو مذهب امير المؤمنين عليه السلام.

صاح الشيخ عارف: إي والله والنعم من أولاد علي، فقال تحسين العبد الله: أليست هذه المتابعة وبهذه الدقة هي حرص على أداء المسؤولية، مسؤولية الضمير والانتماء.

قد بينت هذه الزيارة ان هذا المذهب الاثني عشري مذهب يحب السلام والوئام ونبذ العنف، ويؤمن بالإخوة في الوطن الواحد، ويقول الشيخ باسم النصراوي:- نقلنا كلامكم بأن سماحة السيد يصفكم بأنكم انفسنا وانا اخوة معكم في كل صغيرة وكبيرة، ونقلنا لسماحة السيد: إن أحد ائمة المساجد في حديثة قال: لقد قرأنا تاريخ المذاهب والاخوة الاسلامية وقرأنا عن المذهب الجعفري، ولكن كل ما قرأناه لا يصل الى ما رأيناه على أرض الواقع من تحملكم عناء السفر ووحشة الطريق وبعده وخطورته من اجل الوصول لنا.

فرفع سماحة المرجع رأسه وقال: الحمد لله هذه الرسالة التي أردنا ان نوصلها من ان داعش لا يمثل أحدا لا من الشيعة ولا من السنة، بل لا يمثل الاسلام والحمد لله الرسالة وصلت عن طريق الفتوى أولاً، وعن طريقكم ثانيا، وانا معكم ما دمتم تنكرون افعال داعش، وانا ادعو لكم ولكل العراقيين الذين يعيشون بهذا البلد بالأمن والأمان والعيش الكريم وان هذه الأزمة تتغلبون عليها بتكاتفكم والتراحم فيما بينكم وقولوا لهم: ان شهداءكم شهداؤنا ولولاهم لسبيت النساء وان شاء الله يكونون من الصالحين والتابعين وشهداء

من اصحاب الحسين عليه السلام.

كان هناك سؤال يدور في الاذهان، يقول الشيخ عارف: كنت أتمنى ان اعرف مصدر التمويل لأرد به ألسنة من سيسأل؟ قال حينها تحسين العبد الله: في رسالة الشيخ باسم لي أكد ان سماحة السيد السيستاني انه قد وضح للوفد مصدر التمويل دون ان يسأله احد لكنها قراءة أفكار، قال سماحة السيد (دام ظله الوارف): هذه الاموال التي نرسلها هي اموال شخصية، عن طريق هدايا الناس، ونحن لا نستعملها بقضايانا الشخصية، بل نرسلها معكم لحل قضايا الناس بها، ومنها هذه الزيارات التي تقومون بها فالفقراء والمعوزون من الناس أولى، وكانت حصة اهالي حديثة ما ذهبتم به، نجود بما عندنا في قضاء حوائج الناس، لا نكلم بذلك احدا ولا نطلب من الدولة ذلك فهل سمعتم ان احدا من ائمتكم عليهم السلام كلم الحكام في قضاء حوائج الناس، او صار واسطة بين الناس والحكام ونحن نسير على نهج ائمتنا عليهم السلام نفعل ما فعلوه.

قال الشيخ عارف: هذا الرجل يمتلك حكمة الأئمة عليهم السلام ولكن السؤال الذي في بالي: وهل هذه الرحلة بكل ما تملك من عطاء هي كافية، وهذا ليس اتهاما بالتقصير، بل مدحا بما تحملته المرجعية منفردة بهذا الجود.

أجابه تحسين العبد: ومن قال لك انها كانت رحلة واحدة؟ قاطعه الشيخ عارف: اذن كررها الرجال..

عقب تحسين العبد: لم يكن لأحد ان يتوقع أن المرجعية المباركة قادرة على ان تمضي بهذا المشروع العملي من إغاثة المحاصرين والنازحين على اختلاف مذاهبهم واديانهم، ولكن على ارض الواقع ابتدأت ملامح هذا المشروع تتبين يوما بعد اخر، حتى اسقطت دعوى المتكاسلين من المسؤولين وغيرهم من عدم القدرة وعدم الإمكان من أداء الواجب على الأقل، بل صار بإمكان مؤسسات الدولة ووزاراتها والمؤسسات المدنية ان تصل الى تلك المناطق المحاصرة بيسر وسهولة اذا تحققت الرغبة والعزيمة بأداء الواجب.

يقول صديقي الشيخ باسم النصراوي: تنبه العدو الى تحركنا الإنساني واعتبره حربا على مشروعه؛ لكونه يريد تجويع الشعب واذلال الناس، عمل بكل قدرته واستطاعته وبكل ما اوتي من قوة ان ينتقم من الأطراف المساهمة بهذا العمل الخيري وتصفية كل من يتعاون معنا بهذا المشروع، كثف من هجماته على تلك المدن حيث تعرضت حديثة الى عدة هجمات استطاع أهلها من الذود والدفاع عنها، وتعرضت منطقة البغدادي الى عدة هجمات استطاع العدو من السيطرة على المجمع السكني في هذه الناحية والمجمع السكني يقع على مقربة من الباب الرئيسي لقاعدة عين الأسد، ويعني ذلك قطع الطريق بين القاعدة وحديثة التي يقع فيها سد حديثة، وهربت العوائل من بطش الارهابيين الذين عاثوا فسادا، وتصل بهم حقارتهم الى ان ينادوا في مكبرات الصوت ومن الجوامع كلمات التهديد والوعيد: (خلي السيستاني يفيدكم)..!

التجأت العوائل الى داخل القاعدة وأقيم لهم مخيم للإيواء، واستطاعت مجموعة إرهابية من التسلل الى داخل القاعدة العسكرية عددهم ثمانية عشر إرهابيا حتى وصلوا الى مقر الإقامة التي كنا فيها، ووصلوا الى مخزن العينة حيث كنا نخزن المواد الواردة من بغداد الى قاعدة الأسد، وقد استشهد (الرائد صلاح) الذي كان مسؤولا عن تلك المخازن وهو يذود عن الأمانة بكل ما يمتلك من همة وضمير، رحمه

الله شهيدا ينعم في جنات الخلد، ونعتبره الأمين وقد استطاع رجال الجيش والحشد من قتل الارهابيين المتسللين جميعهم.

(وقد سبقت هذه المحاولة محاولة كانت في بغداد حيث تسلل إرهابي يرتدي حزاما ناسفا ويحمل مسدسا كاتما للصوت الى حسينية شهداء العدل التي كنا نستعملها لخزن المواد قبل ايصالها الى المطار، وفيها مكتب لاجتماع أعضاء اللجنة استطاع هذا الإرهابي من قتل الحرس الأول والثاني بالمسدس، وجرح الثالث الذي أصابه وانفجر فأصيب اثنان من المصلين).

فكان لابد من عملية عسكرية سريعة استطاعت بها القوات الأمنية من استعادة المجمع السكني، عادت الكثير من العوائل الى منازلها، لكن البنى التحتية تعرضت الى خراب لذا كانت نداءات الاستغاثة عالية منها ما جاء على لسان قائد شرطة البغدادي المقدم قاسم (اناشد المرجعيات الدينية في النجف الاشرف وكل الشرفاء بإغاثة أهالي البغدادي الذين يموتون جوعاً وعطشاً كالإمام الحسين عليه السلام) ونداءات من قيادة الفرقة السابعة والحشد المتواجد هناك، فتمت الموافقة من قبل مكتب سماحة السيد السيستاني بنقل ١٢٥طنا من مواد الغذائية، وتم هذه المرة النقل بسلاسة حيث تكفلت العتبة الحسينية بقضية الموافقات الرسمية. ابتسم الشيخ وقال: يعني هؤلاء العلماء اشتركوا في مواجهات كبيرة مع الموت من اجل الناس.

وفي صبيحة يوم آخر، كان تواجدنا في ساحة عباس بن فرناس حتى تكاملنا ثم كان دخولنا الى القاعدة الجوية معا استوقفتنا السيطرة الأولى وبعد التعرف علينا واجراء النداء جاء الامر بالدخول الى ان وصلنا الى صالة الضيافة، كان باستقبالنا (العميد الطيار سمير الركابي) آمر القاعدة الجوية، ثم جاء محافظ صلاح الدين الذي تباحثنا معه في كيفية إغاثة النازحين هناك، وطلب منا زيارة تلك المخيمات و(اللواء الركن المرحوم فاضل برواري) الذي اتفقنا معه على ضرورة الوصول الى جبل سنجار وقد ابدى ارتياحه للعمل معنا وقال: اتشرف ان اخدمكم اذ احتجتم اليّ بهذا الموضوع ارجو ان تتصلوا بي وبالفعل عندما كانت رحلة كردستان تم الاتصال به، وقد ذلل (رحمه الله) كثيرا من الصعاب.

يكمل الشيخ باسم في مكالمته مع صديقه تحسين العبد الله: طارت الطائرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً، كان بانتظارنا رتل من السيارات التابعة لقوات البراق للحشد الشعبي، اتجهنا الى مقر قيادة الفرقة السابعة وكان بانتظارنا (اللواء الركن ضياء الساعدي) قائد عمليات الجزيرة والبادية و(العميد الركن مجيد اللهيبي) قائد الفرقة السابعة اللذان رحبا بالوفد، وشرح (اللواء ضياء) عملية التسلل التي جرت وكيفية اختراق خط الصد وعملية التحرير وأشاد بدور المرجعية الابوي بإغاثة النازحين وشكر سرعة الاستجابة، ثم طلب الوفد ضرورة توفير مخزن خاص للجنة يكون تحت تصرفنا ويدار من قبلنا وتمت الموافقة بالحال، ثم تم تحميل السيارات العسكرية التابعة للفرقة السابعة بالمواد الغذائية، وانطلقنا الى حيث المخيم الذي هو داخل القاعدة العسكرية على مسافة غير بعيدة.

كانت هناك سيارة (كوستر) وبجنبها مجموعة من العوائل وعند مرورنا نادت سيدة: (لا تتركوني انا علوية خذوني معكم) توقف الموكب وترجلنا كانت مجموعة من المرضى حيث رأيت نساء حوامل عددهن ثلاثة اخذهن الطلق والوجع وصبي يتلوى من شدة الألم وكان الزائدة الدودية انفجرت ببطنه، وآخر كان الجرب باديا على جلده على العموم كان العدد٢٢ لم يسمح لهم بالسفر الى بغداد؛ لأنه لابد من استحصال

الموافقات الرسمية للسفر كان في حينها الطريق البري لا يمكن سلكه؛ لأن المنطقة محاصرة من جميع الجهات فلابد من طائرة لمن يريد الخروج من هذه المناطق.

وكان في حينها لا يسمح للأهالي ان يتركوا مدنهم؛ لكي لا تستخدم تلك البيوت مأوى للإرهاب او يستغل الاعلام المغرض ذلك، ويدعي ان هناك تغييرا ديموغرافيا ولا يسمح الا بتحصيل الموافقات التي تمر بسلسلة طويلة من خلال عمليات الجزيرة والبادية وصولا الى المشتركة وبالعكس اذ تحتاج الى ايام واسابيع..!

على أي حال قررنا ان نأخذهم معنا قلنا للسائق: خذهم الى مدرج الطائرة ونحن نلتحق بكم بعد إتمام العمل، وصلنا الى المخيم الذي كان تحت حراسة مشددة وعلامات العوز والاحتياج بادية عليه، حيث تلك الخيم البيض التي تشبه بنسقها القبور ولا تكاد تقي ساكنيها من حر او برد لا كهرباء وشحة الماء وقليل من الفرش والاثاث والبطانيات، ويكاد يكون الطعام ممنوعا لندرته رغم ان القوات العسكرية تعطي من قوتها لضيوفهم بهذه المخيمات ويتقاسمون الرغيف وبطل الماء، وان اكثر الموجودين هم أطفال ونساء وقليل من الرجال.

كان الصبية والأطفال يعلو وجوههم الخوف والجوع والحرمان، وقد تغيرت من حرارة شمس النهار وبرد الليل وقلة غسل الوجه لندرة الماء، وقد صبغت بلون التربة والغبرة التي كانت تجوب سماء الصحراء بين الحين والآخر، انظر الى تلك الاقدام الحافية التي عليها علامة مشتركة وهي الوساخة والقذارة التي حرام والله ان تمس اقدام أبنائنا، وكانت الايدي تقرحت من تقرحات وجرب، ركض الجميع صوب السيارات العسكرية المحملة بالمواد الغذائية وصارت الطوابير رجالا ونساء.

اما الأطفال رغم كل ما مر بهم الا انهم كانوا يبحثون عن ضالتهم التي تفرحهم وهي ثوب جديد تلتقفه الايدي بلهفة وشغف، وكان كل واحد يعيش أيام العيد بوسط هذا المخيم.

قمنا بجولة على المخيمات نصبر الناس لتحمل هذه المعاناة، سيدة تبكي وتقول: هربنا بأعمارنا لا ملابس ولا فراش وكما ترى ابنائي، واحد عنده ثلاثة أطفال، والآخر ستة أطفال، وجمع لنا المقاتلون بطانيات وفرشا، ولي خمسة ابناء، ثلاثة استشهدوا واثنان (عمار مندب، وزيد مندب) قلبي عليهم، ولا اعلم اين هم الان حيث ذهبوا يقاتلون داعش.

وسيدة مسنة أخرى تقول: نحن نعيش مأساة لا ترضي الله، مرضى وهجرونا، قصفوا بيوتنا، الله لا يوفقهم الف مرة ولم نفعل لهم شيئا، إلا لأننا شرفاء هجموا علينا في منطقة جبة فهربنا الى منطقة الحي السكني فهجموا علينا ثانية وشردونا، آوانا الجيش هنا فاحسن معاملتنا.

يقول الشيخ باسم النصراوي: اجتمعت حولنا نسوة بادرتهن بالكلام: (ان شاء الله بصبركم نتجاوز هذه المحنة وبدماء الشهداء يتحرر العراق، وان سماحة السيد المرجع يدعو لكل العراقيين صباحا ومساء).

قالت احداهن: (نحن نشكركم ونشكر جهودكم وندعو للحشد ولا نريد الا عودة الانبار كسابق عهدها، اتركونا نأكل التراب المهم ان نرجع نمشي بالأنبار رافعي رؤوسنا).

كان الفريق الطبي معنا ونحن نجوب المخيم تأتي امرأة باكية، بيدها طفل وهي تطلب ان نأخذها الى بغداد لعلاج ابنها الذي يبلغ من العمر سنة واحدة وهو يعاني

تلف الدماغ، سألنا: من يذهب معه؟ قالت: انا، وأين تسكنين هناك؟ قالت: اوصلوني الى بغداد ولديّ اقاربي، سجلنا اسمها وتم اضافتها الى تلك الوجبة التي ارسلناها الى المدرج.

رجعنا الى مقر الفرقة السابعة الذين اكرموا ضيافتنا بوجبة الغداء رغم تأخر الوقت بعدها انتقلنا الى مقر آمرية القاعدة الجوية ولقاء (العميد المحمداوي) طلبنا منه ان نصحب هذه العوائل معنا الى بغداد لغرض العلاج رفض ببادئ الأمر؛ لأن ذلك يحتاج الى الموافقات الأمنية وبعد الالحاح قال: حتى لو اذنت لكم ستواجهون صعوبة في بغداد واحتمال ارجاعهم وارد وكبير، قلنا: تكرموا علينا باركابهم بالطائرة المعدة لنا ونحن نتكفل في بغداد.

وصلنا الى بغداد بحدود الساعة الثامنة مساء طلبنا سيارة اسعاف للحالات الحرجة منها النساء الحوامل والطفل الذي كان يتلوى من بطنه، وباقي المسافرين اركبناهم بسيارة باص وحاولنا الخروج الى ان وصلنا الى البوابة الرئيسة منعنا من الخروج الا بعد اجراء التصاريح الأمنية الخاصة للنازحين، قمنا بمجموعة اتصالات باءت بالفشل حتى الساعة الثانية عشرة ليلا، عندها طلبنا ان نخرج معا وبرفقة الاستخبارات الى مقر الفرقة الرابعة لإجراء التدقيق الأمني.

وعند وصولنا الساعة الواحدة ليلا ركضت اطلب من الجنود (الشرطة) طعاما للأطفال والنساء الذين كانوا يرتعشون من الجوع، فهبوا مسرعين وجاءوا بكيك وفواكه وخبز، واتممنا الإجراءات عند الساعة الواحدة والنصف صباحا، اخرجناهم بسياراتنا؛ لأن حضر التجوال قد ابتدأ في بغداد، وتم ايصالهم كل الى المكان الذي يريد، وكانت السيطرات تبدي المساعدة عند معرفة الامر.

في اليوم الثالث اتصل بي (مقداد العبيدي) وهو المرافق للطفل الذي ارسلناه لمستشفى اليرموك شكرنا وقال: ان اخي أجريت له عملية رفع الزائدة الدودية فور وصولنا، حيث انها كانت منفجرة في بطنه، وطلب ان نجد له مكانا؛ لأن المشفى طلب منه الخروج، وان عنده مراجعة بعد ستة أيام، استأجرنا له غرفة في فندق في الكاظمية المقدسة، واتصل بي مرة اخرى بعد ستة أيام، طلب ان نرتب له رجوعه الى حديثة، واخبرني كذلك ان امرأة في باب المشفى حامل تنزف، وهي من أهالي البغدادي، فهل بالإمكان مساعدتها.

أرسلت خالتي الحاجة ام وسام وزوجتي لمعاينة الحالة فاتصلت بي وقالت: ان البنت بحالة يرثى لها، ولا تملك أوراقا ثبوتية والطلق اخذها فأدخلت المشفى، وبقيا معها خمسة أيام، ولدت مولودا اسمته كامل، كانت البنت تبلغ من العمر ١٧ سنة ومريضة بمرض السكر، جاء بها زوجها وتركها ورجع الى حديثة لاستلام راتبه، فلم يسمح له بالعودة الى بغداد.

خرجت من المشفى وجاءت عندنا في البيت في مدينة الصدر الاورفلي وبقيت سبعة أيام بعيدة عن طفلها الذي بقي في الخدج في مشفى اليرموك، كنا نأخذها ترضع ابنها ونرجعها وفي اليوم الثاني عشر اخرج الطفل من المشفى لتبقى عندنا ٢٢ يوما بعدها تم معرفة عنوان زوجها (اوس) وتم ترتيب دخوله الى بغداد فالتقيا عندنا في البيت وتم تأجير بيت متواضع لهم حتى رجعا بعد فترة الى حديثة، وهم اليوم يسكنون في الرمادي.

مِنّي ومِنهُ..

زهراء حسام

جاءَ رجلٌ من أَقصى المدينةِ، قالَ: يا قوم إننا في الثانية والستين للهجرة، هذا ما يقولُه عدّاد التأريخ وما يتناقله معاصرو التوقيت.

نعم، قد وَعيت عليه، وهل هناك أَحد يُجادل أَحداً في زمانه الذي يعيش فيه؟!

كلا، إلا عقلي، قد أَهلكني، يكادُ يميل الى غير مَذهب توقيتي، يُجادلني في صِحّة زماني، وأنا أنهره بشِدّة:

- قِف ما أنت صانع، لأي ضلال خانِع؟! إنّه عصرُ الإسلام، إنّه عصر الخلافة الأموية وليس كما تقول.

إنّك تقولُ شيئاً نُكرا، تقول: إننا في الجاهليّة، تقول إننا في عصر العصبيّة، وإن تحتنا موءودة إسلاميّة، وإننا بخلافة سفيانيّة؟

فهاتِ برهانك إن كنت من الصادقين..

ليجيبني وهو غير خَجِل مما يقول:

ارمِ ببصركِ الى المئذنة ستجدها عادت كالعرجون القديم تَكاد الأرضُ تتلقّفها، أليست هي من أَوّل علامات الإسلام، فأين هيبة إسلامها، أين أُبهة دولتها، أين زَهو عِمارتها..؟

التمستُ صِدقاً فيما يقول وطلبت اطمئنان قلبي:

لَئن لم يهدِني الله لأكوننّ من القوم الضّالّين..

أجاب:

فقط افتح سَمعيك، ما تسمع من تلكم المئذنة؟

أَتسمعُ صوت "بلالها" أتسمع جَهارة تهليلها؟ أُسكن قليلاً، وسألزَمُ الصمت أَنا واستمِع إلى: (لا إله إلا الله)..

أسمعت؟

فيها حروف أُخر، فيها أصواتٌ نُكر، إنها: (لا إله الا الله والمال والسلطان)..! إنهم يُشركون بعبادة ربّهم أحداً..!

اسمع الآن الشهادة للنبي، إنها خافتة، تتداخل، ويخفيها صوت قهقهة صاخبة مع شهادة كُفر قائلة: (لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل)..!

وانظر لهؤلاء الناس، تحسَبهم سُكارى وما هم بسُكارى، قائمون يتخبّطهم الشيطانُ من الغفلة، إنهم قالوا أحلَّ الله سلطاناً جائراً..!

فبالله قل لي: أين الإسلام وعصره، وأينهم من الله وخلافته..؟

فلما رأيتُ الحق بازغاً بهتُّ وقلتُ فزِعاً:

لكن كيف لمن أوجده محمدٌ أن يزول؟

هوّنَ عليّ وعقّب: إن الوجود محمّديّ..

ثم ارجع البصر كرة أخرى، إنّه دمٌ عبيط من قارورةِ كربلاء يصّعد الى السّماء، ويمكثُ في الأرض يميث فسادها وأَدران جور حكّامها، وسَكرة الغافلين وذلة المُرهقين بها، تَنبتُ منه كفّان تُقيم انحناءة المئذنة، ومِعصمان مقيّدان بسلاسل تطوّق قصور الظالمين وسكنتها..

دم له صوتٌ يُخرج الناس من أجداثِ التضليل والإشاعة..

ها قد أبصرنا الإسلام الآن..

بقي بعد عُرضةِ الزوال؛ هذا جواب ما لم تستطع عليه صبراً:

إن البقاء حسيني.. إنه قول موجِد الإسلام:

(حُسين منّي وأَنا مِن حُسين).

كربلاء القلب كربلاء..

الفصل الأول

(الطريق الى كربلاء)

القسم الثاني — علي الخباز

(مسمع ١٠):

الراوي: وهكذا صحا السبيل على دالية نبوءة رسول كريم، لتنهض الرؤيا حزناً عند أهل بيته، وبكاء أدرك أن الملتقى قريب.

صوت: لا بد أن ترد القيامة فاطم .. وقميصها بدم الحسين ملطخُ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه .. والصور من يوم القيامة يُنفخُ

الراوي: يحلق في سماء الخصب قلق يبلغ ذروة العناق، فعمرُ الأطراف بن أمير المؤمنين، استل النصيحة من نبوءة امير المؤمنين عليه السلام.

عمر الأطراف: انك مقتول، فلو بايعت لكان الأمر أسلم.

الحسين: أخبرني جدي رسول الله أن مقتلك عن مقتلي ليس ببعيد.

الراوي: وتوقظ المودة نبرات حزن في رأي محمد بن الحنفية.

محمد بن الحنفية: أخي كيف أصبح، وإذا خير هذه الأمة نفساً أماً وأباً، يصير أضيعها دماً، وأذلها اهلاً.

الحسين: يا أخي لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيداً.

الراوي: بين الأضلاع تمتد النبوءات؛ لترسم إيماناً على غد صبور، وخطوات يقين، وأم سلمة تمد بساط النبوءة قلقاً.

أم سلمة: إني أخشى عليك... فجدك المصطفى أعطاني قارورة فيها تربة من أرض تسمى كربلاء، وقال: يُقتل فيها ولدي الحسين، فإياك يا ولدي وكربلاء.

الحسين: أنا جزء من تلك الرسالة يا أمّ، أنا هو يا أمّ ذلك المظلوم الغريب الوحيد المقتول بأرض كربلاء، انا يا أمّ ذلك الرجل الذي ستُسبى حرمه، ويمسي رهطه وأطفاله بلا والٍ..

مشردين مذبوحين مأسورين يستغيثون فلا يجدون ناصراً ينصرهم.. فأنا يا أمّ ابن ذلك المصير، أعرف الأرض واليوم الساعة التي فيها أكون.

الراوي: بين موت وموت عمر يؤرخ الميلاد، والفرق بين حضور الغائب وغياب الحاضر قوة لا يفهمها إلا من اعتمر الصبر والعناد، وعبد الله بن عمر يفترش الدرب رأي.

عبد الله بن عمر: يا أبا عبد الله، إياك وفرقة الأمة، واعلم أن البقاء هنا مؤتزر والغربة مجهول... ولمثلك أولى أن لا يأتمن المجهول؛ لأنه الهوان بعينه.

الحسين: يا عبد الله، من هوان الدنيا على الله، أن رأس يحيى بن زكريا يُهدى الى بغي من بغايا اسرائيل.

الراوي: يمتد الحلم من جذر أعلى، فيتنامى من أعماق الوجد حلماً ليتعدى حدود الموت الزمان المكان... ليعيش عند كل حاضر هو المستقبل... ولكل يوم هو الغد... والحلم آت... فكان الوداع وصية.

الحسين: إن الجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لاريب فيها، والله يبعث من في القبور.

الراوي: هي السماء كانت هناك كما هي الآن هنا لا تفصلها عن الارض سوى دعاء... وبين القلب والاقدام خارطة من قلق، إذ يقول: كان خروجي من مكة ليوم الأحد ليومين بقيا من رجب.

الحسين: بسم الله الرحمن الرحيم ((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)).

رجل: يا أبا عبد الله، قبلك تنكّبَ الزبير الطريق، فافعل كما فعل؛ كي لا يلحقك الطلب.

الحسين: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض.

(مسمع)

صوت١: حدثني بالله عليك أين نزل الحسين.

صوت٢: والله يا عم، كل الذي اعرفه انه نزل دار العباس بن المطلب.

صوت١: دعني اثقل عليك قليلا يا ولدي.

صوت٢: انا طوع امرك يا عم.

صوت١: هل اختلف احد اليه.

صوت٢: اوه.. أهل مكة ومن بها وخاصة كبار السن مثلك يا عم.

صوت١: وهل سمعت شيئا يا اخي عن عبد الله بن الزبير.

صوت٢: ولِمَ تسأل يا عم؟

صوت١: الامر ثقيل يا ولدي، هذا الرجل يشقى عليه ان يرى الحسين في مكة.

صوت٢: اعرف يا عم، لكنه اتى اليه فيمن كان يأتيه.

صوت١: اين هي الدار اذن.

صوت٢: دار من؟

صوت١: دار العباس بن عبد المطلب يا ولدي.

عذراً.. فأنا رجل من اهل الافاق.

صوت وحركة من بعيد.

صوت٢: اظنه قد خرج؟

صوت ١: الى اين؟

صوت٢: هو يخرج دائماً الى زيارة قبر جدته خديجة عليها السلام ويصلي هناك ويبتهل الى الله ثم يعود.

صوت١: سألتقيه عند قبر جدته لأبتدئه السلام.

الراوي: النهضة طيف يداعب اجفان الكون، وعند مسراها ينمو الفيض بركة، ولا وارد دون نهر واشرعة اليقظة تمد عنفوانها عناداً للتجلي.

الحسين: أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه، وهؤلاء أماتوا السنة وأحيوا البدعة، وان تسمعوا قولي اهدكم الى سبيل الرشاد، يا سليمان بن رزين، هذا كتاب الى الأحنف بن قيس، والآخر للمنذر بن جارود، والثالث لمسعود بن عمر، والرابع الى قيس بن الهيثم، وهذا لعمر بن عبيد بن معمر.

(سنابك جواد وبعض صهيل).

الأحنف: من الأحنف بن قيس الى الحسين بن علي عليهما السلام: "اصبر أن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون".

(فاصل).

(حشود من الناس لغط وحركة).

صوت١: قد حشدنا يزيد بن مسعود، ولهذا يبدو الأمر خطيراً.

صوت٢: يا بني تميم ويا بني حنظلة ويا بني سعد كيف ترون موقعي؟

اصوات: بخ بخ

شخص١: أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر.

يزيد بن مسعود: أنا جمعتكم لأمر أريد المشاورة فيه لأستعين بأمري عليه.

شخص١: إنا والله نمنحك النصيحة ونجد لك الرأي.

يزيد بن مسعود: إن معاوية قد مات بعدما أحدث بيعة للسفيه يزيد مع قصر الحلم وقلة علم ولجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين.... فهذا الحسين بن علي عليهما السلام وجبت لله به الحجة، وكان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته، وها أنا ذا لبست لامتها وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

صوت١: نحن بنو حنظلة يا ابا خالد، نحن نبل كنانتك إن رميت

بنا اصبت.

صوت٢: ونحن بنو عامر لا نرضى إن غضبت، ولا نبقى أن ضعنت.

صوت٣: ونحن بنو سعد أمهلنا نراجع المشورة ونأتيك الرأي.

يزيد بن مسعود: اكتب جواباً للحسين: لك الأعناق يا بن رسول الله.

(فاصل)

(صوت): (لغط حركة ناس)

يزيد بن نبيط بن عبد القيس: أقول وتشهد علي صاحبة الدار ماريا بنت سعد، وهي من شيعة أهل البصرة المخلصين، ولا تحتاج الى تعريف، أعتقد أن مسألة تجهيز الجيش سيطول، وأراه لم يدرك حياة الحسين، ولذلك أنا خارج اليه، فمن يقوم منكم ايها الصحب ويا ابنائي العشرة، انا معي ولدي عبد الله وعبيد والله ومن صحبي عامر وسيف بن مالك والادهم بن امية، فلننهض على بركة الله. (فاصل)

جلبة في الباب: الحاجب افتح مولاي الامير ابن زياد في الباب عمك المنذر بن جارود.

ابن زياد: ومن معك يا عم وما به حتى يقيد؟

المنذر: انه سليمان بن رزين رسول الحسين إليّ لأجمع له اهل البصرة للخروج على امير المؤمنين يزيد.

ابن زياد: ايها الحاجب، انزع منه مزيدا من الاعترافات؛ كي نعرف المزيد ثم اصلبه، فانا سآخذ الادنى بالاقصى، حتى لا يكون فيهم مخالف ولا مشاق.

صوت (همس): لمَ فعلت هذا يا بن جارود؟ وما كان عهدنا بك ذلك؟ تتنكر حسينا لتنحاز لزوج ابنتك ابن زياد.

المنذر بن جارود: لا تسيئوا فهم الامر أبداً، إني خشيت ان يكون الرسول دسيسا منه.

محمد بن عمير: سيدي يا أبا عبد الله، الناس ينتظرونك في الكوفة، ولا رأي لهم غيرك... العجل... العجل.

مجموعة: (اخضر الجناب، واينعت الثمار، واورقت الاشجار، فأقدم اذا شئت فانما تقدم على جند لك مجندة).

الحسين: لعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب الآخذ بالقسط والسلام.

مع مسلم: اني لأرجو لي ولك درجة الشهادة، فامضِ ببركة الله واذا دخلتها فانزل عند أوثق اهلها.

الراوي: ضباب ضباب لا يستوقف الهادر من البصر ليرى من رحم كثبان الزمان هذا الذهول.

صوت شخص١: سيدي يا حسين، وردتنا الاخبار أن يزيدا انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر وأمّره على الحاج، وولاه امر الموسم.

الحسين: هو السهم الذي انفذوه الى صدري.

صوت٢: نعم مولاي، والأوامر التي لديه تؤمر بالفتك اينما وجدوك.

صوت آخر: كيف تقرأ الامر يا مولاي ساكتفي بالعمرة؛ كي لا يستباح البيت.

الراوي: وحين اعتلى الفارس جواد عمرته.

الحسين: خُط الموت على ولد ابن ادم مخط القلادة على جيد الفتاة.

الراوي: لتبدأ صهيل الكلام افقا يستنهض الهمم، ويقرأ الحدث بحروف رويته.

الحسين: ما أولهني الى اسلافي.

الراوي: شمع يحمل تراتيل الضوء ليزيح العتمة عن كل افق يصيب المعنى.

الحسين: كأن باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء.

الراوي: من سيختزل التاريخ في خطوة؟ ومن سيذيب الذات في شمائل الـ(نحن)؟ ومن ضميره لسان؟ وعقله لغة؟ وفكره نقاء؟ من...؟.

ومَنْ ومَنْ.. كلها أشياء تكشف امتدادات السماء.

رثاء شهيد..!

م.م حنان رضا حمودي

كنت هناك في جبهات القتال، حيث لا يجب أن أكون هناك

أصبحتُ وأمسيت اسمع صوت الرصاص والهاونات

ارى دخانا ونساء ثم بكاء الأطفال..

وكأن الموت ينادي.. وكأن الحلم اصبح سرابا

تلونت السماء بالدخان.. وتطايرت حبات الرمال

واضحت الرؤيا مشوشة تخفي الحقيقة خلفها

انا بنت العراق الابية.. انا من حاصرتني الاحزان

انا الأم أخط اسمي بأفق الخلود

ليرتسم بصورتي وإبائي مجد لا ينتهي

سأبقى هنا في قلوب القراء

بقلم حنان لوثائق الحق

سأرحل من هذ الافق كفراشة الى افقٍ آخرٍ

ارهقني الزمني واوجعتني الايام

لكن الامل باق.. فمع الصبر تنجلي الهموم

فيرحل الدخان وتستقر الرمال

لن أقول وداعاً يا بني الشهيد(١)..

بل سأقول: اهلاً بك في منزلك الجديد..

يا من ازهرت لي اربع زهور: (زهراء، علي، اسراء ومصطفى)..

وآخرهم قد ولد لك يا حبيبي قبل يومين من حضورك، وأنا انتظرك الآن

يا بني قد انتميت الى اشرف رجال.. فسعدا لك يا بُني.. وسعداً لأهلك ومدينتك.. حيث لاحقت الاعداء داعش في كل مكان (الموصل، الرمادي، بيجي، الصينية، الفلوجة، تكريت).

فقد رفعت رأسي يا بني بعدما عرفتُ بأنك قد وقفت مثل امامنا العباس عليه السلام ساقي عطاشى كربلاء، تسقي عطاشى العوائل المهجرة بحب وعطاء، فقذفوك اتباع يزيد (داعش) بهاون؛ لكي يمنعوا المظلومين من شرب الماءِ، كما فعل قبلهم سيدهم يزيد مع امامنا الحسين عليه السلام فارتسمت باستشهادك لوحة مزهرة بالألوان.

---

(١) عباس جاسب رحيمة البنداوي، استشهد بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٤م.

من مكافحة الارهاب/ فوج البصرة/ رئيس عرفاء.

من سكنة محافظة ميسان/ قضاء الميمونة/ قرية البندة.

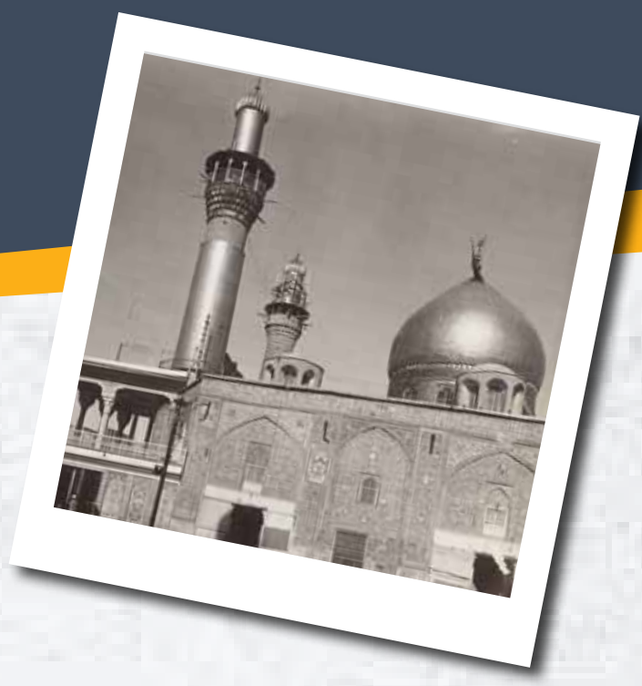

وقالت كربلاء..(٢٤)

اللجنة التاريخية

مستشفى الحسيني في كربلاء، وهي المستشفى الحكومية الوحيدة والتي أُسست عام ١٣٣٠ هـ، وقد أسسها الأتراك، وكان اسمه في وقتها غرباً خستخانة سي، اسم تركي ويعني بالعربية مستشفى الغرباء، وكان يقع نهاية شارع الامام علي عليه السلام، وسرعان ما هدمت ايام السفر بر، أي بمعنى ايام التسويق، ثم أعيد بناؤها.

وكان علي الاكبر المعمار بنّاءَها، والمواد المستخدمة في البناء الطابوق والجص والنورة أي الحجر المحروق الذي يجلب من طريق عين التمر، وكانت الكورة التي يستخدمونها هي كورة حمام المخيم، وكورة حمام كبيس هي الاماكن التي يحرق فيها الحجر.

وكان هناك تميز كامل بما تمتلك من جمالية عالية تبهر العيون، وبما تمتلك جدران المستشفى من نقوش. ومن الطريف انها كانت تحوي على ثلاثة حمامات للرجال وثلاثة حمامات للنساء، وغرفة للعمليات.

وفي الجانب الأيمن صالة للرجال وفي الجانب الأيسر صالة للنساء. توجد قاعة كبيرة تحوي على غرف لرئيس الصحة والمحاسب والأطباء والتضميد الفوري ومطبخ في ظهر المستشفى.

ويقول الكاتب الدكتور سلمان هادي آل طعمة في كتابه (كربلاء في الذاكرة)، وكان موقع المستشفى في الستينيات من القرن المنصرم يقع في نهاية شارع البلدية عبر الجدول، وجاء في (الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦):

بُوشر في عمل انشاء مستشفى جديد يستوعب ٥٤ سريراً. وفي المدينة مستوصف يقع في القراءة خانة، يديره الطبيب الحاج داود من قبل الحكومة آنذاك، وهو يداوي الجرحى المصابين في حادثة حمزة بك سنة ١٣٣٣هـ، ومستوصف آخر يقع في بستان شمس الدولة، ومستوصف يقع في سوق القبلة مقابل صحن الحسين، ومستوصفات أخرى .

أما اليوم، فقد تم انشاء مستشفى جديد جُهّز بأحدث الوسائل الصحية، وعُيّن له أطباء مهرة اختصاصيون.

يقع المستشفى مقابل حي الأسرة من جهة، ومن جهة أخرى مقابل حي الملحق. وتبلغ مساحة أرضه ٤٢ الف متر مربع، وبلغت كلفة البناء ربع مليون دينار. ويشير التقرير الخاص بالمؤسسات الصحية في القطر لعام ١٩٨٦ الى وجود ثلاثة مستشفيات في محافظة كربلاء هي: المستشفى الحسيني، ومستشفى الهندية، ومستشفى عين التمر، إضافة الى عدد كبير من المراكز الصحية وهذه المعلومات جميعها نشرت في جريدة المنار الصادرة يوم ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٦م.

من تراث كربلاء مِئذَنة العبد

حسين علي الشامي

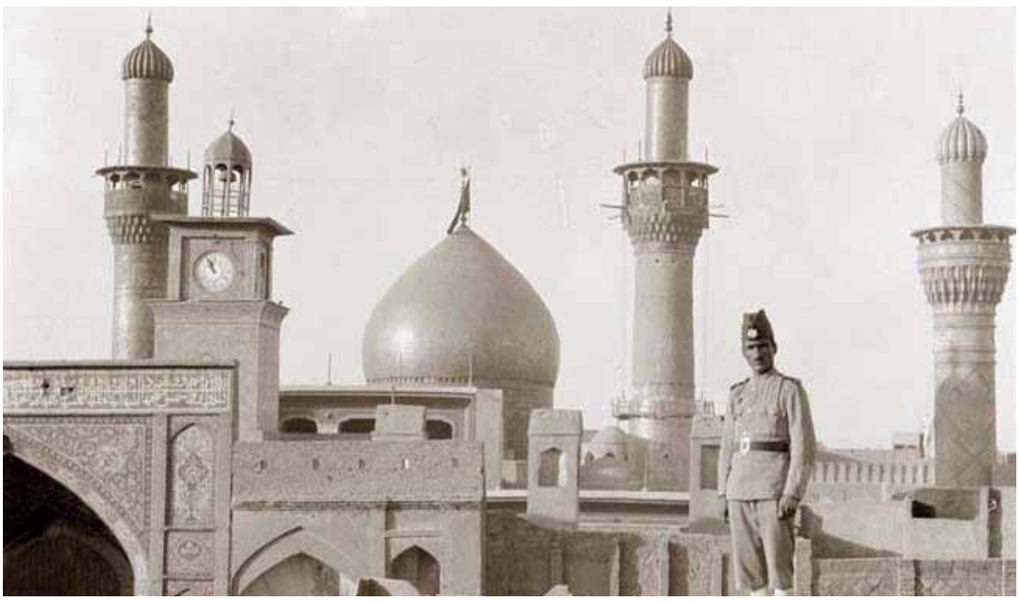

أثرٌ كُتبَ على أوراقِ غصنه تأريخٌ مشرف، فتشجرت منه حياة مليئة بالصمود، نما منه ثمر طيب، عنوانه الرئيسي قداسة مدينة بأرضٍ طيبةٍ طهورة، انتهى عند أعتابها ذكرُ كلِ من حاول التقليل من شأنها، لتبقى تلك المدينة صرحاً حصيناً لكل لاجئٍ الى ساحةِ الرَّحْمَة.

ضريحُ الحسين عليه السلام بجدرانه النورية المحروس بالملائكة لكلٍ منها خاصية وذكرى أثرية تكفل المؤرخون بحفظ ما وقع فيها من حكايا إنسانية ناهضت الظلم على مر السنين، قبته، مآذنه صرحٌ معبر عن قامةِ أباة الضيم لا ينساه معتمرٌ توجه الى كربلاء، ومن هذه الصروح الفنية الغاية بالإبداع والترتيب صرح (مئذنة العبد).

تعدُ مِئذنة العبد من المآذن الغاية في الروعة والابداع، وتحمل بين طياتِ رمالها تأريخاً كتبته الحاجة الملحة لمن بناها وعمل على تشيدها، فهي جاءت نتاجاً لتلبية ذلك الطلب الصعب في الوقت الكَؤُود بعدما عزلت الدنيا العامل على تشييدها وحاصرته المحن حتى بات قاب قوسين أو أدنى من القتل المحقق.

يرجع تأريخ مئذنة العبد الى سنة ٧٦٧ هـ عندما بناها الخواجة مرجان والذي كان والياً في بغداد، حيثُ ولي من قبل السلطان الجلائري اويس الجلائري وبعد تمرد الخواجة مرجان بحادثةٍ معروفة زحف اليه السلطان بجيشٍ عظيم، ولما علم أنصاره بقدوم هذا الجيش الهائل العدد تفرقوا عنه، وبذلك حسمت معركة السلطان معه ودخل بغداد، وعلى إثرِ ذلك فر الخواجة من بغداد الى كربلاء ولازم القبر الحسيني بحاجته التي خنقت عليه وسع الدنيا: "إذا خرجتُ من هذه الغمة سأبني مئذنة خاصة بالصحن الحسيني" (موسوعة العتبات المقدسة).

وما هي الا أيام وفرج الله عنه وأخذ الحسين عليه السلام ببركاته الرحمانية بيده الى بر الامان وجاء أمر السلطان الجلائري بالعفوِ عنه والاكرام له وإرجاعه واليا للعراق.

عكف الوالي الجلائري على بناء هذه المئذنة الرائعة بفنها المعماري والتي عدتْ فيما بعد من المعالم الاثرية العجيبة التي كتب عنها المؤرخون وذكرها المستشرقون والرحالة الذين زاروا الصحن الحسيني الشريف وتحدثوا عنها بشكلٍ مذهل على رأس القائمة خان اديب الملك المراغي حين زار كربلاء عام ١٢٧٣هـ (دائرة المعارف الحسينية، تاريخ المراقد).

بقيت هذه المئذنة ستة قرون تعانق السماء، وبسبب تقادم الزمن أجريت عليها عدةُ إصلاحات كان أبرزها ما فعله الشاه طهماسب الصفوي في سنة ٩٨٢ هـ من ضمن ما قام به من الإصلاحات الفنية المعمارية والتوسعة في الحائر المقدس والصحن الحسيني الشريف، وبسبب الاحتلال العثماني للمدينة، وما أصاب هذه القطعة الفنية المعمارية من تخريب على يدِ جنود نجيب باشا، عندما احتلوا المدينة تعرضت الى الكثير من التغييرات؛ بسبب القنابل والشظايا الواضحة، وبقيت على هذه الحال حتى أوعز البلاط العثماني بتصليح المئذنة وتحسين طلتها المهيبة، لتبقى هذه المئذنة صرحاً رائعاً يسرُ الناظرين.

ولكن مع كل الاسف، وبسبب جهل القائمين على إدارة المدينة في ذلك الوقت وتحديداً في عام ١٩٣٦م قام متصرف لواء كربلاء صالح جبر بهدم مئذنة العبد الاثرية متعمداً متجاهلاً قيمتها التاريخية بحجج ضعيفة لا يصدقها المتضلعون بأمر السياسة فميلانها وتصدعها لا يمكن تصديقه، ولكن الحقيقة التي عرفت كوضوح الشمس للعيان فيما بعد هو طمع المسؤولين في ذلك الوقت بالاستيلاء على عائدات الاوقاف الكثيرة التي تركها مرجان للمئذنة وللمدينة سويةً، وبإزالتها - مئذنة العبد - خسرت المدينة قطعة فنية رائعة حَزنَ عليها الكثيرون من المحبين والعاشقين لأروقةِ المدينة المميزة.

حتى ان الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة كتبَ عن تلك الخسارة بحزنٍ عميق فقال: تركت مئذنة العبد فراغا هائلا في الحائر المقدس وحسرة دائمية في قلوب محبي الفن والتاريخ. (تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام).

الزهراء والدور الدفاعي عن العقيدة المحمدية

مروة محمد كاظم

للزهراء عليها السلام دور دفاعي عن العقيدة المحمدية العلوية، أحرقت مبايعة السقيفة الباطلة، وصفعت الباطل بيد الحق، لقد بقيت مصافحة ليد أمير المؤمنين عليه السلام ومبايعة له كأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي شبيهة محمد ونفسه صلى الله عليه وآله، وافتدت علياً عليه السلام بضلعها وبحرق دارها وابنها المحسن عليه السلام قربانا لله ودين الله المستقيم.

إنها تعلم بأن صراط علي عليه السلام هو الحق (اهدنا الصراط المستقيم)، لذا أثبتت الزهراء عليها السلام لجميع العوالم أنها استشهدت من أجل الله، وفي طاعته وطاعة رسوله ووصيه علي عليه السلام، متمثلة بطاعتها لوليها وزوجها، وهي سيدة معصومة وسيدة نساء العالمين، وزوجة معصوم وبنت نبي الرحمة، وأمّ لحجج الله المعصومين عليهم السلام، فهل يوجد أحد بمكانتها من بين نساء العالمين..؟!!

مظلوميتها:

عندما غدر اخوة يوسف بأخيهم يوسف عليه السلام قالوا لأبيه يعقوب عليه السلام: لقد أكله الذئب ((وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ))، وعندما سأل نبي الله يعقوب عليه السلام، ذلك الذئب؟ قال له: اني بريء من قتل يوسف عليه السلام، وأثبت الذئب براءته، وأثبت قميص يوسف عليه السلام جرم اخوته به، وكذبهم على أبيهم، ولو سأل نبي الله محمد باب دار فاطمة الزهراء عليها السلام عمن قتلها، لأجابه بصدق قائلاً: إن الذي قيل له في الدار فاطمة قال: وإن.. هو من آذاها، وأنتم يا رسول الله قد قلت فيها: ((فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني))، فماذا تقول في مَن ظلمها وسلب حقها وصفع خدها وضربها بالسوط، وحرق دارها، ولوّع أهلها وأسقط جنينها وأحزنها وإن استخبرتها أخبرتك بحالها وأنتم أعلم بالمصاب...

مظلومية الزهراء لن تنتهي قائمة قضيتها إلى يوم القيامة.. فقد ذكرت بعض الروايات انها عصرت وأنها ضغطت بين الحائط والباب، يمكن القول: إنها قد ضغطت وعصرت فأما الضغط في اللغة فهو ضغط شيء إلى الحائط، مما أدى الى كسر أضلاعها.

وأما العصر في اللغة، فيعني الضغط مع استخلاص نتيجة كما يعصر العنب لاستخلاص مائه، وبذلك أدى إلى سقوط جنينها بالعصر، فإذا كان كذلك فالزهراء عليها السلام تكون قد ضُغِطَتْ وعُصِرَتْ وما أعظم الجريمة..!! وكانت أدواتهم الأيدي والباب والضمائر الميتة، حيث لا يوجد وراءه إلّا فاطمة، ولا أعرف لو كانت امرأة غير الزهراء عليها السلام وحدث لها هذا من الناحية الطبية، هل تقاوم أم تموت من يومها..؟!! واذا كان كذلك، فإنّ هذا يدل على عظمة الزهراء وصلابتها، وأنّه لا شبيهَ لها في نساء العالمين.

لذا قد أثبتت الزهراء من هذا أيضاً لنساء العالمين كيف يكون الحجاب، وقيمة الحجاب، وأنّها شهيدة الحجاب، وكلّ ما فعلته السيدة الزهراء عليها السلام هو من أجلنا (وتعيها أذن واعية).

وأثبتت الزهراء عليها السلام أيضاً أنّ مَنْ هجمَ على دارها واستخف بحرمتها لا يمكن أن تُسلَّمَ بيده ذرةُ قمح، فكيف يريد من الزهراء عليها السلام أن تسلمَ بيده مصير أمة؟! لذلك أبت ومازالت تأبى أن يُسلَّم العالم بيد السفهاء، وهذا نهجها ونهج أبيها وزوجها عليهم السلام ونهج ذريتها من بعدها (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين).

وأثبتت الزهراء عليها السلام أيضاً أنّ من قتلها من أرباب الجاهلية؛ لأنّه جهل حرمةَ كلّ امرأة، فكيف وهي الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وهو الذي جاء ليغير مبادئ الجاهلية التي تتعارض والإسلام، ومنها قتل البنت وهي حية ودفنها، فلا فرق بينهم وبين من قتل الزهراء عليها السلام بهذه الوحشية متجاهلاً حقها، وناكراً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيها: ((فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني))، حتى ذهبت روح الزهراء شاكية لربها صنع القوم فيها: ((وإذا الموءودة سُئلت بأي ذنبٍ قُتِلَتْ)).

لقد أثبتت الزهراء عليها السلام لجميع العلوم والعوالم قوة روحها وصلابتها على أنّها امرأة متميزة مختلفة، حوراء أنسية وسيدة الوجود وليلة القدر، لقد نظر الله في خلقه فلم يجد لها كفوا إلا علياً عليه السلام، ولم يجد علي عليه السلام حبيبةً وانيسةً في دنياه كفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، فقد كانت شبيهة الرسول، وما أحب هذا الوصف على قلب أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف إذا غيّبوا طيفها عنه؛ لذا لم يجد إلا البئر كي يضع فيه رأسه، ويبث فيه أسرار شوقه ولوعته لزهرائه وفراشته التي رحلت حتى قال لرسول الله فيها: ((فلقد استُرجِعتِ الوديعةُ وأُخِذَتِ الرهينة..!، أما حزني فسرمدٌ، وأما ليلي فمُسهَّدٌ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأخفها السؤال، واستخبرها الحال...)) (١).

(١) فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ج١/ص٣٣٠

(ووالدٍ وما ولد)

بقلم: رجاء محمد بيطار

أيها الساكن محراب الضلوع، الساطع النور قبل أوان السطوع، فجرك قد سبق الطلوع، ورايات مجدك قد فردت على صفحة البحر تلك القلوع، فأبحرتَ بنا ثابت النظرة راسخ الخطوة في يمّ هذا التيه، فتعمّقت جذور مراسينا لتغوص فيه، وتجد رغم العمق المتغلغل في ثنايا التاريخ أرضاً تطؤها بثقةٍ ورأيٍ نزيه.. فها هناك، بين مثوى جدّك المصطفى وجدّتك سيدة النساء، سبحت عيناك الباحثتان أبداً في العلياء، وحملتَ من الحزن لفقد البضعة ما يزيد أضعافًا مضاعفةً على سنيّك السبعة، وأطلقتَ زفرتك الحرى لتطوي كثبان الصحراء وثنايا الفضاء، ما بين المدينة ومرو، باحثًا عن والدك الحبيب، المسافر قهرًا، المقتول سرّا، غريب الغرباء، الرضا المرضيّ، سيد أهل الأرض والسماء..!

يا ابن الرضا...

هناك، سرحتَ بنظرتك الباصرة، التي تهاوت أمامها حجب الدنيا والآخرة، ووصلتَ إليه... تمعّن بريق عينيك اللاهفتين بسناء عينيه، وتملّت سماتك الطفولية النقيّة بمرأى طلّته البهيّة، وأطرقتَ مهمومًا مغمومًا تفتّش في الأزمنة المطويّة عن أبوّته السخيّة، وتشتاق لضمّةٍ منه اشتياق البرعم الريّان للزهرة الندية... إيه يا برعم الرضا الموعود، أيها التقيّ ذو الحجى والجود، أحقًّا قد بلغك بعلمك اللّدنيّ أن أباك قد قضى؟!

وتدمع عيناك المقدّستان، وتزفر الآه تلو الآه، وقد أدركتَ أنك قد فقدتَه، وأن الظلمة القديمة قد فغرت فاها ثانيةً لتبتلع النور الذي علمتَه... ولكن، هيهات... ما كان للشمس أن يطفئها ضبابٌ ولا سحاب، بل هي تتوارى قليلًا ريثما يبحث السائلون عن الجواب...

مولاي، يا من تكلّمت في المهد صبيا، فغدوت "عيسى" بني هاشم، وأوتيت الحكم والإمامة صبيا، فكنت "يَحياهم"، كيف كان حزنك على أبيك وأنت أول المطّلعين على بلواه، وأول من أخبر أهله في مدينة جده بأن يستعدّوا لإقامة عزاه، بعدما علمتَ رغم بعد الشُقّة أنه قد حمّ القضاء وبلغ البلاء منتهاه؟!

لقد فرّقتكما يد الطاغية لتضعفكما، وما علم المأمون أن الأوصياء لا يفترقون، وأن علمهم كنزٌ مكنونٌ لا يدركه إلا العارفون، وأن الرضا، الذي ساقه ببغيه قسرًا من مدينة جدّه، ليس إلا شاهدًا على نقضه لعهده، وأنه كان ولا يزال وسيبقى ذاك الحقّ الذي توارثه بنو المصطفى بعده، ولم يكسب الطاغوت من غربته إلا توسيع رقعة محبّته، وتمكين القاصي والداني من معرفته، فكانت رحلته الصعبة بين الوطن والغربة، رحلةً لموعظته، حتى غدت سيرته خطًّا مرسومًا لشيعته، يقتفون أثر شريعته، ويترسّمون خطاه في مسارٍ لا متناه، يبدأ من الاعتراف بولايته، ولا ينتهي حتى ولو انتقل إلى جوار الله... فالصراط المستقيم هو مداه، وإمامته أمانةٌ يحملها عنه الأمين الذي ارتضاه واصطفاه بأمر مولاه...

يا ابن الرضا... لهفي لتلك الطفولة التي استطاعت أن تواكب آفاق الرجولة، لا في العلم والفهم والتقى وسمو المرتقى فحسب، بل في الصبر عند الشدائد، والعزيمة وكمال العقيدة التي تتضاءل أمامها أصلب العزائم وأكمل العقائد..!

وأي شدةٍ أشدّ على الولد من فقد الوالد، وهو وحيده الذي لم يكد ينعم منه بسخاء الأبوة..! وأي مصيبةٍ أعظم على الإمام من فقد الإمام، وهو وريثه الذي لم يكد يتلقّى منه علوم الإمامة والنبوة..! ولكن، شاء الله أن يرى الرضا شهيدا، وأن يرى وحيده وحيداً، وأن يلتقيا، وتكون الملائكة على لقائهما شهوداً، ويسقيه من فيض كوثره أعذب الكلام، وأن يعوّضه عن فراق الليالي والأيام، وينقل إليه مواريث صفوة الأنام.

لقد أكل السم كبده وهو في منأىً عن ولده... ولكن الرحمن أبى إلا أن تكون الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، فيحتضن الحبيب حبيبه ويتعاهدان، وتغدو سنيّ الطفل دهوراً من العلم والعرفان، وتستمرّ شمس الإمامة مشرقةً بقدرة الواحد الديّان.

مولاي، يا بن الرضا...

السلام على والدٍ وما ولد، والحمد لله الذي عرّفنا حقّ محمدٍ وآل محمد، فهو الحق الحقيق الذي لا يقوى على طمسه شيءٌ ولا أحد، وهو بعين الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد...

مولاي يا بن الرضا... مدد

(باب طوعة)

بقلم: رجاء محمد بيطار

هو بابٌ من أبواب التاريخ، ونافذةٌ مشرقةٌ من نوافذ النور التي تسلّل عبرها شعاع المحبة الملكوتية إلى قلوب المحبين..

هو معبرٌ من معابر الولاية سلكته تلك الجارية الحرة، ممتطيةً وعياً وإيماناً ندر وجودهما في ذلك الزمن اللئيم، زمن انتهاك حرمة الرسول بقتل أبنائه وسبي بناته، تحت شعار الدين الذي فداه بحياته ومماته، وهو الذي أوصى أمّته بالتمسّك بمودة القربى، فغدوا لهم كارهين، وبسلوك الصراط المستقيم، فغدوا له متنكبين..!

طوعة.. وما أدراك من طوعة..!

هي مملوكة للأشعث بن قيس، أعتقها حبها لآل محمد..

بلى، فهي لم تغدُ حرةً؛ لأن الأشعث المعادي لعليّ عليه السلام وأولاده، والمشارك لمصارعهم بنفسه وبأيدي أولاده قد أعتقها..

وهي لم تأنس بهواء الحرية؛ لأنها تزوجت من أسيد بن مالك، فانتقلت من عبودية المعادي إلى عبودية معادٍ من نوعٍ آخر، قوامها كره الحسين ومناصرة أعدائه، بعد إذ كان زوجها من مريدي عبيد الله بن زياد، رجل يزيد الأول، ويده اليمنى الشلّاء، التي سلّطها على رقاب الأحرار والأوفياء، من شيعة الحسين عليه السلام.

بل إن انعتاق طوعة كان حريةً ذات ألقٍ مختلف، حرية حقيقية، هي انطلاق الروح من قيد الجسد، وانفلات الضمير من سلاسل الهوى، وهو ما عجز عنه معظم الأحرار، ولا يزالون!

طوعة، كانت امرأة صابرة، ذات قلبٍ من حديد، ولكن يدها كانت نازفةً مقطوعة الوريد، فقد ابتلاها الله بزوجٍ كأسيد، سامها الخسف والذلّ والهوان لحبها لآل علي، ولكن بلاءها الأعظم لم يكن ذاك، بل كان في ولدها بلال الماجن السكّير، الذي قلب دنياها جحيماً وسماءها سديما، حتى ختم موبقاته بتلك الفتنة النكراء التي أودى من خلالها بسفير الحسين وصفيّه، مسلم بن عقيل بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه).

ولكن طوعة لم تستسلم لقدرها، ورغم أنها كانت محاطةً بأراذل القوم، وعلى رأسهم ولدها العربيد، إلا أنها حافظت على نقاء قلبها وصفاء عقيدتها، ووقفت ذاك الموقف الخالد الذي لم يقفه من أهل الكوفة أحد، في ذلك اليوم المشؤوم الأسود.

والتاريخ يشهد، والأقلام تدوّن، أن امرأةً مملوكةً مجهولة القدر مغمورة النسب، ليست من شريفات قريش ولا من أميرات العرب، أجارت ليث بني هاشم في صحراء الكوفة الخالية من الرجال، وأنها إذ وقفت على باب دارها ترصد عودة ولدها الضالّ كما في كل ليلة، وتستغفر الله له عما اقترفت يداه، ولو كُشف لها الغطاء لارتعدت فرائصها لهول ما ينتظرها وينتظره من مكرمةٍ ومن بلاء، وما درت أنها كانت لنفسها مستغفرة، وأنها ما وقفت إلا لتكون للنساء مفخرة، فلسان حالها الذي كان ينطق بحب العترة الطاهرة، ونبض فؤادها الذي كان يتوالى أسفاً لسوء ما جنته يدا ولدها حتى ذلك الحين من شرورٍ باطنةٍ وظاهرة، كل ذلك كان شفيعاً لها ليقف مسلمٌ على بابها ويسألها شربة ماء، والأبواب أمامه كثيرة متكاثرة، قليلةٌ متصاغرة، إذ ليس فيها بابٌ مفتوحٌ قد تصاعدت من ثناياه عباراتٌ قاهرة، ولا نورٌ متّقدٌ تتوضّأ بشعاعه وترتقي للسماء دعواتٌ زاخرة..

وأجابت طوعة غريب الدار، فسقته من إبريقها ما روى غليله إلى الأنصار، ولما أتمّت السقيا، رمقته بعينٍ عفيفةٍ وقلبٍ ذي

اعتبار؛

ترى، هل لمحت في ثنايا ظلّه أطياف ذي الفقار..؟!

وهل اهتزّ فؤادها لوقع مناجاة إمام المتقين في عمق الأسحار؟!

ربما.. ولكن ما هو معلوم، أنها رغم ذلك أشارت إليه بالانصراف إلى أهله، بعدما ارتوى بشربة الماء الأثيرة، إذ هتفت بنبرةٍ بصيرة:

"لا أحلّ لك الجلوس على بابي!".

كذا قالت طوعة، وكذا هبّ ليث الهاشميين من جلوسه على عتبة الدار بسرعة، وقد أيقن أن المرأة عفيفةٌ شريفة، وأنها موضع ثقة في تلك الغربة العنيفة؛ لقد أتاه قولها ليعلن له أنه قد أحسن اختيار باب تلك الدار، فسألها أن تؤويه حتى الشروق، عسى أن يجعل الله له بعد ذلك فرجاً ومخرجاً، فيجازيها على حسن ضيافتها وإيوائها بما يليق بجوده وجود آبائه..

وعلمت طوعة أنه مسلم، وأنه لا أهل له في المصر ولا عشيرة، بل هو غريبٌ بين أهل الكوفة، تماماً كغربة عمه في تلك المدينة الأسيرة، فغدت له جاريةً فطرسية الذنب والشفاعة، وأفردت له في دارها غرفةً تقيه إبليس وأتباعه، وما علمت أن إبليس قد بثّ في دارها وسواساً خناساً من أشياعه.. إذ لم يكد ولدها الخبيث يعود إلى الدار ويلاحظ وجود الضيف الكريم الذي نمّ عنه ألق شعاعه، حتى هرع إلى ابن زيادٍ ليشي بضيفه وينال جائزة الزقوم من صواعه، وما علم أنه خسر الدنيا والآخرة، فقد أغضب ربه وأمه، فخالف بالفعل الصريح الأمر الموسوم في الآية الكريمة: "أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير".

وخرج مسلمٌ إلى القوم لما سمع ضجيجهم؛ لكي لا يهتك للدار حرمة، فهي دار طوعة، من آوته ووعدها أن يكافئها، فلا يجدر به إذن، أن يسيء إلى من أحسنت إليه، وهو التقي النقي العالم، فقيه بني عقيلٍ وهاشم، تلميذ عمه حيدر، وابني عمه شبيرٍ وشبّر، خير من وطئ الثرى من الجِنّة والبشر..!

وأسفت طوعة أيّما أسف، أن يكون ولدها وابن بطنها قد وشى بضيفها وسيدها، من غدت دارها بفضله منارةً مكرّمة، بعد إذ كانت في ظلّ زوجها وولدها عفنةً مظلمة، ولم تدرِ ماذا تصنع، فلحقت بمسلمٍ إلى دار الإمارة، بعدما صال صولته وكاد له الأعداء كيدهم حتى أخذوه أسيراً بحيلتهم القذرة، وشاء لها المولى (عزّ وجلّ) أن تكون له ساقيةً مرةً ثانية، فلما طلب الماء أتته به في تلك الآنية، ولكنه كان جريحاً فسقطت ثناياه في القدح وامتلأ دما، فلم يشرب.. ومضى في سبيل الحق والشهادة ظمآناً كإمامه الظمآن، ليشاركه كربلاءه قبل أن يؤون الأوان، ويكون أول الشهداء بين يدي سيد الشهداء.

وقليلٌ من يعلم أن التاريخ كتب أيضاً، أن طوعة مثلت أمام ابن زيادٍ مكبّلةً بأغلاله، مرفوعة الهامة تردّ على سؤاله، وأنها وقفت موقف الحرة الكريمة، وأنها قرّعته وأنّبته بكلماتها العظيمة، فهو بعدما هدم دارها التي تشرّفت بتلك الضيافة الكريمة، وراح يستنطقها حول سبب إيوائها لمسلم، أجابته بكل شجاعة:

- وكيف لا أؤوي ابن عم رسول الله ﷺ وقد جعلهم الله أوتاد الأرض؟

فقال لها الطاغية مجترئاً على الله ورسوله وأوليائه:

- إن هؤلاء خوارج..!

فردت بشجاعةٍ أكبر:

- بل إن هؤلاء أئمة الدين، وإن الخارجيّ هو أنت وأبوك!...

لله درّ الكلمة الحرة حين تخرج من موضعها فتحلّق في سماء الإنسانية، لتأخذ موقعاً يتسامى على مواقع الكلمات، ولله درّ امرأة نسيها التاريخ وتناساها، وكانت في ثنايا أحقابه لا تزيد على ذرةٍ من فتات، وضاع قدرها بين الآخرة والدنيا فلم تحصل من أيهما على أي التفات، ولكنها بعملها حازت رضا الخالق، فغدا ذكرها يطبق المغارب والمشارق..

لقد حبسها ابن زيادٍ جزاء كلمتها، فلم تأبه، ولما أطلقها بعد توسّط من بعض أتباعه، لم تألُ جهداً في مواصلة الجهاد بالكلمة، حتى دسّ لها السمّ في طعامها، فالتحقت بأحبتها ملتحفةً رداء العظمة، وقد برّ مسلمٌ بوعده معها، فجزاها بمعروفها معه خير جزاء، إذ غدت شهيدةً في ركاب شهيدات كربلاء، وقدوةً بين النساء، وغدا بابها الموسوم بجلسة العبد الصالح الغريب، وعفة امرأةٍ صانت نفسها حتى استحقت أن يطلب منها المأوى ذاك الصدّيق النجيب، ويعدها بحسن العاقبة والمآل، فارتقت إلى ما زهد فيه أشاوس الرجال.. وإذا باب طوعة هو بابٌ من أبواب السؤال، تقرعه الأكفّ الناصعة، وتسأل الله بباب الحوائج الذي نزل به وبها، وعند الكريم يُجاب الدعاء، وعند طوعة تتكّس الطرف حرائر النساء.

استطلاع رأي..

(ظاهرة الطلاق)

ازدياد حالات الطلاق في المجتمع العراقي أصبح ظاهرة خطيرة، حتى صرت اراها كأنها مرض نفسي يسري بسرعة بين العوائل، لا رادع يمنع ولا توعية توقظ الضمير، اين دور الباحثة الاجتماعية، ودور المجتمع المدني، ودروس الوعظ والارشاد الساعية لردم الفجوات الاجتماعية..؟

سوسن عبد الله

نستطلع ذهنيات الشباب لنعرف كيف ينظرون لهذه القضية، وأسباب هذه الظاهرة وامكانية معالجتها، فالحال ينذر بكارثة اجتماعية، لو بقي الأمر على هذا الوضع، والمحير بالأمر اننا مجتمع محافظ اسلامي ملتزم وهذه المحافظة لابد أن تزيد من وعي المشاركة والمواصلة الأسرية الجمعية، وأن يكون مجتمعنا الأقل نسبة في عمليات الطلاق من المجتمعات الاخرى، وهذه النسب المرتفعة تشكل هاجس قلق اضاف لدى الشباب مهمة معرفة الجهد المؤسساتي الرسمي، وعمل المنظمات وادارات الدولة.

انها معادلات مرعبة لحالات الطلاق المعلنة رسمياً، وحالات اخرى: كالترك والهجر التي تُترك للعلاقات الاجتماعية الاسرية والعشائرية بعيداً عن المحاكم، أمر يهدد مستقبل الطفولة والأسر العراقية.. فكان هذا الاستطلاع لمعرفة جوانب وخفايا هذه الظاهرة:

علي عباس – محامي:

العنصر الأساسي في تزايد عمليات الطلاق وفي الخراب الاجتماعي العام، يعود لغياب الثقافة الأسرية اللازمة لبناء علاقات سليمة، الزواج المبكر صار وسيلة للتخلص من قلق العنوسة، وتوفير الأسس المادية لسن النضج، وغالباً ما تكون من الأقرباء والمتمكنين منهم، لضغوطات الشباب المراهق على اهله بالتزويج بمن يرغب حتى دون النظر الى المتناسب والمتنافر بين العائلتين..!

بعض الأسر تنظر الى الزواج من باب القدرة والتمكن والمباهاة، وينتهي الزواج ان التي اختارها لا تمثل كل طموحه، وأغلب حالات الطلاق هي بسبب الأعباء المالية؛ لكونه من ذوي الدخل المحدود والمهن غير الثابتة الدخل وليس لديه قدرة التحكم بالإنفاق.

والأسباب كثيرة منها: التدخل المباشر من ذوي الزوج والزوجة، وحالات طلاق غير مبررة كان يمكن تلافيها لو فعّلت الجهات

الاجتماعية مسؤوليتها، واليوم صارت الحالة عرضة للأحكام العشائرية التي لعبت دوراً في زمننا، قواعد وسنن اجتماعية لا تتفق مع اساسيات الدين ولا الأصول الاجتماعية السائدة، وانما طبع عامل الابتزاز التفاخر والتباهي.

دلال عبد الحسين – موظفة:

أرى أن السبب الرئيسي في حالات الطلاق في العراق هي التكنولوجيا الحديثة، التي أثرت بشكل كبير على النساء والرجال حيث أن أغلب حالات الطلاق، كان سببها المباشر أو غير المباشر مواقع التواصل الاجتماعي بجانب عدم الاتفاق والانسجام بين الزوجين، وغير أهلية بعض الشباب لتحمل اعباء الحياة الأسرية.

حالات الطلاق كان سببها ما أحدثته النظم السياسية، من نزوح وتمزق وتفكك البنى الاجتماعية مع عناوين الهوية الوطنية، وتراجع القيم الانسانية والتربوية.. وهناك أسباب كثيرة منها: دخول الفضائيات والمسلسلات الأجنبية، وما تضمنته من أفكار مما جعل الطلاق ظاهرة عادية مع وجود بعض المشاكل في المجتمع: كالانحدار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، مما اسفر عنه تفكك اسري، وتبقى المرأة هي الخاسر في مواجهة مفاهيم اجتماعية مغلوطة.

سالم رسول حسن – موظف:

قصتي مع الطلاق لا تُصدق..! فجأة وهكذا بدون مقدمات طالبتني عائلة زوجتي أن أسجل البيت والسيارة باسم ابنتهم، وأنا لا أعرف الأسباب التي دعتها وعائلتها الى مثل هذا الطلب النادر والعجيب.

وصل الأمر الى الطلاق، والعجيب في الأمر أن لا وجود لدور الباحث الاجتماعي اطلاقاً، هو موظف شغله (اسقاط فرض) مجرد سمع مني ومنها اسباب المشكلة حتى أحالها الى القاضي لاستكمال اجراءات الطلاق..! لا حرص لديهم على ترميم العلاقة وخلق روح التفاهم وتقريب وجهات النظر، أو طلب اعادة النظر في حسابات الزوج او الزوجة، حتى انه لم يقل على سبيل التذكر: إن أبغض الحلال عند الله الطلاق.. وطبعاً مسألة أن أتنازل وأسجل البيت والسيارة باسم ابنتهم، فهذا أمر يشبه الانتحار.

ماجدة حامد الطريحي - ربة بيت:

قصتي مألوفة عند المجتمع العراقي، يبدو لي أن قضية الانجاب أصبحت مسألة معروفة في قضايا الطلاق اليوم، تزوجت وأنا أحترم زوجي لعقليته الواسعة ونضوجه الفكري وثقافته وايمانه بالله، لكن ما إن دخلت جوّ العائلة حتى اصبحت تطالبني ومنذ الأسبوع الأول للزواج بالحفيد، وأخت زوجتي تريد أن تصبح عمة، وفي الاسبوع الاول من الزواج، وارادة الله قضت اننا لم نُرزق بطفل.

وقد عملنا الكثير وراجعنا العديد من الأطباء في الداخل والخارج من دون فائدة، عيشتني عائلته الجحيم، وانا صابرة، وأخيراً طالبت عائلة زوجي بالطلاق بحجة انهم يريدون اطفالاً، وحاولت كثيرا معهم واهل الخير والمعروف من الجيران والاقارب، لكن العائلة مُصرّة على الطلاق، مع ان زوجي ليس مع الطلاق اصلاً، لكنه مغلوب على امره ليس بيديه شيء، والأمر كله بيد امه وعائلته، وانا اعرف ان زوجي مثلي يعيش حياة بائسة.

الخلاصة:

تمحورت آراء الشباب نحو اسس القضية، وبحثوا في جميع غاياتها، لكنهم كانوا يركزون على الأسباب باعتبار معرفة السبب نصف الحل او لنقل نصف المعالجة، ونستطيع من خلال المحاور المعروضة ان نقرأ مقترحات الشباب، فنرى ان على الاسر ان تترك فترة خطوبة اطول، تكون لزيادة التعرف على المخطوبين نفسياً وسلوكياً، ولابد من التأني في الاختيار للوصول الى الاختيار السليم لشريك الحياة.

ولابد للنظر الى التوافق بين الطرفين من الناحية الثقافية والاجتماعية والنفسية مع النظر حول أمور السكن والعمل والمورد الاقتصادي، لتعيش الزوجة حياتها على وضوح الرؤية، ولابد من أخذ الباحث الاجتماعي لدوره الانساني، فلذلك اجد من الأوجه ان تكون للباحثة الاجتماعية كامرأة حضور انفع وزيادة اعدادهن لمواجهة حالات الطلاق، ومعرفة الأسلوب ووضع الحلول والمتابعة الميدانية التي بطبيعة وجودها ستخلف الراحة لكلا الفريقين، ونشر الوعي القانوني الذي يبين مضار ونتائج الطلاق، وما يؤديه من خراب البيوت ويخضع النفوس والنظر باتجاه ضحايا الطلاق من الأطفال، وعدم تدخل الآباء والأمهات وفرض طرق العيش باعتبارهما عاشا التجربة لكن بغير هذا الزمان.

دور الأسرة في تنشئة الفتاة

حياة محمد

المرأة نصف المجتمع، وهي حصنه الحصين، وصمام الأمان الحقيقي في كل الأمم والشعوب والحضارات؛ لأنها مربية النشء، وصانعة الرجال، وبانية الأجيال، ولكن منذ عقود طويلة ونحن نشاهد مؤامرة شريرة تدور على المرأة المسلمة بصور شتى وأساليب متنوعة كان أفتكها وأشدها خطراً محاولة تغيير البنية الفكرية والمعرفية والتكوين النفسي لدى هذه المرأة؛ وذلك لخلخلة ثوابتها وزعزعة مكانتها وإفشال دورها في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثمَّ إسقاط دورها في حماية وصيانة المجتمع، ولو سقطت المرأة المسلمة - لا قدر الله - وفشلت في أداء دورها كأمّ، فستسقط الأسرة وبالتالي تسقط الأمة كلها، ولن ندخل في جدل عقيم حول نظرية المؤامرة وهل هناك مؤامرة على المرأة المسلمة أم لا؟! لكن الواقع المشاهد يؤكد للعيان بما لا يدع مجالاً للشك أن المرأة المسلمة مستهدفة بشدة في نفسها وفي أمتها.

إن الأسرة اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بأن تصنع المستحيل لصيانة أبنائها وبناتها وحمايتهم من الضياع والذوبان في هذا العصر الذي تتكاثر فيه المغريات والملهيات والمفاسد والفتن بشكل جنوني يثير القلق والرعب في قلوب الآباء والأمهات على فلذات أكبادهم، وخاصة الفتاة!!

ولا ريب أن الأسرة هي أهم المؤثرات والوسائط التربوية التي تشكل وجدان الطفل (ذكراً كان أم أنثى)؛ لأنها المهد الأول الذي ينشأ الطفل في كنفه ويترعرع بين أحضانه، ومن هنا يقع على عاتقها عبء ضخم في إعداد الفتاة وتنشئتها على القيم والأخلاق والفضائل الإسلامية النبيلة؛ لتكون امرأة فاضلة وزوجة صالحة، وأمّاً رؤوماً.

وقد قرأنا في تاريخنا العربي وصية زوجة عوف بن ملحم الشيباني لابنتها حينما زفت إلى زوجها الحارث بن عمرو ملك كندة، ورأينا الأم تقول فيها ناصحة ابنتها: "أي بنية، إن الوصية لو تُرِكَت لفضل أدب تُرِكت لذلك منك؛ ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلَّفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة يكن لك عبدًا!!

يا بُنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخرًا وذكرًا، الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التدبير والإرعاء على الحشم والعيال جميل حسن التقدير، ولا تفشي له سرًّا ولا تعصي له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره، ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحًا، والاكتئاب عنده إذا كان فرحا، واعلمي انك لن تصلي إلى مرادك منه حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، والله يخير له ويصنع برحمته لك".

إن هذه الأم العربية النابهة تبذل النصيحة لابنتها ليلة زفافها حرصا منها على تبصيرها بأسباب سعادتها الزوجية في حياتها الجديدة وامرأة هذا هو شأنها وهذه هي بلاغتها؛ لابد أنها قد بذلت كل ما في وسعها من أجل تربية ابنتها وإعدادها لدورها في الحياة وهي هنا تُجمل لها في نقاط سريعة وصفة السعادة الزوجية.

واللافت في الوصية رغم أن ذلك كان قبل الإسلام هو التركيز على الأخلاق والقيم الرفيعة والحرص على تلقين البنت دورها المحوري والخطير في إسعاد الأسرة وتوجيهها بشكل واضح ومركز إلى أهمية النهوض بواجباتها الزوجية ومسؤولياتها الأسرية على أكمل وجه؛ كي يتحقق لها ولزوجها الاستقرار والسعادة.

واليكم هذه النقاط التي تناسب روح العصر وأسلوبه في دور الأسرة في تربية الفتاة وتنشئتها نشأة إسلامية قويمة:

١- على الأسرة أن تغرس مشاعر العزة والكرامة لدى الفتاة، بحيث تنشأ نشأة سوية مفتخرة بكونها فتاة مسلمة معتزة بدينها وانتمائها الإسلامي العربي.

٢- تدعيم البنية النفسية لدى

الفتاة؛ كي تكون صاحبة شخصية سوية ناضجة فترضى عن جنسها ولا تشعر بأي إحساس بالدونية؛ لكونها أنثى وللأسف الشديد بعض الأسر في مجتمعاتنا العربية لا تعير أي اهتمام لهذه الناحية، فنجد بعض الآباء والأمهات يفرق بين الولد والبنت في المعاملة، ويفضل الذكور على الإناث بشكل واضح جلي تستشعر فيه البنت الظلم والغُبن، وتتولد لديها مشاعر سلبية..! تشكّل في النهاية شخصية سطحية مهزوزة وغير فاعلة ولا مبادرة، وهذا قطعا يتنافى مع ما يُنتظر منها القيام به في قابل الأيام من أدوار اجتماعية مختلفة، عندما تصبح زوجة وأمّاً.

٣- تشكيل ميول واتجاهات البنت بشكل تربوي سليم يتسق مع طبيعتها الأنثوية وتكوينها الفطري الذي يعمق فيها المشاعر والميول والاتجاهات المطلوبة في المرأة المسلمة بحيث تنشأ محبة للعفة معتزة بكل معاني الطهارة والنقاء والشرف والكرامة ويترسخ في أعماقها النفور من الانحلال والتفسخ والعري وكل الملوثات الأخلاقية التي يروج لها الإعلام الغربي، ويزعم أنها من علامات الرقي والتحضر.

٤- صياغة شخصية البنت بشكل صحيح متوازن بعيداً عن التدليل الزائد والقسوة الزائدة والحماية الزائدة... وغير ذلك من الأساليب غير التربوية وعير السوية وينبغي أن تكون أساليب المعاملة الوالدية معتدلة متوازنة فلا إفراط ولا تفريط.

٥- غرس ثقة البنت في نفسها وتدعيم تكوينها الإنساني؛ كي تكون شخصية ناضجة إيجابية شخصية مستقلة فاعلة ومؤثرة في الحياة، وليست شخصية هامشية انطوائية أو شخصية هروبية انسحابية تُحْجِمُ عن المشاركة الاجتماعية الناضجة أو شخصية ضعيفة تابعة تندفع دون وعي، لتقليد أنماط السلوك المختلفة ظناً منها أن ذلك هو الأنسب والأفضل أو الأرقى والأحسن..!!

٦- إعطاء البنت الفرص المناسبة لإنجاز بعض المهام بنفسها مع التوجيه والمتابعة وتربيتها على فضيلة حب العمل والرغبة في الإنجاز؛ كي لا تكون شخصية اتكالية تعتمد على غيرها دائماً، وتكون عبئاً ثقيلاً على أسرتها وزوجها بعد ذلك، فأمثال هؤلاء من النسوة يكنَّ عالة على الآخرين عبئاً على الحياة، بدلاً من أن يكنَّ إضافة لها بحيث تزدهي بهن الحياة وتصبح أكثر بهجة وسعادة.

٧- عدم ترك البنت أمام وسائل الإعلام المختلفة وحيدة دون إرشاد أو توجيه؛ لأن المضمون والمحتوى الفكري والثقافي الذي يقدم للأطفال وبخاصة البنات منذ نعومة أظفارهم يؤثر حتما في بنائهم النفسي وتكوينهم العاطفي والوجداني، ويمثل لهم أنماطاً سلوكية ونماذج عملية يقتدون بها ويحبون التشبه بها في حياتهم العملية.

وفي دراسة علمية أجريت على عيّنة بلغت خمسة آلاف من المراهقين والمراهقات ذكر نحو٧٠٪ من الفتيات أنهن يتأثرن بشكل بالغ بالممثلات والمغنيات وأبرز نقاط التأثر هي الملابس وقصات الشعر وطريقة الحديث وأنماط المعيشة وما تعكسه من قيم ومثل وأفكار وثقافات.

كما ذكر نحو٨٠٪ من الأولاد أنهم يتأثرون بالرياضيين كلاعبي كرة القدم والمصارعين وأكد نحو٦٥٪ منهم أنهم يتأثرون بالممثلين وأكد جميع أفراد العينة أنهم يتأثرون بشكل أو بآخر بما يتلقونه عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وهذا بالقطع يستلزم من الآباء والأمهات خاصة في المراحل العمرية المبكرة لأولادهم وبناتهم أن يتابعوا ما يشاهده أبناؤهم، وينتقوا لهم البرامج المفيدة والمسلية والممتعة، ويربوا فيهم ملكة الانتقاء، ليشبوا ولديهم وازع داخلي يخبرهم بالصواب ويرشدهم إليه وينبههم إلى الخطأ، ويصرفهم عنه بكل عزيمة وإرادة.

٨- تميل الفتاة بفطرتها التي فطرها الله عليها للرقة والرحمة والعواطف الجياشة وكل هذه الصفات تؤهلها لدور الأمومة وما يتطلبه من جهود وتضحيات وعلى الأسرة مراعاة ذلك وغرس الاعتزاز بدور الأم في حياة أبنائها من خلال احترام الزوج لزوجته وثنائه عليها أمام أبنائه وبناته والإشادة بدورها الرئيس في الأسرة كلها والإفصاح عن مشاعر المودة والتقدير للأم في كل مناسبة، فمن شأن ذلك تعزيز دور الأم أمام الأبناء كمصدر للقيم النبيلة والمبادئ الفاضلة السامية ولهذا السلوك الراقي المتحضر قيمة مضافة أخرى وفائدة كبيرة، فإضافة إلى توفير الجو الأسري الحميمي الرائع فإنه يرسخ لدى الفتاة بشكل غير مباشر الإحساس بجلال وأهمية دور الأم وضخامة مسؤوليتها في الحياة.

مستبصر سوداني:

عند عملية البحث عن الحقيقة التفتُّ إلى حقيقة أخرى عن التي ورثتها عن آبائي وأجدادي

الرجوع إلى حقيقة الدين الإسلامي الحنيف الذي وكّلَ للأئمةِ المعصومين عليهم السلام هو لهداة الكون على مر العصور، وهذا لم يأتِ من فراغ، وإنما جاء عن يقين وبصيرة للمتشككين، وأخذ يمتدُّ على أديمِ الأرض وينتشر بقوة، فكلما كثر أعداء الإسلام تضاعف المسلمون من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

حاوره: علي طعمة

في الزيارات المليونية وغيرها من الزيارات الأخرى التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة تظهر بين الحين والآخر موجة من الاستبصار، تتغلغل في نفوس الباحثين عن أصل الإسلام الحقيقي من بعض المذاهب والأديان الأخرى، ليتنوروا بنور الإسلام الحق ألا وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام.

عبد المنعم عبد الحسن من جمهورية السودان تحدث لجريدة صدى الروضتين قائلاً:

من أهم الأسئلة التي ينبغي على الإنسان العاقل البصير أن يسألها على نفسه من أين والى أين؟ لكن بعد الإجابة والذي هو واضح لدى المسلمين أن الله سبحانه وتعالى خلق البشرية جمعاء لهدف محدد وأتباع رسالاته، لابد من فهم الرسالة حتى يصل الهدف المطلوب منه، وهو رضوان الله سبحانه وتعالى ودخول جنته عرضها السموات والأرض أعدت للذي يلتزم بهذه الرسالة وتفاصيلها.

من هذا المنطلق، عشت تجربة جديدة وهي الانتقال من مذهب إلى مذهب آخر كان الغرض منها هو الوصول إلى الطريق الصحيح، وعند عملية البحث عن الحقيقة التفتُّ إلى حقيقة أخرى عن التي ورثتها عن آبائي وأجدادي الذي هو مذهب أهل السنة، وكان البحث بالنسبة لي تحدياً للوصول إلى الإجابة الصحيحة؛ لأن مثل هكذا مواضيع صعبة جداً، ليس كمثل الذي يشجع فريق كرة قدم، وإنما حقيقة ترتبط بكياني وحياتي، وأنّ الطريق الذي سأسلكه هو الطريق الحق وبدأت أتنقل من دليل إلى دليل من نقاش إلى نقاش من بعض الأصدقاء الذين سبقوني في هذا الخط.

وبعد البحث الطويل عمّا جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام كانت نقطة تحول إلى ما أنا عليه اليوم حيث أن النبي صلى الله عليه وآله، أراد أن يهيئ الأمة إلى أن ما سيجري على فاطمة الزهراء عليها السلام هو الذي سيُبَيّن حقائق الأمور، لذلك كان النبي صلى الله عليه وآله يُصر ويؤكّد أن غضب فاطمة الزهراء عليها السلام من غضبه ورضاها من رضاه وهذه هي البوصلة التي أراد بها المسلمون أن يتجهوا بهذا الاتجاه.

وبالنسبة لي كانت هذه القضية حاسمة وفاصلة في اتجاهاتي، وأنه يجب علي أن اتبع مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأن أدخل في هذه المدرسة المباركة، وها أنا اليوم في مدينة الإمام الحسين عليه السلام كربلاء المقدسة تشرفت بزيارة أبي الأحرار وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، والحمد لله الذي هدانا على طريق الحق لنرى هذا النور الإلهي الذي تجسّدَ بأهل البيت عليهم السلام.

حوار عن المشغل النقدي

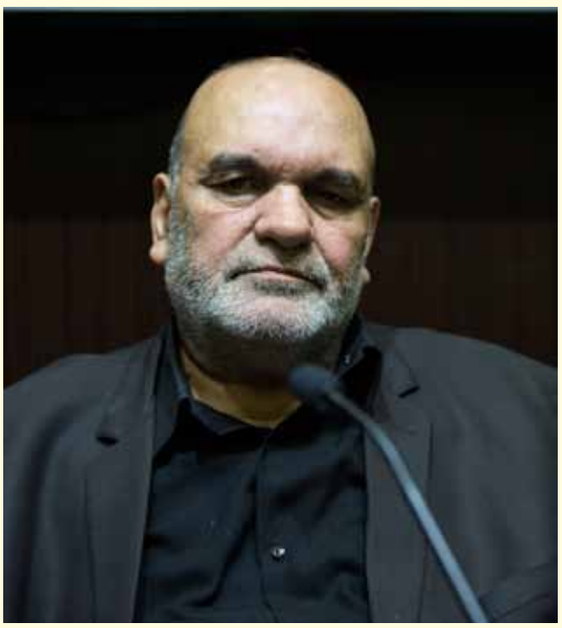

مع الأديب علي حسين الخباز:

(نشاط الاخوات الزينبيات يكمن في الوجود المضموني والاعتماد الكلي على اشتغالات مضمونية، وهذا النوع من الكتابة يحتاج الى مرتكزات أسلوبية كل حسب تجربتها)

للارتقاء بحركة الثقافة والأدب النسوي المتبلورة في العتبة العباسية المقدسة، سعت جريدة صدى الروضتين لتؤسس لنا المشغل النقدي من أجل تمحيص المواضيع نقدياً، ولمتابعة النتاجات النسوية بمختلف مستوياتها نقدياً، ولمعرفة نوعية الاشتغال وهدف المشغل وأسباب تخصصه بالأدب النسوي، نكمل حوارنا مع الأديب علي حسين الخباز رئيس تحرير صدى الروضتين فقال:

القسم الثاني — حاورته: سوسن عبد الله

ينفتح وعي القراءة الانطباعية بتخصصات نادرة، إذ تنحصر مهامها في البحث عن السمات الأدبية عند الكاتبات الزينبيات، ومتابعة للمزيد من الابداعات التي تعرفنا بحركة الأدب النسوي المتبلورة في العتبة العباسية المقدسة، كأصوات منفردة للارتقاء بالأثر النصي الى معالم إبداعية متقدمة، وخاصة أن السمات الأدبية موجودة في جميع المواضيع الانسانية وفي صميم التدوين الثقافي والفكري؛ لتسهيل مهمة غرس معلوماتها في ذهنية المتلقي.

- أريد توضيحاً عن مواصفات النص؟ هل هناك خبرات في نوع الكتابة نوع الأسلوب وتميزه؟

الجميل بالسمة الأدبية أنها لا تخضع لمواصفات الخبرة فقط، وإنما تتفاعل مع عفوية الكتابة مع روحية التفاعل، ونشاط الاخوات الزينبيات يكمن في الوجود المضموني والاعتماد الكلي على اشتغالات مضمونية، وهذا النوع من الكتابة يحتاج الى مرتكزات أسلوبية كل حسب تجربتها، وسأعطيك

مثلاً الكاتبة (خولة حسين) قدمت نصاً بعنوان (توكل ورضا)، ارتكزت أولاً على محور تعريفي للعنوان والاستشهاد بآيات قرآنية، وأحاديث مباركة تؤازر الجوهر المضموني الذي يفرق في هذا الموضوع بين مفردتي التوكل والتواكل التي تعني الاتكائية غير الفاعلة، ترى أن إرادة الله سبحانه تعالى هي المصدر لكل حس اخلاقي وهو سبحانه تعالى يريد خير الانسان، ويحث الانسان على البحث عن سعادته، ويعني السعي لتفعيل العلاقة بين حياة الانسان بالله سبحانه بواسطة الدعاء.

- وهل تعتبر هذه الميزة سمة خاصة لكتابة هذه المبدعة؟

أنا لم أدرس جميع كتابات هذه المبدعة لأعطي انطباعا عن مميزات الكتابة لديها، وانما اعطيت سمة النص الموجود في المشغل لأميز تنوعات التجربة لكل كاتبة فالكاتبة (اخلاص حمزة ديلي) في موضوعها (من نسمات التربية)، كتبت نصها بلغة تحليلية عرفت العوامل المؤثرة في التنشئة؛ لتصل الى أن المجتمع النقي لا يمكن أن يكون دون جذور قوية، لكنها اعتمدت على نشاط التلقي أي بمعنى هي تركت للتحليل الكثير من الأمور مثلاً هي تقول: (لا يمكن للآباء أن يقوموا بتربية صحيحة اذا لم يعرفوا الأسس السليمة لتنشئة الطفل)، وتركت لقارئ البحث في معرفة التربية الصحيحة، والأسس التي سيتعلم منها الآباء التربية، والمنهل الحقيقي لتعلم كيفية تربية الابناء، وأراه يكمن في التمسك بكتاب الله والمواظبة على قراءته وانتقاء ما تعرضه وسائل التواصل الاجتماعي.

- كأني ارى المشغل يبحث عن الأدب الوعظي او لنقل التحريضي؟

هذه نتيجة يتوصل لها قارئ المشغل، وقد يرى المنحى الذي يفهمه من النص أي ربما سيأتي متلقٍ آخر ويفهم النص بأنه ذات منحى تثقيفي، هذه حصيلة القراءة، وعي المتلقي ومفهوم ادراكه. أما نحن لكل قراءة لها خصوصية ما اكتسبته من انطباع نصي، ففي موضوع الشبكة العنكبوتية للكاتبة (دعاء جليل صنكر) مثلاً كشفت العنونة كل خبايا الموضوع، وأصبح العنوان يتحكم في بذرة الاستهلال (لافتات - شعارات) وهناك وجهة نظر موازية للفكر، وهي غير محتاجة للدخول الى تعقيدات من أي نوع كان، وإنما ناقشت الظاهر السلوكي مثل تفشي ظاهرة الادمان المفرط على الانترنت، وعن وعي الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل من أجل اجتناب اي اثر سلبي يمس جوهر الانتماء.

- أليس في هذه العملية نوع من المخاطرة خشية ان يؤدي تميز نص عن احباط نص آخر، ويزرع في بقية الكاتبات نوعاً من المغبونية؟

لا أعتقد ذلك؛ كوننا لا ننظر لقيمة ابداعية على حساب قيمة ابداعية اخرى، وانما ننظر الى تنوع هذه التشخيصات بأنها تستطيع أن تجعل الكاتبات يطلعن على تنوعات الأساليب الابداعية، ويعرفن تجارب بعضهن بما انهن يشكلن العصب الابداعي لحراك العتبة العباسية النسوي، أي وكأننا نستعرض هذه الطاقات للمكاشفة وليس للتمايز فن، مثلاً في نص (وقفة) للكاتبة (سهاد سعد) التي اختلفت عن قريناتها الكاتبات في قضية العنونة، أبعدتها على المباشرة لتحفيز ذهنية التلقي ومعرفة ماهية الوقفة، قدمت حكاية من التراث متخيلة الأحداث مرتكزة على اسلوبية الأنسنة، وأنسنة الأشياء يعني (المنطق) بطل القصة وكأنه انسان.

والبطل الثاني (الحظ) يتحدث ويتحرك كالإنسان، وبعد السرد التخيلي يبدأ تدخل الكاتبة لتحفز على الرضا والقناعة والقبول والصبر على البلاء، استطاعت أن توجه الموضوع إلى أكثر من معنى، يصل الى وجود أمور كثيرة قادرة على تغيير القضاء والقدر، خير الوالدين، والصدقات، وصلة الرحم والدعاء وغيرها... وهو من المواضيع المنقولة لكن بتصرف حر في خلق دلالات اخرى للمعروض في التراث.

- عرفتنا من خلال هذا التشخيص النقدي بوجود العنوان المباشر وغير

المباشر هذا مفهوم اول، أما الثاني لقد وقفت أمام الموضوع المنقول وغير المنقول، وهذا الموضوع يحتاج الى توضيح، كيف نساوي بين النص الحر والنص المنقول؟

أولاً: نحن لسنا نقاداً بل أهل انطباع ناتج من القراءة النصية، وهذا يقودنا الى قضية الفارق بين التقييم والتقويم، وبين الحكم والعرض النقدي أي استعراض المادة النصية مع مفهومها الانطباعي، ونترك الأمر مفتوحاً لحكم المتلقي، وهذه هي حسنة المشغل مشاركة المتلقي ليكون حكمه ورأيه فاعلاً، هذا محور.

أما المحور الثاني نحن نبين فاعلية استخدام العنوان والذي يسمى نقدياً (ثريا النص)، كيفية استخدام هذه الثريات العناوين بمميزاتها المباشرة وغير المباشرة، ولكل استخدام مكوناته ومميزاته وجماليات عرض تتبع لإمكانية الكاتبة أي هناك عناوين مباشرة جميلة جداً، وعناوين مباشرة تكتب على عجل، وبالمقابل هناك عناوين غير مباشرة جميلة جداً، وعناوين غير مباشرة مرتبكة.

ومن جهة اخرى، استخدامنا لمفردة منقول أي بمعنى وجود تناص كلي مقصود يضيع منفعة الجهد التدويني للكاتبة، وهناك تناص قصدي تضميني مع ضمان امكانية خلق ابداعي وكل نص له مميزاته، ونضع مميزات النص المنقول حرفياً في حكم الانتقاء وليس الابداعي الخلاق.

ومن العناوين المباشرة نص (بشائر الأمل) للكاتبة رباب حميد خضير تعلن أنها كلمات وحكم نستقي منها التجدد والنشاط، ونعتقد أنها بدايات موفقة لمشروع كاتبة وملامح استقراء أي نص من تلك النصوص، يقربنا الى معنى الصوت النسوي الذي يكون همه الأوفى هو الوصول الى قدرة تسهيل عملية الاستيعاب روح التلقي الشمولي، أي محاولة تطويع اللغة الى البساطة، وأقصد بساطة الطرح، وفي نص (مع الصادقين) للكاتبة منال عبد الرزاق قدمت الكذب بتعريف، وعمقت وجهة نظرها، بذكر الأسباب وهي المنفعة ودفع الضرر، وتبيين الحرمة حرمة الدين وحرمة المذهب، وشفعت موضوعها باستشهادات قرآنية وبعض أحاديث الأئمة عليهم السلام، وبينت شرعة الكذب في اصلاح ذات البين، وبينت مصادر الكذب.

نحن لسنا بصدد تفسير النص، لكن هي نظرت للكذب من عدة اوجه: الوجه الاخلاقي تقليل المروءة، والوجه الانساني يذهب البهاء، ويزيد في الفقر والمهانة، والموجه النفسي يبتلي بالنسيان والوجه الروحي يفقده الحياة.

هناك العديد من الوسائل التوصيلية التي نسعى الى أن نوصل الفكرة الى متلقيها بشكل فيه روح ابداعية، وكل صوت من هذه الأصوات النسوية لها اسلوبها الذي سيشكل يوماً خصوصية التجربة، والكاتبة آمنة الساعدي في نصها (عفاف وحياء)، اتجهت صوب القصة القصيرة بأسلوب حكواتي.

طرحت الحكاية قضية اجتماعية أخلاقية، وهي تناقش ظاهرة النقاب وإيجابيتها ولتقف هذه الكاتبة بوجه الطوابير الاعلامية التي ترفض الحجاب، وتدلي بوجهة نظرها عبر هذه القصة القصيرة، الموضوع فيه حكمة أن ننهل النصح دون النظر الى العمر، فالأخت الصغرى هي من تنصح، وهي التي تقترح أن يكون النقاب ساتراً لكل ما يقرب الآخرين لدهشة الاغواء.

أحداث مبدعة عبرت عن حيوية هادفة وحدت الجهد بأدب القضية، يوحدهن الاهتمام الواضح من قبل الجميع في المسائل التربوية التي تصاغ بنفس موعظي غير مسبوق بفعل امري.. كاتبات جسدن وعي الكتابة لتمثيل الاعلام النسوي خير تمثيل:

- تبين لي المنفعة الحقيقة لمثل هذه المحاورة، فهي أولاً مادة تحاورية نقدية، ويمكن اعتبارها تثقيفية، وتبين لنا الأسس المبدعة لإنشاء المشغل ومدى حاجتنا للمزيد من التحاور..

إذن (فاصل وسنعود).

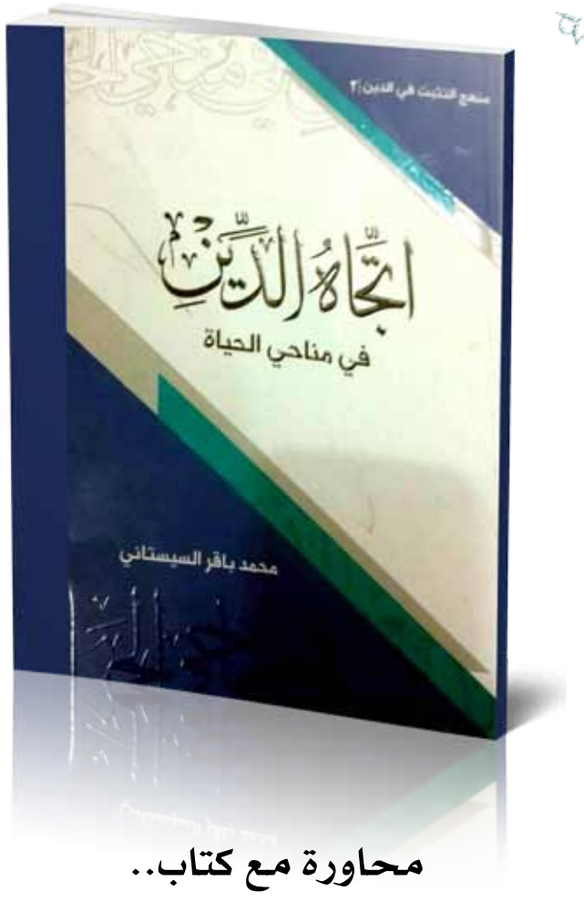

محاورة مع كتاب..

(اتجاه الدين في مناحي الحياة)

لسماحة السيد محمد باقر السيستاني (دام عزه)

القسم (٢٣) — علي الخباز

- هل معاناة الحياة فعلاً ستمنحنا أمان الآخرة..؟

الكتاب: هناك قاعدة دينية هي من جملة السنن الرابطة بين الدنيا والآخرة، ومضمونها أن بإزاء كل عناء يجده الإنسان في هذه الحياة تخفيفاً في الحياة الأخرى، قاعدة موضوعها المعاناة التي يجدها الإنسان في الحياة: كالفقر والمرض ونحوهما، وتفيد أنها تستوجب التخفيف عن العناء في الحياة الأخرى بالقياس الى من لم يجد تلك المعاناة.

وهذه القاعدة يستيقن المرء أنه لا يستوي في الحياة الأخرى المكابد في هذه الحياة مع المستريح فيها.. ويأمل الإنسان أيضاً في الأجر لقاء الشدة التي يلقاها إذا صبر عليها، واحتسب الأجر فيها، ورضي بقضاء الله وقدره وأحسن الظن به.

وقال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر/١٠) الإنسان المؤمن بالله سبحانه، يرى أن ما يجده في هذه الحياة من الشدائد والابتلاءات إنما هو أوراق امتحانية، إذا أحسن التصرف فيها فقد نجح وفاز بكثير من الخير والسعادة في هذه الحياة.

- ما هو دور الدين للحد من المآل الضارة؟

الكتاب: انه ينبه على زيفها ويحد منها، الآمال التي توجب الخطأ في تشخيص الحقائق، من قبيل الأمل في السعادة في الآخرة من دون عمل، وقد نبه الدين على زيفها: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ) (البقرة/٧٨)، أن يأمل الإنسان في إعانة الله سبحانه إياه من غير أن يتمسك بالأسباب التي جعلها الله سبحانه في هذه الحياة، فيتهاون في حفظ ماله توكلاً عليه سبحانه على انه هو الرازق.

وقد نبّه الدين على أن الخطأ في هذا الأمل، فإن الله سبحانه حيث خلق هذه الحياة وسننها أراد أن يتمسك الإنسان بها، فإذا لم يتيسر صح له أن يعتمد على الله سبحانه، فالاعتماد عليه تعالى مع ترك السبب تواكلاً وليس توكلاً، الآمال التي تحول دون إدراك وجه الحكمة في العمل وتحري النفع وتجنب الضرر، من قبيل الأمل في الانتفاع بالسحر والشعوذة والكهانة والالتجاء الى الأرواح.

وقد عارض الدين هذه الآمال كما قال سبحانه: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (طه/٦٩)، والآمال التي تحول دون السلوك الفاضل في الحياة مثل الأمل في البقاء حيث يوجب جمع المال بأية طريقة كانت ولو بالاعتداء على الآخرين، أو يوجب تجنب الإنسان عن اتخاذ المواقف التي تتطلب الشجاعة بالدفاع عن الحرمات التي لابد أن يحميها.

وقد فند الدين هذه الآمال في نصوص كثيرة، من جملتها: النصوص الذامة للدنيا والمنبهة على انقضائها، فإن المراد بها ألفات النظر إلى انقضاء هذه الحياة الدنيا، فلكل امرئ أجل لا يعدوه والخطيئة تنتج المرارة عاجلاً أم آجلاً، ولن يفلت المرء من سنن العدل في الكون والحياة كما قال سبحانه: (قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (الأحزاب/١٦).

ومن أمثلة هذه الآمال الأمل في النجاة في الآخرة بالعفو والتوبة والشفاعة في مقام تمادي الانسان في ارتكاب الخطيئة، وهو أمل قد يزينه الإنسان لنفسه، بالتمسك بوعود الله سبحانه تعالى بالعفو ووعد نبيه ﷺ بالشفاعة، وقد نبه في الدين على الخط في هذا الأمل، فإن هذه الوعود انما صدرت لمن يريد أن يقلع عن الخطيئة ويخشى عدم قبول توبته بعدما سبق له من ارتكابها، وليس لمن يريد أن يخلد الى الخطيئة، وسن الآخرة وقوانينها ليست على حد القوانين التشريعية في هذه الحياة، التي يمكن التحايل عليها من خلال ثغرات يمكن سلوكها لوصول المرء الى غرضه، فمن تحايل في شأن فإنما يخادع نفسه.

وإن فوائد الأمل تترتب في حال وجوده مع النفس الإنسانية، فلا يمكن أن يعد هذا الأمل من فوائد الدين، بل هو من فوائد الاعتقاد بالدين؛ لأن الحديث هنا إنما هو عن معونة الدين للإنسان بتوفيره مصدراً كبيراً للأمل لديه، وإيفائه بذلك، لكن توفير الأمل المفيد للإنسان من خلال الدين أمر متعذر في حال نفي حقانية الدين، بل يضر به التشكيك في حقانيته أيضاً، إذ لا يمكن إيجاد الاعتقاد بالدين في نفوس الناس عند طرح الحاجة الى الأمل في حينها، ثم يزول هذا الاعتقاد بعد انقضاء الحاجة ثم يحدث مرة أخرى عند تجدد الحاجة، على أن كثيراً من أهل الدين انما يأملون في الله سبحانه تعالى في منظورهم من جهة ملامستهم جدوى الدين في تحقيق ما املوه بالفعل، استجابة الخالق لأملهم فهم يعتقدون بها توجب مثل هذا الأمل، وفي نفي احقية الدين وتخطئة الاعتقاد يكون الله سبحانه تعالى معنياً بالإنسان ومعيناً له، فانه لا يمكن إيجاد الأمل في نفوس الناس.

الامل يعتمد على مؤثرات على حقانية الدين من دلالات في الكون، واخبار تاريخية عن رسل من الله تعالى الى الخلق، بما تتضمنه تلك الأخبار من خوارق رائعة غيرت مسيرة الحياة الانسانية، فأنقذت بني اسرائيل من حكم فرعون، ونشرت السلام والمحبة من خلال السيد المسيح ﷺ وخطت بالمجتمع العربي والمجتمعات التي كانت تحيط به خطوات في العلم والمعرفة،، فإن تلك الحقانية هي التي أدت الى تكون تلك الدلائل عليها، المؤدية بدورها الى انعقاد هذا الأمل.

ليس من الصحيح نفي العلاقة بين أمل الانسان بالخالق وبين وجود الخالق حقيقة، والإنسان بطبعه موجود اجتماعي يحتاج الى الانس، ويجد في الوحدة مرارة وغربة وألماً، وما يستأنس به أمور عدة كل منها يوجب له نحواً من الإنس يختلف عما يوجبه له الآخر يأنس بالكائنات غير الحية مشاهد بديعة من المياه والجبال والأنهار والأبنية وغيرها من ذلك أنسه بالبيت الواسع والمكان الجميل، ويأنس أكثر في الغالب بالنباتات من أنواع الأشجار والخضراوات، ويأنس اكثر من ذلك في الغالب بصنوف من الحيوانات من الطيور والأسماك وغيرها، ويأنس كثيراً بالعلاقات التي تربطها الوشائج الفطرية معه: كالوالدين والجيران، ويأنس بالفن والأدب من قبيل القصص والحكايات، ويأنس بالذكريات، ويأنس بالاطلاع على قواعد الحياة واكتشاف سننها وأحوالها، وهو منشأ علاقة الإنسان بالعلم، ويأنس بالارتباطات الكائنة مهيمنا على الحياة، يعلم سره ونجواه ويكون معه في جميع احواله مطلعاً عليه معنياً به، هو أصله وخالقه وراعيه، وهذا هو منشأ تعلق الإنسان بالدين والأنس بذلك كله بأصله أمر ايجابي وفطري، ينبغي ان يفي بمشروعيته كل نظام تشريعي اجتماعي حكيم.

- هل هناك أمور تخل بالإنس الفطري وكيف يكون التصرف معها؟

الكتاب:. الأنس الإنساني هو الأنس بالأمور تخرق الفضيلة: كالأنس بالتجسس على خصوصيات الآخرين وعيبوهم ومثالبهم ونشرها، والأنس بالعلاقات الشاذة بدلاً عن العلائق الفطرية: كالزواج، وأنسه بالاطلاع على المشاهد الخادشة للحياء والعفة والمحادثة بها مما يضر بسلامة التوجهات الفطرية للإنسان.

وهناك أمور تشوش على الحقيقة مثل: الاهتمام بالخوارق الإنسانية: كالسحر وأرواح الجن والسعي الى التواصل معها، فهذه الأمور كلها أمور ضارة بالإنسان ومضيعة لوقع القيم النبيلة ومشوشة لإدراكه للحقائق الصحيحة.

العتبة العباسية المقدسة
تنطلق بمسيرة وطنية حاشدة
للمطالبة بحقوق الوطن المشروعة